جامعة آل البيت
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة ماجستير بعنوان:

توظيف التراث في مقالات خالد الكركي

(أوراق عربية) أنموذجا

Heritage Employment of Khaled AL-Karaki's Essays (Awraq Arabiah) as Acase

إعداد الطالبة:
رحمة عزيز حسن خضر

إشراف:
أ.د. عبد الباسط مراشدة

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها
عمادة الدراسات العليا
جامعة آل البيت
٢٠١٩م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفويـــض

أنا الطالبة رحمة عزيز حسن خضر الفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ: ٢٠١٩/٧/٢٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها

أنا الطالبة: رحمة عزيز حسن خضر الرقم الجامعي: ١٥٢٠٣٠١٠٠٥

التخصص: اللغة العربية وآدابها الكليـــة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية

أعلن بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المعمول بها المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي بعنوان:

توظيف التراث في مقالات خالد الكركي

(أوراق عربية) أنموذجاً

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العلمية. كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالبة: التاريخ: ٢٠١٩/٧/٢٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمادة الدراسات العليا

جامعة آل البيت

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها :

توظيف التراث في مقالات خالد الكركي

(أوراق عربية) أنموذجاً

إعداد الطالبة :

رحمة عزيز حسن خضر

إشراف

الأستاذ الدكتور: عبد الباسط مراشدة

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
٠١ أ.د. عبد الباسط مراشدة	مشرفاً ورئيساً	.....
٠٢ د. محمود القضـــــاة	عضواً	.....
٠٣ أ. د. نبيل حـــــداد	عضواً/ مناقشاً خارجياً	.....

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصى بإجازتها/ تعديلها/ رفضها بتاريخ : ٢٠١٩/٧/٢٨م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــداء

إلى والدتي رمز العطاء والدفء والحنان

إلى والدي عنوان الكفاح والجد والأمل

إلى زوجي نبض المحبة والإخلاص

إلى روح شقيقي الغالي "حسن" رفيق الطفولة

إلى ابنتي مهجة قلبي "بثينة"

أهدي هذا الجهد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وعرفان

يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والامتنان إلى أستاذي الفاضل الجليل الأستاذ الدكتور عبد الباسط مراشدة، الذي أشرف على هذا البحث فله عليَّ كل الفضل، إذ بسط لي خبرته الواسعة وسخا عليَّ بعلمه الوفير وحثني وشجعني على مواصلة العمل وذلل لي ما كان صعبًا لشق طريقي.

وأتقدم بالشكر والعرفان إلى كلِّ من ساهم في تقديم العون والمساعدة وأخص بالذكر أساتذة قسم اللغة العربية في جامعة آل البيت.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أ. د عبد الرحيم مراشدة لتقديم المساعدة ومد يد العون، وأشكر ابن العم الأستاذ: خضر خضر لتقديم المساعدة في الترجمة إلى اللغة الإنجليزية، وأشكر كلًا من الزميلات العزيزات: ميس حمدان ومنى الشرفاء وأماني الخوالدة وآيات كيوان على الدعم والمساعدة المستمرة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى زوجي الأستاذ مصطفى الكردي لوقوفه إلى جانبي دائمًا وتقديم الدعم المستمر في المضي قدمًا نحو النجاح.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة المحترمة المتمثلة بكل من الدكتور محمود القضاة والأستاذ الدكتور نبيل حداد فلهما فلهم مني كل التقدير والإجلال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الإهـــــداء ..... ه

شكر وعرفان ..... و

فهرس المحتويات ..... ز

الملخص باللغة العربية ..... ط

المقدمة ١

الفصل الأول : خالد الكركي وفن المقالة ٤

أولاً: خالد الكركي مقاربة عامة ٤

ثانياً: المقالة الأدبية وخالد الكركي ١٤

ثالثا: الدراسات التي تناولت كتاب أوراق عربية ١٨

الفصل الثاني : خالد الكركي وتوظيف التراث التاريخي ٣٥

توظيف التراث والتناص ٣٥

الكركي وتوظيف التراث ٣٨

التراث الموظف في المقالات ٣٨

الفصل الثالث : توظيف التراث الأدبي ٤٨

أ-توظيف الأبيات الشعرية ٤٨

ب- توظيف الأمثال ٧٠

ج- أسماء الكتب ٧٢

د- العنوانات ٧٥

الفصل الرابع : توظيف التراث الديني ٧٧

أولاً: التراث الديني: ٧٧

أ-القرآن الكريم ٧٧

ب-السيرة النبوية ٨٥

جـ- قصص الصحابة ٨٥

ثانيًا: توظيف الشخصيات: ٨٦

أ-شخصيات ظهرت مختلطة ببعضها ٨٧

ب-التأثر بالشخصية عن طريق ذكر بيت شعر أو جملة ٩٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جـ- شخصيات مشار إليها ٩١
د- شخصيات تعمق في وصفها ٩٣
ثالثًا: شخصيات محورية: ٩٤
أ- المتنبي ٩٤
ب- صلاح الدين الأيوبي ١٠٠
الخاتمة ١٠٥
قائمة المصادر والمراجع ١٠٧
Abstract ١٢٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توظيف التراث في مقالات خالد الكركي

(أوراق عربية) أنموذجًا

إعداد الطالبة:

رحمة عزيز حسن خضر

إشراف:

أ.د.عبد الباسط مراشدة

الملخص باللغة العربية

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة التراث الذي وظفَّه خالد الكركي في كتابه أوراق عربية، والذي يحتوي على مقالات خصبة غنية بالتراث بكل أنواعه، حيث تناول البحث شخصية أدبية لها حضورها على الساحتين الأردنية والعربية، ويسلط الضوء على الكاتب ومقالاته الأدبية وذلك رغبة في اكتشاف التراث العربي والإسلامي الذي يعدُّ علامة مميزة وسمة أسلوبية بدت واضحة في المقالات وتكشف عن جوانب إبداعية فنية يمكن أن تحتذى.

إنَّ مقالات الكركي مقالات تستطيع أن تميزها عن غيرها وهذا ما دفعني للبحث في طيّاتها والتعمق بالتراث فيها بأشكاله المتنوعة، كما أنَّ الأسلوب الفني والتقني في المقالات يفتح آفاقًا رحبة أمام الدارسين عن طرائق توظيف التراث عنده.

ذلك التراث غدا توظيفه في الأعمال الأدبية ظاهرة أدبية متسعة الحضور تستحق الدراسة، إذ يعيد الكاتب تشكيل مادته من التراث برؤية جديدة ذات بعد جديد فالتراث دائم التشكل وأنه في تغير مستمر أي أنه خاضع لعملية إبداع دائمة.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وقد كانت المقالة الأدبية من الأعمال التي وظفت التراث فيها وهو ما لاحظته عند قراءتي للمقالات، إذ لمست أن الكركي قد وظفَّ أشكالًا من المصادر التراثية المتنوعة.

وإن ما يمكن أن تشير إليه الدراسة هو بروز بعض القضايا التي رأيت فيها مساحة واسعة للبحث والدراسة. ومن أهمها توظيف التراث الشعري بشكل كبير وواضح في المقالات، ومن جهة أخرى التوظيف الكبير الواضح لشخصيات مشهورة كالمتنبي وصلاح الدين الأيوبي... إلخ

وقد جاءت الدراسة مقسومة إلى أربعة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: ورد فيه الحديث عن مسيرة الكركي وعن حياته والوظائف التي شغلها وكتبه وأبحاثه والدراسات السابقة التي تناولت كتاب أوراق عربية.

أما **الفصل الثاني:** فقد جاء الحديث فيه عن توظيف التراث التاريخي، حيث ذُكِرت أنواع التراث التاريخي الوارد في المقالات.

وفي **الفصل الثالث:** جاء الحديث فيه عن توظيف التراث الأدبي شعرًا ونثرًا

أما **الفصل الرابع:** فقد جاء الحديث فيه عن التراث الديني وتوظيف الشخصيات التراثية وأهم تلك الشخصيات السياسية والقيادية والتطرق إلى ذكر الشخصيات المحورية في النص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

إن الفنون الأدبية وخاصة فن المقالة تطور بشكل واضح، حيث برع الكثير من كتاب المقالة وخاصة الأدبية منها في إظهار الأبعاد الفنية والتقنية فيها، فبرز عدد كبير منهم ساهموا في صقل المقالة بشكل واضح، ومن أبرز هؤلاء الكتاب خالد الكركي الذي يعد من أشهر الكتاب الذين كتبوا قواعد المقالة الأدبية الحديثة في الوطن العربي.

لذلك يهدف هذا البحث إلى دراسة مقالاته، بوصفها مقالات غنية بالتراث، واخترت مقالاته في كتاب أوراق عربية؛ لأنها خير مثال على المقالة الأدبية الإبداعية، فتلك المقالات تتسم بأنها مقالات متنوعة تعكس واقع المجتمع وتتعلق بقضايا سياسية، وأدبية، واجتماعية، وغيرها...

يعد التُّراث مصدرًا مهما، فكلمة التُّراث من أصلٍ اشتقاقي وهو الفعل (ورث) فيقال: ورث وورثه ماله ومجده، وورثه عنه ورثًا ووراثة فيقال: ورث فلان أباه يرثه وراثة وميراثًا تعني أي صار ميراثه لك، وأعقبه إياه[١]، فتنوعت دلالات كلمة ورث واشتقاقاتها فمنها: الوراثة المادية حيث نقول: ورثت أبي، وأيضًا لها دلالة أخرى عندما نقول: أورثه الشيء أبوه وهم ورثة فلان، و"الميراث أصله الواو وهو أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو سبب".

أما في الإنجليزية فنقول: (Inherit) وتعني في العربية الميراث المادي كوراثة الأملاك، مما يحصل عليه المرء بالتنازل الشرعي أو الإرث. ويرى بعض الدارسين أن كلمة (Heritage) تدلُّ على الانتقال بالطريق الاجتماعي وهو انتقال سمة ثقافية أو نظام ثقافي من جيل إلى جيل[٢].

---

(١) ينظر: ابن منظور، (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري)؛ "لسان العرب"؛ ج٢، دار صادر، لبنان– بيروت، مادة (ورث).

(٢) ينظر: دودين، (رفقة محمد عبد الله)، "توظيف الموروث في الرواية الأردنية المعاصرة"؛ ط١، منشورات وزارة الثقافة، الأردن– عمان، ، ١٩٩٧، ص١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما التراث اصطلاحًا: فهو "كلُّ ما خلفته الأمة من إرثٍ دينيٍّ، وثقافيٍّ، وأدبيٍّ، وفلكلوريٍّ، وعلميٍّ، وعمرانيٍّ، وحضاريٍّ... وهو كل ما وصل إلينا مكتوبًا في علم من العلوم، أو محسوسًا في فن من الفنون، مما أنتجه الفكر والعمل في التاريخ الإنساني عبر العصور"[١]، فالتُّراث هو ما خلفته الأجيال السابقة للأجيال اللاّحقة من فنون وآداب مختلفة ومتنوعة، فهو نتاج متكامل للعقل البشري، "فلكلِّ أمَّةٍ تراثها الذي هو: ثمرة فكرها وعقائدها، وحصيلة جهدها العقلي والروحيِّ والإبداعيِّ"[٢].

إن التُّراث "ليس مجرد تراكم خبرات ومعارف وكتب، ولكنه اعترافٌ أمام الذَّات والعالم، اعترافٌ بالوجود، اعترافٌ بكيان أو شخصية لها وجودها التاريخي والنفسي"[٣]، كما أنه بمعنى الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي وهو المضمون الذي تحمله الكلمة داخل خطابنا العربي المعاصر، ويشير إلى ما هو مشترك بين العرب، أي إلى التَّركة الفكريَّة والروحيَّة التي تجمع بينهم لتجعل منهم جميعًا خلفًا لسلف"[٤]، "كما أنَّ كل ما خلَّفه المؤلف بعد حياته من نتاج يعدُّ تراثًا فكريًا"[٥]، وبالتالي فعلينا أن نعي بأمر استلهام التُّراث ونعيد امتلاكه وإحياءه، وذلك ما فعله الكركي في مقالاته فقد كان عنده التراث يرتكز على مخزون كبير من الجوانب الأدبية الإبداعية والشِّعرية وغيرها من الأمور التي بني عليها المجتمع.

تبعًا لما سبق تشكَّل في ذهني سؤال رئيسي عدَّ بمثابة المشكلة الرئيسية للبحث، ألا وهو كيف وظَّف الكركي المادة التراثية في مقالاته الأدبية؟ وهذا السؤال الرئيسي تفرّع منه أسئلة أخرى منها:

أولًا: هل وظف الكركي التراث ونقله نقلًا أمينًا أم حوَّر في تشكيله في نصوصه المعاصرة؟

ثانيًا: ما المصادر التراثية التي لجأ إليها الكركي؟

ثالثًا: ما الكيفية التي تجلَّت وفقها المادة التراثية في المقالات؟

---

(١) التويجري، (عبد العزيز بن عثمان)، "التراث والهوية"؛ منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب– الرباط، ٢٠١١، ص١٢.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص١٢.

(٣) البياتي، (عبد الوهاب)، "الشاعر العربي المعاصر والتراث"؛ مجلة فصول، ع ٤، ١٩٨١، ص١٩١.

(٤) دودين، (رفقة محمد عبد الله)، "توظيف الموروث في الرواية الأردنية المعاصرة"؛ مرجع سابق، ص٢١.

(٥) التويجري، (عبد العزيز بن عثمان)، "التراث والهوية"؛ مرجع سابق، ص١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعًا: هل أثر التراث في بنية المقالة وخاصة في نسيجها الفني من الناحية المضمونية والشكلية؟

خامسًا: لماذا لجأ الكركي للتراث؟

سادسًا: هل ساهم التراث في تمكين الكركي من تجسيد رؤيته وفكره بصورة عميقة؟

وهذه التساؤلات فرضت تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة جاءت على النحو الآتي:

الفصل الأول: جاء في مبحثين، الأول: تناول الحديث عن حياته ودراسته الجامعية وخبراته التدريسية، والوظائف المتنوعة التي شغلها، وكتبه وبحوثه ومؤلفاته المنشورة، وانجازاته التي قام بها، كما وتحدث عن الدراسات السابقة التي تناولت الحديث عن كتاب أوراق عربية. أمَّا المبحث الثاني: فقد تناول الحديث عن المقالة الأدبية، وخالد الكركي وذكر مفهوم المقالة وأهم أصنافها، وتعريفها وأنواعها.

أما الفصل الثاني: فقد جاء في تمهيد يتحدث عن توظيف التراث وتعريف التناص وأنواع التراث الموظف في المقالات كالتراث التاريخي الذي تفرَّع منه الحديث عن الحوادث والقصص التاريخية، والمعارك ثم الأماكن والمدن التاريخية.

أما **الفصل الثالث:** فقد جاء الحديث عن التراث الأدبي، الذي تفرع منه توظيف القصص الأدبية، والأمثال، والأبيات الشعرية، التي تفرعت إلى أزمان مستمدة من كل العصور، وذكره لأسماء الكتب التي تعدُّ من الإنتاج التراثي.

وجاء الفصل الرابع: متناولًا التُّراث الدِّيني متمثلاً بالقرآن الكريم والسيرة النبوية وقصص الصحابة، ومن ثم توظيف الشخصيات وكيفية توظيفها، وشخصيات محورية كالمتنبي وصلاح الدين.

أما المنهج المتبع في هذا البحث فإنه يقوم على قراءة المقالات الأدبية وتحليلها والاستشهاد بها مستفيدًا في ذلك من معطيات المناهج النقدية لا سيما المنهج التحليلي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

خالد الكركي وفن المقالة

أولاً: خالد الكركي مقاربة عامة:

تمهيد:

"ولد خالد عبد العزيز سليمان الكركي سنة ١٩٤٦م"[١] في بلدة صغيرة اسمها العدنانية"[٢]، على مسافة قريبة جداً من مؤتة لا تزيد على ثلاثة كيلو مترات في مدينة الكرك. فالتحق في طفولته بالكُتَّاب ودرس على يد الشيخ راسم الذي درسه بضعة شهور[٣]، ثم انتقل إلى دراسة المرحلة الابتدائية، وكان ذلك في عام ١٩٥٣، حيث تتلمذ على يد كل من الأستاذ مصباح شتيّ القادم من الخليل وعبد الرحمن مصطفى وطلال الريماوي، وقد كانت المدرسة في نصف صغير من مساحة مسجد القرية الصغير التي زودت بالمقاعد من قبل أهل القرية[٤]، أما دراسته الإعدادية فتوزعت في كل من المزار، والطفيلة، والشونة الجنوبية، والسلط حيث قضى ثلاث سنوات متنقلا بينها إلى أن أنهى الصف الإعدادي الثالث، ثم عاد إلى الكرك فدرس مرحلة الثانوية العامة في الكرك الثانوية فنال شهادة الثانوية سنة ١٩٦٥م.

تمَّ قبوله في العام نفسه في كلية الآداب، ثم "نال شهادته الجامعية الأولى البكالوريوس بتخصص اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب في الجامعة الأردنية سنة ١٩٦٩م بتقدير جيد جداً، وبعد خمس سنوات عاد لتحضير شهادته الثانية في الجامعة الأردنية فنال الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٧٧م بتقدير امتياز، وكانت رسالته بعنوان (طه حسين روائياً)، والتي صدرت في بيروت"[٥]

---

(١) عباس، (عبد الحليم عباس): "أشرعة السؤال حوارات خالد الكركي"؛ ط١، السيرة الذاتية والعملية للدكتور خالد الكركي، وزارة الثقافة، الأردن– عمان، ٢٠٠٨م، ص٢٢١.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص٩.

(٣) ينظر: الكركي، (خالد): "سنوات الصبر والرضا"؛ ط١، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ١٩٩٩، ص١١.

(٤) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص١٠، ص١٥.

(٥) عباس، (عبد الحليم عباس): "أشرعة السؤال: حوارات خالد الكركي"؛ مرجع سابق، ص٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولم يلبث سوى ثلاث سنوات ونيف إلى أن استكمل دراسة "شهادة الدكتوراه فقد كانت في الفلسفة فالتحق بكلية الدراسات الشرقية في جامعة كمبردج في بريطانيا سنة ١٩٨٠م"[١]، وكانت رسالته بعنوان: الإسلام والعروبة: دراسة في كتابات مفكري بلاد الشام (١٩١٨-١٩٥٢م) وكانت مكتوبة باللغة الإنجليزية

From Islamism to Arabism: A study of the political Ideas of Syrian)

(Writings 1918-1952)[٢].

أما بالنسبة لخبراته التدريسية، فقد عمل معلمًا في وزارة التربية والتعليم سنة (١٩٦٩-١٩٧٤) في مدارس عدة؛ منها مدرسة الكرك الثانوية، ومدرسة رغدان الثانوية[٣]، وما لبث أن انتقل إلى العمل في عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الأردنية سنة (١٩٧٦-١٩٧٧م)، وهي فترة إنجاز رسالته الماجستير ثم انتقل لدراسة الدكتوراه في بريطانيا[٤]، وعند عودته عمل أستاذًا مساعدًا، ومن ثم مساعدًا لعميد كلية الآداب في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأردنية سنة (١٩٨٠-١٩٨٧م)[٥]، ثم "عمل أستاذًا مشاركًا لسنة (١٩٨٧-١٩٩٦م)، وفي قسم اللغة العربية في جامعة البتراء سنة (١٩٩٧-٢٠٠٠م)، أما السنوات من ١٩٨٩/١٢/٧ إلى بداية العام الجامعي ١٩٩٧/١٩٩٦ إعارة للعمل في الديوان الملكي وإجازة بدون راتب عندما كان وزيرًا في عدد من الحكومات، ومن ثم مستشارًا لجلالة الملك حسين بن طلال طيب الله ثراه"[٦]، وما لبث أن استقال من الجامعة الأردنية في بداية العام الجامعي (١٩٩٦-١٩٩٧)، ثم عمل "أستاذًا في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة البتراء سنة (٢٠٠٠)، وأستاذًا في جامعة جرش الأهلية عام ٢٠٠٢"[٧]، ثم عاد للعمل "أستاذًا في الجامعة الأردنية سنة ٢٠٠٧".

---

(١) عباس، (عبد الحليم عباس): "أشرعة السؤال: حوارات خالد الكركي"؛ مرجع سابق، ص٩.

(٢) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص٢٢٢.

(٣) ينظر: نفسه، ص١٠ وينظر نفسه، أيضا: ص٢٢٣.

(٤) ينظر: نفسه، ص١٠.

(٥) نفسه، ص٢٢٢.

(٦) نفسه، ص٢٢٢، ص٢٢٣، وص١٠.

(٧) عباس، (عبد الحليم عباس): "أشرعة السؤال: حوارات خالد الكركي"؛ مرجع سابق، ص٢٢٢، ص٢٢٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وظائفه:

عمل الكركي في العديد من الوظائف المختلفة فقد عمل معلمًا في وزارة التربية والتعليم من (١٩٦٩-١٩٧٤)، ومساعد تحرير مجلة دراسات في عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الأردنية سنة (١٩٧٤- ١٩٧٧)، ومساعدًا لعميد كلية الآداب في الجامعة الأردنية سنة (١٩٨٢-١٩٨٣)[١]، "ورئيسًا لهيئة تحرير المجلة الثقافية في الجامعة الأردنية سنة (١٩٨٣-١٩٨٩)، ورئيسًا لرابطة الكتّاب الأردنيين سنة (١٩٨٥-١٩٩٠)، رئيس لجنة الشعر في مهرجان جرش (١٩٨٦-١٩٨٧)، وعميدًا لشؤون الطلبة في الجامعة الأردنية سنة (١٩٨٩)، ومن ثم وزيرًا للثقافة سنة (١٩٨٩-١٩٩١)، ووزيرًا للثقافة والشباب سنة (١٩٩١)، ووزيرًا للثقافة والإعلام سنة (١٩٩١)"[٢].

كما أنه عمل "وزيرًا للثقافة والتعليم العالي سنة (١٩٩١)، ومستشاراً لجلالة الملك الحسين طيب الله ثراه سنة (١٩٩١)، ورئيسًا للديوان الملكيّ الهاشميّ من (١٩٩٢-١٩٩٣م)، ومستشارًا لجلالة الملك حسين رحمه الله (١٩٩٣-١٩٩٥)، ونائبًا لرئيس الوزراء وزير الإعلام من (١٩٩٥-١٩٩٦)، ومحاضرًا غير متفرغ في الجامعة الأردنية وجامعة البنات الأردنية (١٩٩٦-١٩٩٧)، وأستاذًا مشاركًا في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة البتراء سنة (١٩٩٧)، ثم أستاذًا فيها سنة (٢٠٠٠)، ثم رئيسًا لمجلس إدارة المؤسسة الصحفية الأردنية الرأي سنة (٢٠٠٠-٢٠٠١)، ونائبًا لرئيس مجلس أمناء مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، وعضوًا في مجلس أمناء جامعة جرش الأهلية سنة (٢٠٠٢-٢٠٠٦)، ورئيسًا للجنة الإشراف على المناهج الدراسية لمادة اللغة العربية سنة (٢٠٠٤)، ورئيسًا لجامعة جرش الأهلية سنة (٢٠٠٢-٢٠٠٧)، ورئيسًا للجامعة الأردنية سنة (٢٠٠٧-٢٠١٠)، ونائبًا لرئيس الوزراء ووزير التربية سنة (٢٠١٠-٢٠١١)، ورئيسًا للديوان الملكي العامر سنة (٢٠١١)، وعضو مجلس الأعيان سنة (٢٠١١-٢٠١٣)، ثم استاذًا في قسم اللغة العربية في الجامعة الأردنية سنة (٢٠١٤)، ورئيس اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة سنة ٢٠١٥)"[٣]، ومن ثم رئيساً لمجمع اللغة العربية الأردني (٢٠١٥ إلى الآن).

---

(١) مثلا: ينظر: عباس، (عبد الحليم عباس): "أشرعة السؤال: حوارات خالد الكركي"؛ مرجع سابق، ص٢٢٤.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص٢٢٤.

(٣) عباس، (عبد الحليم عباس) أشرعة السؤال: "حوارات خالد الكركي"؛ مرجع سابق، ص٢٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العضويات والهيئات والمجالس التي شغلها:

شغل الكركي العديد من العضويات فقد كان عضو رابطة الكتاب الأردنيين[١]، وعضو الرابطة العربية للأدب المقارن، وعضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية مؤسسة آل البيت، وعضو سابق في مجالس القسم، والكلية، والجامعة، في الجامعة الأردنية، وعضو ورئيس عدد من اللجان والمجالس والهيئات بحكم العمل الرسمي في حينه، وعضو سابق في مجلس أمناء جامعة آل البيت، ونائب لرئيس مجلس الأمناء فيها"[٢]، و"عضو اللجنة التحضيرية لمهرجان عرار الأول في جامعة اليرموك ١٩٨٩"[٣]، وعضو اللجنة العليا لإعلان عمان عاصمة للثقافة العربية سنة ٢٠٠٢، وعضو مجلس أمناء جامعة جرش الأهلية من ٢٠٠٢/٩/١، ورئيس لجنة الإشراف على مناهج اللغة العربية الجديدة في وزارة التربية والتعليم الأردنية من عام ٢٠٠٤، وعضو مجلس التعليم العالي والبحث العلمي الأردني ابتداءً من آب ٢٠٠٥، ومستشارًا لمناهج اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم الأردنية من ٢٠٠٦/٣/٦ – ٢٠٠٦/٥/٦، وعضو مجمع اللغة العربية الأردني، ورئيس لجنة اختيار مدينة الثقافة الأردنية لعام ٢٠٠٧، وعضو لجنة إنشاء صندوق التنمية الثقافية، ورئيس لجنة وضع تصورات للمحافظة على اللغة العربية في وزارة الثقافة، ومقرر لجنة الباحث المُتميز لعام ٢٠٠٧ في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وعضو لجنة التفرغ الإبداعي والثقافي في وزارة الثقافة، ونائب رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، وعضو مجلس التربية والتعليم، وعضو مجلس أمناء جائزة الملك عبد الله الثاني للإبداع، رئيس لجنة اختيار جائزة الموظف المثالي في ديوان الخدمة المدنية، وعضو مجلس أمناء جائزة محمود درويش، وعضو مجلس أمناء جائزة خليفة التربوية، وعضو مجلس أمناء جائزة سمو الشيخ محمد بن راشد للغة العربية، وعضو المركز الوطني لتطوير المناهج في الأردن[٤].

---

(١) ينظر: الكركي، (خالد): "سنوات الصبر والرضا"؛ مرجع سابق، ص٥٩.

(٢) مثلا: عباس، (عبد الحليم عباس): "أشرعة السؤال: حوارات خالد الكركي"؛ مرجع سابق، ص٢٢٥.

(٣) من أمسية الاثنينية تكريم الأستاذ الدكتور خالد بن عبد العزيز الكركي، "اثنينية ٣٤٥" بتاريخ ٢١/٠٤/١٤٢٩هـ الموافق ٢٨ /٠٤/٢٠٠٨ https://youtu.be/FLJX4jvpaSg

(٤) السيرة الذاتية للدكتور خالد الكركي، من مجمع اللغة العربية الأردني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحوثه المنشورة(١):

كتب الكركي الكثير من الأبحاث مثل: قراءة في كتاب كيف ينهض العرب لعمر فاخوري، محاولة مبكرة لنظرية في القومية العربية[٢]، وصورة الإنجليز في أدب أحمد الشدياق[٣]، والمنهج والمصطلح في المحاولات العربية الأولى في الأدب المقارن[٤]، و بين الخيام وعرار: دراسة ترجمة عرار للرباعيات وأثره في شعره[٥]، وترجمة شعر عرار إلى الإنجليزية دراسة في مناهج مختارة من قصائده المترجمة[٦]، والرموز الجاهلية في الشعر العربي الحديث دراسة في قصائد مختارة من

الشعر الحر[٧]، وبحث الرموز القرآنية في الشعر الحديث، دراسة في قصائد مختارة من الشعر الحر[٨]، وبحث حسني فريز شاعراً: هياكل الحب (١٩٣٨)، الحضور الأردني في النموذج الرومانسي العربي، وأيضًا الشخصية الوطنية للدولة الأردنية، ومحاضرة بعنوان الأردن فترة (١٩٨٥، ١٩٩٥): رؤية شخصية، يوم الخدمات الطبية الملكية(، ومحاضرة بعنوان سياسة الأردن الإعلامية: رؤية لمرحلة ما بعد الميثاق ومحاضرة أخرى بعنوان الاستراتيجية الإعلامية للأردن، ومحاضرة الخطاب الأردني الجديد: الرؤية والتحديات[٩]، ومحاضرة المثقف والسلطة، وأيضًا مؤتة: إضاءات على الروح الجعفرية، وصلاح الدين الأيوبي: البطل في صورة إنسان.

---

(١) ينظر: عباس، (عبد الحليم عباس): "أشرعة السؤال: حوارات خالد الكركي"؛ مرجع سابق، ص٢٢٦.

(٢) ينظر: الكركي، (خالد): "قراءة في كتاب كيف ينهض العرب لعمر فاخوري محاولة مبكرة لنظرية في القومية العربية"؛ مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، الأردن–عمان، ١٩٨٣.

(٣) ينظر: الكركي، (خالد): "صورة الإنجليز في أدب أحمد فارس الشدياق"؛ ع٣، م١٢، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، الأردن– عمان، ١٩٨٥م.

(٤) ينظر: الكركي، (خالد): "المنهج والمصطلح في المحاولات العربية الأولى في الأدب المقارن"؛ الملتقى الأول للمقارنين العرب، جامعة الجزائر، الجزائر– عنابة، ١٩٨٤م.

(٥) ينظر: الكركي، (خالد): "بين الخيام وعرار: دراسة ترجمة عرار للرباعيات وأثره في شعره"؛ ملتقى الرابطة العربية للأدب المقارن، جامعة دمشق، سوريا، دمشق، ١٩٨٦.

(٦) ينظر: الكركي، (خالد): "مهرجان عرار الأول"؛ جامعة اليرموك، نيسان، ١٩٨٩.

(٧) الكركي، (خالد): "الرموز الجاهلية في الشعر العربي الحديث دراسة في قصائد مختارة من الشعر الحر"؛ ع٤، م١٣، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، الأردن– عمان، ١٩٨٦.

(٨) ينظر: الكركي، (خالد): "الرموز القرآنية في الشعر الحديث، دراسة في قصائد مختارة من الشعر الحر"؛ ع٣، م١٦، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، الأردن– عمان، ١٩٨٩.

(٩) ينظر: الكركي، (خالد): "الخطاب الأردني الجديد: الرؤية والتحديات"؛ محاضرة في كلية القيادة والأركان الملكية، ٢٠٠١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك أيدولوجية الدولة الأردنية[١]، والثقافة القومية والثقافة الدينية، صراع أم حوار[٢]، وكلمته التي قالها أثناء تكريمه في أمسية الاثنينيَّة ٣٤٥[٣]، إلى جانب الكلمة التي قالها أمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أثناء تسلمه جائزة الملك فيصل العالمية للغة العربية بتاريخ ٢٠١٧/٤/٥[٤]، والتي "اختار أن يتقدم إليها باسم المجمع لا باسمه الشخصي، لينال هذا الصرح العلمي الجائزة والتقدير"[٥]، إلى جانب محاضرته التي ألقاها في منتدى عبدالحميد شومان ضيف العام خالد الكركي مثقفًا وأديبًا بعنوان: سبعون حتام نحن نساري النجم في الظلم[٦].

كتبه المنشورة:

هناك كتب عدة له هي : الرواية في الأردن، وأوراق عربية، والرموز التراثية العربية في الشعر الحديث، وطه حسين روائيًا وهي رسالته الماجستير، والمصادر وطريقة البحث في اللغة والأدب، والأدب العربي(٢): من نهاية العصر العباسي إلى العصر الحديث، وكتاب مترجم عن تاريخ الكرك الحديث، بعنوان "السياسة والتغيير في الكرك–الأردن، دراسة لبلدة عربية صغيرة ومنطقتها، ترجمة لكتاب:

Peter Gubser “Politics and Social Change in Alkarak-Jordan”, a Study of a Small Arab Town and its District

---

(١) ينظر: الكركي، (خالد): "أيدولوجية الدول الأردنية"؛ محاضرة بدعوة من كلية الدفاع الوطني الأردنية، ٢٠٠٥.

(٢) ينظر: الكركي، (خالد): "الثقافة القومية والثقافة الدينية، صراع أم حوار"؛ مؤتمر التحولات المجتمعية وجدلية الثقافة والقيم، قطر – الدوحة، ٢٠٠٧.

(٣) من أمسية الاثنينية تكريم الأستاذ الدكتور خالد بن عبد العزيز الكركي، "اثنينية ٣٤٥" بتاريخ ١٤٢٩/٤/٢١هـ، الموافق ٢٠٠٨/٤/٢٨. https://youtu.be/FLJX4jvpaSg

(٤) برقان، (نضال): والعبادي، ياسر: خادم الحرمين يسلم خالد الكركي جائزة الملك فيصل العالمية، الدستور، الأربعاء ٥ نيسان / أبريل ٢٠١٧.

(٥) الرزاز، (عمر): كلمة الافتتاح في ندوة ضيف العام ٢٠١٧ بعنوان: "سبعون حتام نساري النجم في الظلم"؛ من ضمن منتدى عبد الحميد شومان، يوم الاثنين،٢٠١٧/١٠/٩.

(٦) ألقى هذه المحاضرة الدكتور خالد الكركي في منتدى عبد الحميد شومان، ندوة ضيف العام ٢٠١٧، خالد الكركي... مثقفًا وأديبًا ، وكانت بعنوان: سبعون حتَّام نحن نساري النجم في الظلم، يوم الاثنين ٩تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكتاب حماسة الشهداء، ورؤية الشهادة والشهيد في الشعر العربي الحديث[١]، كما شارك في تأليف كتاب من أجل وحدة ثقافية[٢]، وشارك في تأليف كتاب النهوض العربي ومواكبة العصر[٣]، مع ناصر الدين الأسد وآخرون، وسنوات الصبر والرضا[٤]، و من دفاتر الوطن[٥]، والصائح المحكي، صورة المتنبي في الشعر العربي الحديث دراسة ومختارات[٦]، و دم المدائن والقصيد: هواجس عربية[٧]، وكتاب تحديات التاريخ والمستقبل: تأملات حضارية[٨]، وهو بالاشتراك مع فهمي جدعان وآخرون وقراءات في الثقافة والسلطة والإعلام[، ومنازل الأرجوان: الشهداء القادة في الإسلام[٩]، والمشروع الحضاري العربي بين التراث والحداثة، وبغداد: لا غالب إلا الله[١٠]، وحوار الشخصيات والمشهد الثقافي العربي، وتحولات الرجل اليماني، وورد ورماح، ومقام الياسمين[١١]، وبكى صاحبي لما. نصوص مؤابية[١٢]، ورجع الصهيل[١٣]، والرونق العجيب:

---

[١] ينظر: الكركي، (خالد): حماسة الشهداء، رؤية الشهادة والشهيد في الشعر العربي الحديث؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان– بيروت، ١٩٨٨.

[٢] ينظر: الكركي (وآخرون)، (خالد): من أجل وحدة ثقافية عربية؛ مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن– عمان، ١٩٩٨.

[٣] ينظر: الكركي، (خالد): النهوض العربي ومواكبة العصر؛ مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن– عمان، ٢٠٠٥.

[٤] ينظر: الكركي، (خالد): سنوات الصبر والرضا؛ مرجع سابق.

[٥] ينظر: الكركي، (خالد): من دفاتر الوطن؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر؛ ط١، لبنان– بيروت، ١٩٩٩

[٦] ينظر: الكركي، (خالد): الصائح المحكي، صورة المتنبي في الشعر العربي الحديث دراسة ومختارات؛ وزارة الثقافة، الأردن– عمان، ٢٠٠٩.

[٧] ينظر: الكركي، (خالد): فتات الحنين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

[٨] ينظر: الكركي (خالد): وآخرون: تحديات التاريخ والمستقبل: تأملات حضارية؛ مؤسسة عبدالحميد شومان، الأردن– عمان، ٢٠٠٦.

[٩] ينظر: الكركي، (خالد): "منازل الأرجوان، الشهداء القادة في الإسلام"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان– بيروت، ٢٠٠٢.

[١٠] ينظر: الكركي، (خالد): "بغداد لا غالب إلا الله"؛ ط١، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ٢٠٠٣.

[١١] ينظر: الكركي، (خالد): "مقام الياسمين: "شعر عربي معاصر"؛ ط١، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ٢٠٠٥.

[١٢] ينظر: الكركي، (خالد): "بكى صاحبي لما.. نصوص مؤابية"؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان– بيروت، ٢٠٠٦.

[١٣] ينظر: الكركي، (خالد): "رجع الصهيل"؛ ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان– بيروت، ٢٠٠٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قراءة في شعر أبي الطيب المتنبي[١]، وشارك في كتاب مشاعل عربية على دروب التنوير[٢]، بالاشتراك مع محمد بدوي وآخرون، وفتات الحنين[٣]، وجدل الحرية والآخر والنهضة[٤]، وديوان عبدالله[٥]، وليالٍ عشر مع المتنبي (٢٠١٧م)[٦].

شارك في كثير من المحاضرات والمقالات، مثل المقالات النقدية في جريدة الرأي حول الشعر العربي والرواية والأدب الأردني الحديث (في الثمانينات من القرن الماضي)، وكان كاتباً في زاوية أسبوعية في جريدة الرأي لعدد من السَّنوات في (الثمانينات من القرن الماضي)، وكما شارك في برنامج على إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية وهو: (قراءات نقدية)، ومحاضرات في مواسم أدبية وملتقيات داخل الأردن وخارجه، وخاصة في مجال الحركة الثقافية في بعديها الوطني والقومي، وشارك في عدد من المؤتمرات والندوات والمواسم وبعضها له صفة أكاديمية– ثقافية، وبعضها الآخر جوانب سياسية – ثقافية، وبينها مهرجانات شعرية (اربد وعرار وجرش)، ومؤتمرات للاتحاد العام للأدباء والكتاب[٧]، وشارك في محاضرات رابطة الكتاب الأردنيين، والرابطة العربية للأدب المقارن، ومؤتمرات وزارة الثقافة ووزراء الإعلام (في الدول العربية والدول الإسلامية)، وشارك في اجتماعات اتحادات الجامعات العربية والإسلامية والدولية، وشارك في الإشراف على بعض رسائل الماجستير، وفي مناقشة عدد منها، ومن رسائل الدكتوراه في قسم اللغة العربية بالجامعة الأردنية وفي جامعة آل البيت والآن يعمل رئيساً لمجمع اللغة العربية وشارك في عدة إسهامات في بناء المجمع ونهضته[٨].

---

(١) ينظر: الكركي، (خالد): "الرونق العجيب: قراءة في شعر أبي الطيب المتنبي"؛ ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان– بيروت، ٢٠٠٨.

(٢) ينظر: صالحية، (محمد عيسى)؛ وآخرون، "مشاعل عربية على دروب التنوير"؛ ط١، مؤسسة عبد الحميد شومان، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ٢٠٠٩.

(٣) ينظر: الكركي، (خالد): "فتات الحنين"؛ دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ٢٠١١.

(٤) ينظر: الكركي، (خالد): جدل الحرية والآخر والنهضة، دار جداول، لبنان– بيروت ٢٠١٦.

(٥) الكركي، (خالد): ديوان عبد الله، الآن ناشرون وموزعون، الأردن– عمان، ٢٠١٦.

(٦) ينظر: الكركي، (خالد عبد): ليال عشر مع المتنبي؛ ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٧.

(٧) ينظر: مراشدة، (عبد الرحيم): أشرعة السؤال، مرجع سابق، ص٢٣٢.

(٨) مراشدة، (عبد الرحيم): أشرعة السؤال، مرجع سابق، ص٢٣٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما كتابه الذي نحن بصدد دراسته هو كتاب (أوراق عربية)[1]، وهو كتاب يحتوي على مجموعة من المقالات التي نشرها الكركي في الثمانينيات في جريدة الرأي، حيث صدر عن مكتبة الرأي المؤسسة الصحفية الأردنية، عام ١٩٩٠.

وما لبث أن صدر الكتاب حتى تخطفته أيدي الكثيرين من القرّاء والنقاد والباحثين، فحاز على إعجاب الكثيرين منهم، وذلك لما يحمله الكتاب من معانٍ ساميةٍ وقيمٍ عظيمة، فبلغ عدد المقالات ١٣٦ مقالة، موزعة على أربعة فصول وهي (من دفاتر الوطن، ولافتات لفلسطين، ونَفحُ الطِّيبِ من غُصنِ الأمةِ الرَّطيب، وهوامشُ ثقافية) إذ تحتوي تلك الفصول في داخلها على مقالات متنوعة الموضوعات فمنها: سياسية وأدبية واجتماعية وإنسانية صاغها بأسلوب أدبي متقن، وبعد كل مقالة يوثق تاريخ نشرها حتى يتمكن القارئ من استرجاعها من مصدرها في صحيفة الرأي.

وتلك المقالات تتضمن بين ثناياها قضايا وطنية كثيرة عالجها الكركي بأساليب متنوعة، فجاءت موضوعاتها تعكس قضايا وطنية، تخص الأمة بشكل عام والشؤون والوطنية بشكل خاص، وكان النَّصيبُ الأكبر من تلك الموضوعات متجه نحو القضية الفلسطينية.

أما شخصية الكركي واضحة من خلال مقالاته، فهي تعكس شخصية الأكاديمي والسّياسي والأديب، وليس ذلك فحسب بل كذلك تظهر شخصيته من خلال كتبه الأخرى، وبحوثه الكثيرة المنشورة في الصحف.

وجاءت العنوانات بعد مقدمة لرئيس تحرير جريدة الرأي محمود الكايد يمتدح فيها الكركي ويصف مقالاته بأنها "مقالات متنوعة الموضوعات ويربط بينها رابط واحد هو الانتماء السمح للأمة والإيمان الراسخ بمستقبلها رغم ما تعانيه من تراجع وانحسار، ويشير إلى الهم الكبير المسيطر على هذه المقالات وهو همّ الوطن بكل ما يحمله من حب وإخلاص"

وبسبب أهمية الكتاب وما يحتويه من مقالات نجد أبحاثاً قد نُشرت تخصّ الكاتب والكِتاب، فمن الأبحاث التي تناولت الكركي: (صورة الشهيد الفلسطيني في الشعر العربي الحديث في حماسة الشهداء لخالد الكركي لأحمد موسى الخطيب) وبحثٌ آخر بعنوان (حوار مع خالد الكركي ليحمي القيم) نُشر في مجلة أفكار العدد ١٩٨، ٢٠٠٥م، وبحث آخر بعنوان (الانبعاث التراثي في حماسة الشهداء) لعماد عبد الوهاب الضمور وقد نشر في مجلة أفكار عام ٢٠٠٥م، و(الصائح المحكي... الآخرون الصدى) ونشر في مجلة أفكار العدد ١٩٨ عام٢٠٠٥م، وبحث بعنوان (خالد الكركي... المثقفون هم حرّاس حلمنا بالتحرر القومي) ليحيى القيسي وقد نشر بمجلة أفكار عام ٢٠٠٥م.

---

[1] ينظر: الكركي، (خالد): أوراق عربية؛ مؤسسة الرأي الأردنية، الأردن– عمان، ١٩٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالإضافة إلى أبحاث المنتدى الذي أُقيم في مكتبة عبدالحميد شومان بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٧ وقد كان المنتدى بعنوان (ضيف العام ٢٠١٧... خالد الكركي مثقفاً وسياسياً)، ومن تلك الأبحاث: دور الدكتور خالد الكركي في التنمية الثقافية من خلال الموقع الوزاري في مرحلة التحول الديموقراطي لمحمد ناجي عمايرة، وبحث المكان في إنتاج الدكتور خالد الكركي الكرك نموذجا، د. حكمت النوايسة، وبحث القراءة وتثاقف النصوص قراءات خالد الكركي في الشعر العربي المعاصر، د.زياد الزعبي، وغيرها من الأبحاث الكثيرة الأخربومن الضروري ذكر الكتب المهمة التي درست الكركي والتي ينبغي الإشارة إليها، كتاب (فن المقالة في الأردن) حيث احتوى على دراسة تناولت فن المقالة عند الكركي وهي بعنوان: فن المقالة الأدبية (خالد الكركي نموذجاً) لنبيل حداد وقد صدر هذا الكتاب عن جامعة آل البيت سنة ٢٠٠٠م، وكتاب: (منازل النص خالد الكركي ناقداً وأديبًا)، جمع وتحرير عبد الرحيم مراشدة، وقد صدر عن وزارة الثقافة عام ٢٠٠٧، ففيه جمع المراشدة ثلاث عشرة دراسة أشارت إلى الكركي بشكل مفصل، وكتاب (أشرعة السؤال حوارات خالد الكركي)، تحرير عباس عبد الحليم عباس صدر عن وزارة الثقافة عام ٢٠٠٨، جمعت فيه الحوارات التي دارت بين الكركي والعديد من الأشخاص ووسائل الإعلام.

ومن رسائل الماجستير المهمة التي درست الكركي، (المقالة الأدبية في كتابات خالد الكركي لعمر عبد الكريم أخو ارشيدة) وقد صدرت عن جامعة آل البيت لسنة ٢٠٠٥م ورسالة أخرى بعنوان (بين المثقف والسلطة خالد الكركي أنموذجاً) لعامر جميل الصرايرة، صادرة عن جامعة مؤتة في الكرك لسنة ٢٠٠٩م.

أما الأبحاث التي أشارت إلى كتاب أوراق عربية فهي كثيرة من مثل "د. الكركي في كتاب أوراق عربية رؤية ثاقبة في زمن عاصف لممدوح أبو دَلهوم المنشور في مجلة البيان الصادرة عن جامعة آل البيت لعام ٢٠٠٠ المنشور في المجلة الثقافية في الجامعة الأردنية عام ٢٠٠٠م، وأيضاً "اللغة عند خالد الكركي أوراق عربية نموذجاً لعلاء الدين أحمد غرايبة نشرت في عام ٢٠٠٠م في مجلة أفكار" و"عربي في أوراق عربية لبركات زلوم المنشور في مجلة أفكار لسنة ١٩٩٨م، وغيرها من الأبحاث الكثيرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: المقالة الأدبية وخالد الكركي:

تمهيد:

قبل الحديث عن المقالة الأدبية عند الكركي، علينا أنّ نعرج على المقالة وتعريفها وأنواعها. إن لأي فن أدبي بدايات شكلت وجوده وجعلته مستقلًا بحد ذاته، فقد كانت بدايات المقالة الأدبية عندما كان يتم تدوين بعض الملاحظات والكتابات التي كانوا يشعرون بها على جدران الكهوف والصخور، حيث اتصفت تلك الكتابات بالسذاجة والبساطة[١]، كما تطورت شيئًا فشيئًا حتى العصر الفرعوني الذي "وجد فيه الكثير من المقالات التي تعبر عن الشعوب وحياتها"[٢]، ومن نماذجها بعض من المقالات التي أضيفت إلى التوراة في بعض أسفارها خلال المرحلة الزمنية الطويلة[٣]، كما كان للمقالة وجود في الأدب الصيني وخاصة عند حكماء الصين مثل (كونفوشيوس) حوفي أساليب كل من سقراط، وأفلاطون، وأرسطو، واستمرت المقالة في إثبات نفسها حتى العصور الوسطى، فازدهر نوع واحد منها على يد الرومان، وهي المقالة (الفلسفية التأملية) التي ظهرت في كتابات القديس أغسطيس٤٠٠ب.م[٤]، وقد برزت في عصر النهضة الذي تميز "بظهور مجموعة من الأعلام الذين مهدوا السبيل أمام ازدهار هذا الفن الأدبي مثل وانتي وميكافيلي وغيرهم..."

أما في الأدب العربي القديم فقد "ظهرت بذور بدايات المقالة منذ القرن الثاني للهجرة حيث تطورت بسبب "القاء المسلمين قطعًا أدبيةً في صور متنوعة مثل الخطبة" والمقامات الأدبية، والرسائل الإخوانية والعلمية، أما في الأدب العربي الحديث فقد ارتبطت المقالة بالصحافة ارتباطًا وثيقًا، واشتهر العديد من الكتاب مثل: رفاعة الطهطاوي، وعبد الله أبو السعود وغيرهم..[٥]، أما كتاب العصر الحديث فمن أشهرهم: طه حسين وأحمد أمين والزيات والمازني وغيرهم الكثير...[٦].

---

(١) ينظر: نجم، (محمد يوسف)، "فن المقالة"؛ ط٢، دار الثقافة، لبنان– بيروت، ص٧.

(٢) شريف، (محمود)، "فن المقالة الأدبية والموضوعية والصحفية"؛ مكتبة دار العروبة، الكويت–الكويت، ص١٢.

(٣) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص١٢.

(٤) ينظر: نفسه، ص١٦.

(٥) ينظر: نجم، (محمد يوسف)، "فن المقالة"؛ مرجع سابق، ص٦٤–٦٥.

(٦) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص٧٨–٨٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: مفهوم المقالة:

إنّ كلمة مقالة في اللغة مأخوذة من الجذر اللغوي (قَوَلَ)، فجاء في لسان العرب "القول هو الكلام على الترتيب وهو كل لفظ قال به اللسان، تاماً أو ناقصاً فنقول: قال يقول قولاً والفاعل قائل والمفعول مَقُول والجمع أقول وأقاويل" [١]، ووردت لفظة (قال) كثيراً في القرآن الكريم[٢] والسنة النبوية، كما ورد ذكرها في المعجم المحيط "القول هو كلام أو لفظ مدلٍ به اللِّسان تاماً أو ناقصاً وهو جمع أقوال وجمع الجمع أقاويل فالقول في الخير، والقال والقيل في الشر"[٣]، واستخدمت لفظة مقالة بالعصر الإسلامي مصطلحاً فنياً، لأن دلالتها كانت تعني "البحث في مسألة أو مذهب من المذاهب الدينية، أو يقسم الكتاب إلى مقالات كل واحدة منها تعالج بحثاً دينياً أو فلسفياً أو علمياً"

عرفت المقالة في المعاجم الأوروبية تعريفات عدّة؛ مثل معجم (لترا) الذي عرفها بأنها "تأليف يعالج فيه الكاتب موضوعاً دون أن يرى أنه سيدلي فيه برأي قاطع. ، ومعجم (لاروس) الذي ذهب إلى أن المقالة "اسم يطلق على الكتابات التي لا يدعي أصحابها التعمق في بحثها أو الإحاطة التامة في معالجتها ذلك لأن كلمة مقالة تعني محاولة أو خبرة أولية"

والمقالة اصطلاحاً عرفت عشرات التعاريف وأهمها تعريف جونسون حيث عرفها بأنها "وثبة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط من نظام وهي قطعة إنشائية لا تجري على نسق معلوم، ولم يتم هضمها في نفس كاتبها، وعرفها آدموند جوش في المادة التي كتبها عن المقالة في دائرة المعارف البريطانية أنها "فن من فنون الأدب وهي قطعة إنشائية ذات طول متوسط تكتب نثراً"، وعرفها بيكون بأنها "ملاحظات مختصرة كتبت من غير اعتناء، أما العقاد فعرفها بأنها "تكتب على نمط المناجاة والأسماء وأحاديث الطريق بين الكاتب وقرائه، وأن يكون فيها لون من ألوان الثرثرة أو الإفضاء بالتجارب الخاصة والأذواق الشخصية"

---

(١) ابن منظور، (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري)؛ "لسان العرب"؛ ج١١، دار صادر، لبنان– بيروت، مادة (قول).

(٢) ينظر: عبد الباقي، (محمد فؤاد)، "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم"؛ دار الكتب المصرية، مصر– القاهرة، ١٩٤٤م، مادة (قَوَلَ).

(٣) الفيروز آبادي، (مجد الدين محمد بن يعقوب)، "القاموس المحيط"؛ ط٣، ج٤، مطبعة الأميرة، الإمارات– أبو ظبي ١٨٨٣م، مادة (قول).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعرفها محمد يوسف نجم في كتابه بأنها "قطعة نثرية محدودة الطول والموضوع خالية من التكلف والرهق وشرطها الأول أن تكون تعبيراً صادقاً على شخصية الكاتب"[١]، وورد تعريف المقالة عند أكثر من أديب وناقد أمثال: عز الدين إسماعيل ومحمود شريف وعبد اللطيف الحديدي[٢].

كما عرفت معاجم المصطلحات المقالة، فعرفت في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب بأنها: "(essay) وأن كل مؤلف ليس من صفاته التعمق في بحث موضوع ما، ولكنه يتناول الأفكار العامة المتعلقة بذلك الموضوع ويكون نثرًا قصيرًا عادةً ويقسم إلى مقال حر ومقال منهجي، وفي معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش ذكرت بأنها: "نوع أدبي محدد يميز الجريدة أو المجلة ويعالج مجموعة معينة من الأفكار، وهو تقليد يعود العهد به إلى ظهور الصحافة"، ومن خلال التعريفات السابقة نخرج بتعريف أن المقالة: قطعة نثرية تدور حول موضوع من الموضوعات وفي الغالب تعبر عن وجهة نظر معينة أو أحاسيس ومشاعر أو قضية معينة.

ثانيًا: أهم أصناف المقالة:

إن المقالة أصبحت ملجأً للكتاب والأدباء، فهي وسيلة لعرض تأملاتهم الذاتية وأفكارهم الموضوعية، وقد استغلت المقالة الفنون الأخرى فأخذت من السير والقصص رسم الشخصيات ومن المسرحية الحوار ومن القصيدة الغنائية النفس الشعري فقسمت المقالة إلى قسمين رئيسيين وهما الأكثر انتشاراً في "كتب الأدب، والنثر العربي"[٣]، وهما: الموضوعية والذاتية.

---

(١) نجم، (محمد يوسف)، "فن المقالة"؛ مرجع سابق، ص٩٥.

(٢) ينظر: الحديدي، (عبد اللطيف محمد السيد)، "فن المقالة في ضوء النقد الأدبي"؛ مرجع سابق، ص١٥. عرفها بأنها "تعبير مكتوب عن نظرة أو رأي شخصي أو أمر من أمور الحياة أو شيء من أشيائها يتخذ الكاتب فيه خط سير مرسوم أيا كان شكل ذلك الخط يتم بتمامه نقل ما في نفسه إلى المتلقي".

(٣) حداد، (نبيل)، "فن المقالة الأدبية خالد الكركي نموذجاً" من ضمن فن المقالة في الأردن؛ تحرير شكري الماضي وهند أبو الشعر، منشورات جامعة آل البيت، الأردن –المفرق، ٢٠٠٠م، ص٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: المقالة الموضوعية:

و"هي التي يستعين فيها رجال الأبحاث العلمية، لنشر آرائهم وإذاعة نظرياتهم"[١]، وهي المقالة التي "يكون بين محتواها وبين كاتبها صلة موضوعية"[٢]، وتعرف عند بعضهم بالمقالة "العلمية أو المقالة الرسمية المنهجية"، وهذا اللّون المقالي قد "قام على الاستعادة من المقالة الأدبية إلا أن الكتاب تحولوا شيئًا فشيئًا عن المقالة الأدبية الخالصة على المقالة الموضوعية، وأخذت هذه تحل محلها وعاون على ذلك انتشار الصحف والمجلات المتخصصة، حتى شملت جميع فروع العلوم الطبيعية والإنسانية وهذا يرجع لطبيعة العصر والطابع العلمي فيه.

"والمقالة الموضوعية قديمة في تاريخ المقالة ومعاصرة للمراحل المقالية الأولى"، و"تهدف المقالة الموضوعية إلى تقدم الحياة. والتثقيف والتعليم والتوجيه والإرشاد والتسلية والترفيه. وتتعدد ألوان المقالة الموضوعية بتعدد أهدافها ومجالاتها الموضوعية"، و"غلب هذا النوع المقالي اليوم على الأدب العربي، بل على الأدب العالمي، وأهم ألوانه: المقالة الفكرية، والمقالة النقدية، والمقالة التاريخية" والمقالة الفلسفية، والمقالة العلمية، ومقالات العلوم الاجتماعية.

ثانيًا: المقالة الأدبية:

وهي المقالة التي تهمنا في دراسة مقالات الكركي، فهي المقالة التي سار على نهجها، وهي نفسها المقالة الذاتية الإبداعية، وعرفت المقالة عند كثير من الأدباء والنقاد فعرفها (آرثر بنسن) بأنها "تدور حول شيء ما أبصره المؤلف أو سمعه أو شمه، أو تصوّره أو اخترعه أو توهمه لكن المهم أن يكون قد ترك في نفس الكاتب أثرًا خاصًا،"وتتسم بأنها تبرز شخصية الكاتب، ولذلك أطلق عليها اسم المقالة الذاتية، لأن الأدب يعبر عن ذات الأديب في المقام الأول وقد استمد هذا المعيار من مقالات (مونتين)... فتظهر فيها شخصية الكاتب بصورة واضحة جلية، وهدف تلك المقالة بأنها تكتب لتوفير قيمة أدبية خاصة، أي أنّ كاتبها كان يصطنع النثر الفني وسيلة للتعبير عن إحساسه بالحياة وتجربته فيها، وهي تقابل القصيدة الغنائية، "لأن كلتيهما تغوص بالقارئ إلى أعمق أعماق نفس الكاتب، وتتغلغل في ثنايا روحه حتى تعثر على ضميره المكنون.

---

(١) نجم، (محمد يوسف)، "فن المقالة"، مرجع سابق، ص١٣٠.

(٢) مثلا: الحديدي، (عبد اللطيف محمد السيد)، "فن المقالة في ضوء النقد الأدبي"؛ مرجع سابق، ص٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن شروطها "أن تكون على غير نسق من المنطق وأن تسير رخاءً دون تكلف للتنسيق أو افتعال للترتيب، ودون أن يتورط كاتبها في الوعظ والإرشاد"[١]، و"تتسم بالعفوية والتلقائية حيث تتدفق المعاني التي لا تخضع بالضرورة لنظام صارم يقوم على تقسيمها تقسيمًا يمزق أوصالها فتأتي في مقدمة وعرض وخاتمة، حيث أن التقسيم يعرقل الانطلاقة الحية للمقالة مما يقربها من الحديث العادي في عفويته وتدفقه المحبب للنفس فإن غياب التقسيم لا يقلل من قيمة الشكل أو ينقص تكامله أو يضعف فنيته"[٢].

وفي نهاية الحديث عن المقالة وأنواعها ينبغي التفريق ما بين المقالة الأدبية والموضوعية حيث إنَّ المقالة الأدبية غايتها إيصال الحالة الشعورية التي يكون عليها الأديب وجعل القارئ يتفاعل معه أما المقالة الموضوعية فهي محاولة الأديب إقناع القارئ بوجهة نظر يمتلكها ويرغب في تبنيها من قبل الآخرين، فما يميز مقالات الكركي هي أنَّ احتوت على النوعين فمنها ما هدفه إيصال حالة شعورية ومنها ما هدفه محاولة لحل قضية ما أو إقناع الآخرين بوجهة نظر معينة.

ثالثا: الدراسات التي تناولت كتاب أوراق عربية:

أولاً: دراسة بعنوان "فن المقالة الأدبية خالد الكركي نموذجاً" من ضمن كتاب: فن المقالة في الأردن لنبيل حداد:

صدرت هذه الدراسة عن جامعة آل البيت لسنة ٢٠٠٠[٣]، ركز الباحث فيها على المقالة الأدبية وأسهب في الحديث عنها، ومن ثم جعل كتاب أوراق عربية محور دراسته، فتحدث عن المقالة وأنواعها والمقالة الأدبية عند الكركي واستشهد بكتاب أوراق عربية الذي يمثل مجموعة من المقالات التي تنطبق عليها شروط المقالة الأدبية، فذكر أن تلك المقالات "تتوزع بين قضايا وطنية (وتشمل بعض الشؤون المحلية) وشجون حول الهم الفلسطيني، ثم هناك قضايا الأمة العربية بعامة أو القضايا ذات البعد القومي"[٤]، ويعلق على عنوان الكتاب (أوراق عربية) بأنه "جاء مظلة مناسبة لهذه المحاور"[٥].

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص٩٩.

(٢) عبد الخالق، (ربيعي)، "فن المقالة الذاتية في الأدب العربي الحديث"؛ مرجع سابق، ص٧٥.

(٣) صدر كتاب فن المقالة في الأردن عام ٢٠٠٠م وهو من منشورات جامعة آل البيت، تحرير شكري الماضي وهند أبو الشعر وقد احتوى الكتاب على أحد عشر بحثاً في فن المقالة وأشهر روادها.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص٦٢.

(٥) نفسه، ص٦٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويذكر حداد السِّمات العامة التي تقوم عليها مقالات الكركي أو (خطابه الأدبيِّ المباشر) بأنه "الخطاب الذي يتحدث فيه الكاتب إلى جمهوره بنفسه أو باسمه الصَّريح لا من خلال غيره، كما هو الأمر بالنسبة إلى الخطاب القصصي مثلاً"[١]، تلك هي "السِّمة الواضحة وهي: (إنشائية الخطاب) وهي سمة عامة في المقالة الأدبية، لكنَّها تأخذ عند الكركي تجليات خاصة"[٢]، فكاتب المقالة "يتوخى غاية إقناعية لوجهة نظر يحملها ويصبح من السَّهل لدينا أن نتصور أنّ المقالة ضربٌ من ضروب الإنشاء الطلبي"[٣]، ذلك "أنَّها تتوخى غاية طلبية وهي إقناع القارئ بوجهة نظر ما، تحملها المقالة التقريرية وهي تنشد مشاركة القارئ (أم المتلقي) للتجربة الشعورية أو الجمالية التي تنطوي عليها أو يعيشها الكاتب بطبيعة الحال"[٤]، ثم يصفه بأنَّه "مؤلفٌ طموح يسعى إلى أن يستولى على وجدان متلقيه بحيث يحتل نَصه أقطار هذا الوجدان لأطول مدَّة ممكنة"[٥]، ومن ثمَّ ينتقل للحديث عن السِّمات الفنيَّة للجانب التَّعبيري عن الكركي، فذكر أنَّ لغة مقالاته تتصف بالطَّابع المتفرد وهي "لغة تفوح منها أنفاس لافحة تنبعث من الروح لتخترق صميم الوجدان، إنَّها لغة تصويرية غايتها فنية في المقام الأول كما إنها لغة منحوتة لمعاينها، وليست مستعارة لاستحضار موضوعاتها"[٦].

ويكمل واصفاً مقالات الكركي بأنَّها مليئة بالهاجس القومي فيصف مفرداتها بقوله: "كل كلمة في النص خيط ضوئي وكل تعبير حزمة إشعاعية تنبعث من مركز واحد يتغنى بهذا الهاجس وينطق بهذا الهم ويعبّر عن ذلك المطمح ويصور تلك الشيم"، و"إن للكركي لغته الخاصة وله قاموسه التعبيري الذي لا يشاركه فيه سواه، ولا يطلع على أسراره غيره، ولا يمنح منه إلا قلمه"

ومن السِّمات اللافتة التي لحظها حداد في مقالات الكركي هي "كثرة استعماله للخطابية فالمخاطب عنده يتخذ تنويعات عديدة، فأحيانًا يكون الكاتب وأحياناً أخرى كالأب أو الأم أو الفدائي أو الشيخ المسن... إلخ"

---

(١) نفسه، ص٦٢.

(٢) نفسه، ص٦٢.

(٣) حداد، (نبيل): "فن المقالة الأدبية، خالد الكركي نموذجاً"؛ مرجع سابق، ص٦٢.

(٤) المرجع السابق نفسه ، ص٦٢– ٦٣.

(٥) نفسه ، ص٦٤.

(٦) نفسه، ص٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و"أحيانًا أخرى يجنح النموذج نحو التجريد قليلاً ليعبر عن خصائص عامة؛ الشَّخصيَّة الوطنية أو الشخصية القومية، وربما شخصية الوطن نفسه؛ إنساناً ومجتمعاً ومعالم مكانية"[١]، وذكر حداد بأن مقالات الكركي "تشبه بحد ذاتها الملحمة وأورد عناصر منها وهو التصوير النابض للانتصار فهي مناسبات تحتاج إلى جهد إنساني كبير إن لم يكن خارجاً لمجاوزتها"[٢].

وفي ختام البحث أشار نبيل حداد إلى أن الكركي قد استشهد ببعض من آيات القرآن الكريم ولكنَّهُ لم يتحدَّث عن التُّراث الذي استخدمه الكركي في مقالاته بشكل كبير.

ثانياً: مقالة "رؤيا ثاقبة في زمن عاصف" د. خالد الكركي في أوراق عربية لممدوح أبو دلهوم:

نشرت هذه الدراسة في مجلة البيان الصادرة عن جامعة آل البيت عام ٢٠٠١/٢٠٠٠م، العدد الأول المجلد الثالث، وقد أعيد نشر تلك الدراسة في المجلة الثقافية الصادرة عن الجامعة الأردنية بعنوان (د. خالد الكركي في كتاب أوراق عربية).

يرى ممدوح أبو دلهوم أنَّ كتاب أوراق عربية ثروة كبيرة في مجال الأدب فهو "زوادة دسمة لأي دارس أو قارئ مهتم"، كما وصف المقالات بأنها تحتوي على ثقافة ومعرفة تتميز بتنوع موضوعاتها، فقال عن الكركي: "ذلك الأديب المفكر المسؤول الملتزم بقضايا الوطن والأمة"[٣]، وذكر بأن محتويات الكتاب موجهة إلى أربعة عناصر الأردن وفلسطين والعروبة والثقافة.

وصبّ اهتمامه في دراسته على الجزء الأول من الكتاب (من دفاتر الوطن) واكتفى بالحديث عنه ولم يتطرق إلى باقي أجزاء الكتاب فقال: "سأمسك عليّ فرحي بالذي ترشدني به أوراق الأديب الكركي؛ فتىً كحلمنا الوطنيّ الوسيم، كي أكتب الآن عن الفصل الأول (دفاتر الوطن)"[٤]، ويسترسل أبو دلهوم في الحديث عن الكركي فيقول: هو "الأديب الكركي يعرفه الجميع فهو عالمٌ ومتعلم في آن واحد يدعو عالماً ومتعلماً عبر سهوب أوراقه هذه للوقوف دون ثالث همج يتربصون بالوطن والأمة الدوائر يصرخ أديباً وطنياً قومياً بغية الحد من مدّ همجية الجهل والتمزق والتشرذم.

---

(١) نفسه، ص٦٧.

(٢) ينظر: حداد، (نبيل): "فن المقالة الأدبية، خالد الكركي نموذجاً"؛ مرجع سابق، ص٦٨.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص١٨٩.

(٤) نفسه، ص١٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشير إلى أن الكركي تأثر كثيراً بالتراث العربي الإسلامي فذكر أنه كان "يحث تلاميذه وجلساءهُ على حفظ الشعر العربي العريق"[١]، وأنه "يحفظ ديوان المتنبي ويستشهد به في مقالاته وشعره"[٢]، فكلنا نعرف أن شخصية المتنبي شخصية تراثية مهمة تحمل معاني الأصالة العروبة والخلود، وكل ذلك متأصلٌ في كتاباته التي لطالما استشهد بها النقاد والكتاب، أما وجود شخصيات مهمة كشخصية المتنبي تعطي عمراً أطول للنص وهي إشارة ظاهرةٌ على خلود النص وعراقته، فالكركي يكتب لجميع فئات المجتمع (للنقاد والقرّاء والأدباء والدارسين)، "فيعبّر عن أحلامهم وهمومهم وعن أحزانهم وتطوافهم....[٣]".

وكل ما سبق إشارة بسيطة إلى التأثر بالتراث فقد ذكر أمثلة موجزة وظفَّ فيها أسماء الأماكن والمدن وخاصة الأثرية منها، وأورد أسماء أعلام وثوار وصحابة، كانت لهم بصماتهم اللامعة في ماضي الأمة العريق الذي نأمل بأن يعود.

وذكر أن المقالات في الفصل الأول من الكتاب تعبِّر عن كل معاني السُّمو الأدبي حيث قال: "إنَّ الكاتب قد وصل درجة السمو الأدبي في عمله الجليل هذا وهي درجة رفيعة، لا يصلها إلَّا كلّ أديب صاحب رسالة عظيمة متابعاً لقضايا أمته مشاركاً في نهضتها خادماً لحضارتها"[٤].

ومما سبق ذكره يبدو لنا بشكل جليّ أن أبا دلهوم مولعٌ بشخصية الكركي ويصفها بأنَّها "مسكونة بهواجس التراث والوطن فهو القارئ لأمهات الكتب والتاريخ والأدب والتراث الفكري والإنساني"[٥]، ويرجع تأثر الكركي بالتراث بسبب قراءته العميقة التي وصلت إلى أكثر من خمسة آلاف كتاب، وأن كتابه أوراق عربية هو عبارة عن دفتر حب وعشق للوطن والفرد والأمة، فقد لاحظ أنّ التراث في مقالات الكركي موجود بشكل كبير وواسع وخاصة العنوانات، فيقول: "وتهلُّ علينا العناوين كما النجوم تتلألأ بما تحمله من دلالات"[٦]، فلكل عنوان دلالة ومعنى تراثي كبير.

---

(١) المرجع السابق نفسه،ص١٩١.

(٢) نفسه، ص١٩١.

(٣) نفسه، ص١٩٣، ص١٩١.

(٤) نفسه، ص١٩٢.

(٥) نفسه، ص١٩٢.

(٦) أبو دلهوم، (ممدوح): "رؤية ثاقبة في زمن عاصف د. خالد الكركي"؛ مرجع سابق، ص١٩٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فوصف تلك العنوانات بأنها مستمدةٌ من ماضٍ عريق، واستشهد بذكر بعض منها مثل: "نقوش على بوابة مؤتة، وتغريبة مؤابية، وذيبان تنهض من حزنها، وسهرة عربية مع عرار، وطواف المغني، وصلاح الدين في الكرك وغيرها من العنوانات التي تحمل المعاني التراثية العريقة، والتي يدلُّ بعضها على أماكن موجودة في الأردن أو خارجها، بلادي، مؤتة، الكرك، مؤاب، عمان، هيئة الكرك، وبعضها يحمل أسماء شخصيات مثل: جعفر الطيار وفراس العجلوني، وعودة أبو تايه وفيصل بن الحسين.. وغيرها"[١].

كما وذكر أن الكركي أشار إلى شخصيات محلية أو عربية، أثرت بالناس والأمة مثل: فراس العجلوني، وعلي النوايسة، ودرويش الجعافرة، وساهر المعايطة، وقدر المجالي، ويوسف العظمة، وسلطان الأطرش، وعمر المختار، وعز الدين القسام، وعبد الكريم الخطابي وغير ذلك من الشخصيات[٢].

ويعلل أبو دلهوم تركيزه على الفصل الأول من الكتاب كونه نصاً قومياً وطنياً ويركز فيه على الاعتزاز والافتخار بالوطن الذي قصده الكركي ولم يركز كثيراً على الرموز وعلاقتها في داخل النص ووظيفتها اللُّغوية الجمالية أو في وظيفة تلك الرموز في دعم النَّص وربطه مع الماضي، وكأنك انتقلت من زمانه الحالي إلى زمن الأجداد والآباء، وأكمل واصفاً الكتاب بأنَّه عبارة عن ثروة أدبية سامية تهدف إلى توعية وطنية قومية، وتكمن أهميته أنَّه قد جاء في زمن يحتاج فيه الناس إلى مثل تلك المقالات التي تربطهم بماضيهم العريق فقد قال: "يتقدم صاحب الأوراق وفي هذه الحقبة بالذات ليقدم عملاً متميزاً ضرورياً وخاصاً حتى الندرة...."[٣].

ومن ثم تحدثَّ عن حضور الأردن والمعاني القومية الوطنية في المقالات حيث "كانت أوراقه تقطر انتماءً في حديثه عن الأردن أرض الأحرار ووطن الحشر والرباط والحرية والاستشهاد..."[٤].

فيوضح بأنه قد "حمل على عاتقه همًا قوميًا كبيرًا فيحمل أوجاع الوطن وطموحاته وموظفًا كتاباته راجيًا أن تصل إلى ثقافة ومسؤولية"

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص١٩٣.

(٢) ينظر: نفسه، ص١٩٤.

(٣) أبو دلهوم، (ممدوح): "رؤية ثاقبة في زمن عاصف د. خالد الكركي"؛ مرجع سابق، ص١٩٤.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص١٩٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكمل واصفاً الكتاب بأنه "زيت للقناديل التي يضاء بها المجتمع متحدثًا عن العيوب المجتمعية التي يجب على الفرد أن يتخلص منها مثل التلقين والفردية والسلبية والعشائرية وغيرها من العيوب والدعوة إلى تحرير العقل والتفكير والبحث"[١].

وفي ختام الحديث عن دراسة أبي دلهوم فإنَّنا نود أن نُشير إلى أنه لم يُسهِب في حديثه عن التُّراث في مقالات الكركي إنَّما أشار إلى بعض الرُّموز التُّراثية إشارة سريعة، ولذلك نستطيع القول: إنّ كل ما تقدم لا يشكل قراءةً كاملةً لأوراقٍ عربيةٍ، حيث انصبَّ حديثه وانفعاله في فصل الكتاب الأول ولم يعالج ذلك وفق أسس نقدية علمية ولم يحلله تحليلاً نقديًا بل اكتفى بالإشارة إلى بعض ما صار فيه لذلك لا تعدّ دراسته دراسة نقدية علمية صادقة وكافية.

ثالثاً: اللُّغة عند خالد الكركي: أوراق عربية نموذجاً لعلاء الدين غرايبة:

صدرت عن مجلة أفكار العدد ١٩٨ سنة ٢٠٠٥م، حيث درس فيها غرايبة لغة الأدب في مقالات الكركي، حيث تحدث في بداية المقال عن الفرق بين اللغة التي يقصد بها المستوى الإبلاغي العادي التي تتعلق بالوظيفة الاجتماعية التي يكون الهدف منها الأخبار وبين اللغة التي تتعلق بلغة الأدب وهي "لغة الأدباء والكتاب التي ترقى عن اللغة السابقة وتسمى لغة الإبداع"[٢].

ووصف غرايبة العلاقة بين المفردات التي انتقاها الكركي في مقالاته بأنه "يستخدم الألفاظ ينزعها من عالمها الدلالي المعجمي ويزرعها في حدائق ملأى بالإيحاءات والتأويل وكأنه يخبرنا أنها لغته المنسوجة من طفولته وثورته ودمه..."[٣].

وأكمل موضحًا بأنَّ لغة الكركي متأثرةٌ بثقافته الدِّينيَّة القوميَّة وحبِّه للشِّعر القوميِّ الذي يحضُّ على المجد والحرية وينبذ الاضطهاد والخضوع للأعداء، حيث قال: إنَّها لغته التي تمتلئ بالثقافة الدينية والقومية وولائه للشعر الصانع للمجد والحرية ونبذ الاضطهاد[٤].

---

(١) نفسه، ص١٩٦.

(٢) غرايبة، (علاء الدين)، "اللغة عند خالد الكركي أوراق عربية نموذجًا"، ع١٩٨، مجلة أفكار، ٢٠٠٥، ص١٢٦.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص١٢٧.

(٤) ينظر: نفسه، ص١٢٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وصف لغة الكركي بأنَّها لغة بسيطة واضحة وهي لغة الحياة الدَّارجة لغة يعبِّر فيها: "عن النَّفس ومشاعرها وعن الأحاسيس وهموم الأمة وآلامها وتطلعات المدن المغتصبة وآمالها وصبر أمهات الشهداء ودموعهن"[١].

وأنّ لغته في المقالات فيها حس قوميٍّ ووطنيٍّ وعربيٍّ فهي تعكس غضب الشعب العربي في وجه الصهاينة في فلسطين والدول العربية كمصر ولبنان والعراق، ولغته الحماسية التي ستذكر أمجاد مؤتة وبطولات قاداتها، الذين خطوا بسيوفهم على تراب هذا الوطن[٢].

ومن ثَّم تحدث عن الألفاظ والتراكيب التي تحتاج إلى تذوق والتي تحمل في طياتها حكمة العاقل المتبصر في الحياة وفلسفة العلماء العقلاء فقال: "هي لغة حملت إليك حكمة العاقل المتبصر في نواميس الحياة وفلسفة العالم المثقف"[٣].

أما وصفه للألفاظ على وجه الخصوص فهي ألفاظ دلالاتها واسعة ليس لها حدود وعلى ما تقدم فإن ألفاظ الكركي مسكونة بهواجس ثقافية وفنية واسعة الأطياف حيث تشكل حضوراً دلاليًا وفنيًا واضحين[٤].

ويجدر الإشارة إلى أن غرايبة لم يتطرق مباشرةً إلى الحديث عن التراث الكامن في خبايا النص، ولم يشر إلى توظيف التراث؛ إنما أشار إليه تحت مسمى استخدام الرمز، الرمز الذي يعد علامة واضحة في النَّص، ويبدو أنَّه لمْ يميِّز بين لغة الشارع أو اللغة الاجتماعية واللغة التي تحوي الشعرية والجمال والأساليب الفنيَّة في مقالات الكركي.

وأشار إلى أنَّ الرَّمز يُضفي جمالاً فنيًا بارزًا على النص، فقد ذكر بعضاً من الرموز وأشار إلى دلالاتها، مثل "القدس التي هي رمز للعروبة والإسلام، والرصاص الذي هو رمز الغضب والمقاومة، وسنابل القمح التي ترمز للخير والعطاء،....إلخ"[٥].

---

(١) نفسه، ص١٢٧.

(٢) ينظر: نفسه، ص١٢٨

(٣) نفسه، ص١٢٨.

(٤) ينظر: غرايبة، (علاء الدين)، "اللغة عند خالد الكركي أوراق عربية نموذجًا"؛ مرجع سابق، ص١٢٨، ص١٢٩

(٥) المرجع السابق نفسه، ص١٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحسب ما قال فإن الرُّموز أضافت شفافيةً وإيحائيةً كبيرة للمقالة فهي تعبّر عمّا في خلجات نفس الكاتب[١]، أما بالنسبة إلى لغته فإنها تتميز بكثرة التكرار حيث قال: "إنّ الكركي نوّع في أساليبه بجوٍّ مفعمٍ بالألفاظ المكررة في رغبة لا إرادية لإبراز الهاجس المُلِح على فكر المبدع ومحاولة جذب ذهن المتلقي"[٢] وأنّ تكراره لبعض المفردات والألفاظ لم يؤثر سلبًا على اللغة الأدبية فلم يقتل المعنى ولم يمت إحساس الكاتب بل ازدادت بريقًا ولمعانًا[٣].

وأخيراً يجب القول بأن هذه الدراسة لا تشكل دراسة للتراث الذي سندرسهُ، حيث ذكر بعض الأمثلة على الرموز التراثية التي وظفها الكركي، ويبدو أنّ غرايبة قد خلط ما بين مفهوم الرمز ومفهوم الترميز لأن مفهوم الرمز يعد شكلاً معقداً في تشكيل النص لا على ما جاء عند غرايبة.

رابعاً: المقالة الأدبية في كتابات خالد الكركي لعمر عبد الكريم مكازي أخو ارشيدة:

وهي رسالة ماجستير في جامعة آل البيت سنة ٢٠٠٦/٢٠٠٥م، جاءت لتعبّر عن كل ما يخص الكركي فهي دراسة كاملة تدرس المقالة عنده والأبعاد والقضايا التي تحملها المقالات ومن ثم دراستها دراسة فنية، وأورد في رسالته عنوانًا وهو الذي يهمنا سماه: (توظيف التراث)، وجعله في الفصل الثالث: (الدراسة الفنية) ولم يقتصر ذلك العنوان على أوراق عربية إنما تحدث عن كتب الكركي الأخرى مثل: دم المدائن والقصيد، وتحولات الرجل اليماني، وورد ورماح، وبغداد لا غالب إلا الله، ومن دفاتر الوطن إلى جانب كتاب أوراق عربية[٤]، حيث لم يسهب في الحديث عن أوراق عربية بل تحدث عن الكتاب وما جاء فيه بشكل مقتضب.

---

(١) ينظر: نفسه، ص١٢٩.

(٢) نفسه، ص١٢٩.

(٣) ينظر: نفسه، ص١٢٩.

(٤) ينظر: أخو أرشيدة، (عمر عبد الكريم مكازي): "المقالة الأدبية في كتابات خالد الكركي"، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن– المفرق، ٢٠٠٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأشار إلى توظيف التراث فذكر أنّ الكركي قد استشهد ببيتين للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد وهو شاعر حديث حيث قال:

وما هي إلّا وقفة نحن أهلها وساعة صبر المنايا نطيلها[١]

ويذكر أنّ الكركي قد وظف الخيال في بعض حواراته واستشهاده لبعض من أبيات الشعر الحر للشاعر العراقي (مظفر النواب)، ويذكر أنّ الكركي وظّف أبياتًا من الشعر دون ذكر صاحبها، ومن ثم ذكره لقصائد الشعراء القدامى والمحدثين وعيشه من أجوائها وتوظيفه لمعظم أبياتها في إيصال فكرته التي هو بصدر تجلياتها[٢].

وأشار أيضاً إلى توظيف التاريخ، وكان ذلك على أن يكون "استلهام التاريخ على عدة أشكال كالوقوف بين يديّ شخصية تاريخية عربية قديمة أو حديثة أو مكان تاريخي أو قضية من قضايا التاريخ التي يعتز بها أبناء العروبة أو يذكرونها أو قول لأحد رجالات التاريخ أو نجده يقوم بفتح كتب التاريخ ونقل مقاطع تخدم فكرته التي هو بصددها"[٣].

ويذكر أن الكركي وظَّف شخصيات كثيرة مثل: شخصية (جعفر الطيَّار) وبيّن سبب اختياره لتلك الشخصية التي ترمز للشخصية القومية الوطنية، واختياره أيضاً لشخصية المجاهد (عز الدين القسام) وهي شخصية إسلامية عربية حديثة ترمز للثورة والمجد[٤].

ثم يذكر شخصيات سياسية بارزة كشخصية الرئيس المصري الراحل (جمال عبد الناصر) في مقالته "مصر التي في خاطري"[٥] ويرثيه قائلا: "لا أبكيك أبا خالد ولا أرى ذكرى رحيلك إلّا إضاءة لهذا الزمن كانت فيه مصر معك وكنت معها ومع الأمة كلها"[٦].

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص١٣١.

(٢) ينظر: نفسه، ص١٣٢.

(٣) أخو أرشيدة، (عمر عبد الكريم مكازي): "المقالة الأدبية في كتابات خالد الكركي"، مرجع سابق، ص١٣٢.

(٤) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص١٣٥.

(٥) الكركي، (خالد): "أوراق عربية"؛ مرجع سابق ص١٦٢. نقلاً عن: أخو ارشيدة، (عمر عبد الكريم)، "المقالة الأدبية في كتابات خالد الكركي"؛ ص١٣٦.

(٦) مثلا: أخو أرشيدة، (عمر عبد الكريم مكازي): "المقالة الأدبية في كتابات خالد الكركي"؛ مرجع سابق، ص١٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم ينتقل إلى جانب آخر من توظيف التاريخ ألا وهو "استلهام الفقرات والمقاطع من الكتب التاريخية وتدوينها بين ثنايا المقالات"[١]، واستشهد بمقالة "عكا بين يدي صلاح الدين الأيوبيّ لاحتوائها على عدد من النصوص التاريخية المدونة التي اقتبسها من صفحات بعض المصادر التاريخية وهي رسائل صلاح الدين التي كان يرسلها إلى بعض السلاطين والملوك في الأمة العربية"[٢]، وبأنَّ الكركي قد وظفّ الأغاني في مقالاته وخاصة الأغاني والأناشيد الشعبية، حيث استشهد بالأغاني الشعبية الثورية مثل: "اضرب رصاص خلي رصاصك صايب"[٣]، وآخر: "واشتد صوت الشَّباب الذين يدقون الأرض بمجاراتهم في أعراس الشهادة والمجد"[٤]، فوصفها بأنَّها أناشيد تتَّسم بالبساطة واحتوائها على ألفاظ عاميَّة[٥].

وتحدث أرشيدة أيضًا أنّ الكركي قد وظَّف الأسماء وقد عدَّها من الموروثات سواء أكانت أسماء شخصيات تاريخية مثل القادة العسكريين، أم المدن التاريخية أو المعارك، والقصد من إيراد تلك الأسماء متتابعة أنها تؤثر في نفس القارئ حيث قال: "ذلك إنّ ورودها بهذا الشكل يوحى بأنّ الكاتب يتعمد حشد كل ما هو ممكن لتثبيت فؤاد الأمة"، وحتى لا تضعف طاقتها في زمن مليء بالتحديات، وليعزز حب الوطن والأمة في نفوس القراء وليذكرهم بأنها قوية عظيمة وما زالت كذلك، فهي عظيمة بقادتها وغزواتها ومعاركها ومدنها، وشهدائها وكل ما يخصُّها، وضمت وجهة نظره أنّ الأسماء "تحدث تأثيراً فاعلاً ضمن السياقات العامة لمقالاتها الأدبية ذلك أنَّ كل اسم من هذه الأسماء تحمل حروفه دلالات على عظمة مدينة تاريخية"، ثم أورد أمثلة كثيرة على ذلك من أبرزها موضع من مقالة عز الدين القسام يصعدُ إلى أحراش يعبد، فهو يخاطبه ويبشره بتجديد الثورة من جديد.

ويتعدى "ذكر أسماء الأعلام من موروث الأمة العربية إلى استلهام أسماء من الموروث الإنساني كله، فيخاطب المثقفين الأمراء الشرفاء في أكثر من مقالة عربًا كانوا أم غربًا، مثل: "غسان كنفاني، ومانديلا وطاغور الهندي، ورمان رولان، وهمنغواي وجورج أورويل وأندريه مالرهر وغيرهم من الشخصيات الإنسانية الحرة".

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص١٣٧.

(٢) نفسه، ص١٣٧.

(٣) نفسه، ص١٤٢.

(٤) أخو أرشيدة، (عمر عبد الكريم مكازي): "المقالة الأدبية في كتابات خالد الكركي"؛ مرجع سابق، ص١٤٣.

(٥) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص١٤٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ثم وظف عنوانات الروايات العربية، فقد ذكر بعضًا من أسماء الكتب والروايات التي ذكرت في كتاب أوراق عربية مثل ذكره لمقالة نقوش على بوابة مؤتة وما احتوت عليه من اسم لرواية مشهورة حيث قال: "أخرج هذا الصباح من باب عمان الجنوبي وأبدأ موسم الهجرة إلى الجنوب"[١]، ونلحظ هنا أنه قد عرّض واستلهم لعنوان الرواية العربية الشهيرة موسم الهجرة إلى الشمال للكاتب السوداني الطيب صالح، فهي تعكس صورة الصراع بين الحضارات وخاصة بين الشرق والغرب.

وذكر مثالاً في مقالة نداء إلى مثقفي العالم الأحرار[٢]، فهو يشير إلى غسان كنفاني الكاتب الفلسطيني الشهيد الراحل ومجموعته القصصية، حيث قال: "وغسان كنفاني الذي قضى شهيداً وهو يخط لفلسطين روايته وشهاداته الرائعة عن أمتنا (أم سعد) التي تقاتل الصهاينة الآن في قرى فلسطين"[٣].

ويشير إلى المجموعة القصصية التي تحمل الاسم نفسه (أم سعد) وذكر في مقالة "الجامعة الأردنية هواجس في المحبة" أكثر من موروث مثل "ملحمة جلجامش وذكره لرائعة شاعر إسبانيا لوركا وهي مرثية صراع الثيران".

وفي ختام الحديث عن هذه الدراسة نود أنّ نشير إلى أنها ليست كاملة ولم تصبُّ اهتمامها على التُّراث، وخاصة في أوراق عربية بل جاءت إشارات في سيرورة رسالته عن المقالة بشكل عام.

خامساً: عربي في أوراق عربية لبركات زلوم:

صدرت هذه الدراسة عام ٢٠٠٥م وعن مجلة أفكار العدد ١٩٨، حيث جاءت تعبر من كتاب أوراق عربية وما يحتويه من قضايا، والحديث عن خبايا الكتاب فالعلامة المميزة للكتاب بأنه كتاب قومي فيه شحنة كبيرة من مشاعر حب الوطن والانتماء وكل ذلك دعا الباحث ليعبر عن إعجابه بالكتاب، فقد أورد في بداية مقالته اقتباسًا لجملة من الكتاب ألا وهي "أنا مواطن عربي أضاء قلبه"[٤]، فبهذه الجملة تشعُّ روح الوطنية كغيرها من الجمل في مقالات أخرى. ويصف زلوم الكتاب بأنه كتاب "حي عند قراءته تشعر بأنه يصنع لك مشهدًا عظيمًا من البطولات والأماكن التراثية والزمن الطيب والأشخاص الطيبين".

---

(١) الكركي، (خالد): "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٧.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص١١٧.

(٣) نفسه، ص١١٢.

(٤) زلوم، (بركات): "عربي في أوراق عربية"؛ مجلة أفكار، ع ١٩٨، ٢٠٠٥م، ص١٠٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً: كتاب منازل النص خالد الكركي ناقداً وأديباً لعبد الرحيم مراشدة:

فقد صدر هذا الكتاب عن دار البيروني في عمان عام ٢٠٠٧م، وهو كتاب احتوى على ثلاث عشرة دراسة جمعها عبد الرحيم مراشدة، جميعها تخص الكركي الشخصية الناقدة الأدبية.

وقد ورد في هذا الكتاب دراسات عدة قد تطرقت للحديث عن أوراق عربية من أهمها دراسة " الكركي على طريق الشعراء" لصلاح جرار[١].

لقد خصَّص الباحث دراسته للحديث عن تجربة الكركي الشعرية، حيث كانت كتب الكركي ومقالاته مليئة بالشعر العربي، سواء أكان الشعر هو مؤلفه أم كان مقتبساً، لم يختص الباحث في دراسته للحديث عن أوراق عربية وما فيها من تراث عربي، بل تحدث عن أكثر من كتاب، كما يشير صلاح جرار في بحثه إلى أن جمالية الكتابة التي يتمتع بها الكركي ترجع إلى ثقافته الواسعة وقوة ذاكرته وذوقه العالي المرهف الإحساس وغزارة حفظه من الشعر وغيره[٢]. فيقول بأن الكركي سريع الحفظ فهو: "يسمع الأشعار لمرة واحدة فقط فيحفظها بسرعة حتى إن سألته يعيد قراءتها كأنه حفظها من سنين"[٣].

وفي حديثه عن بدايات الكركي الشعرية أورد بعض الأمثلة لمقالات نشرت في جريدة الرأي بعد ذلك جمعت في كتاب سمي أوراق عربية مثل مقالته "بلادي بلادي"[٤] المنشورة بتاريخ ١٩٨٧/٢/١٢م، حيث علق على لغة المقالة بأنها لغة شعرية وموزونة وهي على تفعيلة البحر المتقارب ولكن جاء الإيقاع فيها بشكل عفوي غير مقصود، حيث قال: "من يعرف أوزان الشعر العربي يدرك من القراءة الأولى لهذا النص أن الكلمات.... على تفعيلة البحر المتقارب، ولكنَّ الكاتب لم يعمد التزام الوزن في نصه بل انتشر الإيقاع بين سطور النص... بصورة عفوية فأصبح جزءاً منها"[٥]

---

(١) مراشدة، (عبد الرحيم): "منازل النص خالد الكركي ناقداً وأديباً"؛ دار البيروني ناشرون وموزعون، الأردن–عمان، ٢٠٠٧، ص٩.

(٢) ينظر: مراشدة، (عبد الرحيم): "منازل النص خالد الكركي ناقداً وأديباً"؛ مرجع سابق، ص٩.

(٤) مراشدة، (عبد الرحيم): "منازل النص خالد الكركي ناقداً وأديباً، مرجع سابق، ص١٣.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص١١.

(٥) نفسه، ص١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.وذكر مثالاً آخر وهي مقالة "خليلي يا وجع"[١] المنشورة في جريدة الرأي بتاريخ ١٩٨٩/٣/١م حيث علق عليها بأن لغتها لغة نثرية موزونة وهي: "ترجلت والعمر في رائع العنفوان، وأغلقت في الحزن حتى تلظى، وهنا نحن في غمرة الحزن، كيف تلم خطوطك من غامض الروح فينا"[٢] وعلق عليها بأنها "مقطع شعري كامل على تفعيلة البحر المتقارب"[٣]. وأشار إلى أنّ المنابع لمقالات الكركي وكتاباته في الصحف والكتب والمجلات فمن الضروري أن يلاحظ أنه "من النادر أن يكتب مقالة دون أن يوشحها بمقطع أو ببيت شعري لواحد من الشعراء السابقين أو المعاصرين ومن النادر أن يجد مقالاً غير موشح بمقطع شعري من إبداعه هو"[٤]، وأشار إلى قصيدة من تأليفه كان قد قالها في مقالته التي نشرت في عيد الأم والكرامة بتاريخ ١٩٨٣/٣/٢٢م، بعنوان "بطاقتان في عيد الأم والكرامة"[٥]، وفيها يخاطب أمه بكلام عذب حزين"[٦] .

وفي نهاية الحديث عن هذا الكتاب أود أن أشير إلى أن الأبحاث لم تناقش كتاب أوراق عربية كدراسة مستقلة إنما تحدثت عن الكركي بشكل عام وتطرقت لشخصيته ولكتبه الأخرى.

سابعاً: ثقافة المرسل في أوراق عربية "الشخصيات التراثية والمعاصرة أنموذجاً لعبد الباسط مراشدة:

صدرت هذه الدراسة عن مجلة اتحاد الجامعات العربية عام٢٠١٢م، المجلد التاسع، العدد الثاني (ب)، وقد ناقشت كتاب أوراق عربية وما جاء فيه من توظيف للشخصيات والتراث فبدأ دراسته بمقدمة بسيطة تحدث فيها عن مفهوم المقالة الإبداعية وعن ثقافة المرسل.

فقد عرّف المقالة لغة واصطلاحاً حيث قال: "إنَّها قطعة نثرية متوسطة الطّول تعبّر عن موضوع محدد"، وأكمل الحديث عن نوعين من أنواع المقالة وذلك التقسيم جاء وفق اللغة والأسلوب، حيث قال: المقالة تنقسم... إلى مقالة ذات لغة مباشرة أو لغة وظيفية هدفها إيصال المعنى. أمّا القسم الثاني للمقالة فهي لغة الأدب وهي اللغة التي فيها انزياح.

---

(١) الكركي، (خالد): "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٤٩، ص١١.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص١٤٩.

(٣) مثلا: مراشدة، (عبد الرحيم)، "منازل النص خالد الكركي ناقداً وأديباً"؛ مرجع سابق، ص١١.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص١٢.

(٥) نفسه، ص١٢.

(٦) نفسه، ص١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذكر بأنَّ لغة المقالة ذات اللغة الوظيفية هي لغة لا يوجد فيها انزياح وهي لغة مستوى الصِّفر التي هي مجرد أداة توصيل، وهي لغة تخلو من الفنيَّات وهدفها غير فني، أمّا القسم الثاني للمقالة فهي اللُّغة التي عبّر عنها بأنها لغة فوق مستوى الصّفر، وأنَّ هدفها جمالي فني، والتي نجد في بواطنها انزياحات لغوية وبلاغية شتّى، ثم يورد رأي نبيل حداد الذي يقارن بين المقالتين، حيث قال: "والكتابة الصُّحفية بشتى أشكالها وأنواعها كتابة وظيفة ترتبط بغاية معينة وهدف علمي محدد، في حين تنتمي المقالة الأدبية... إلى ما يسمى بالكتابة الإبداعية أو (الفنية)، وهو ضرب من ضروب الكتابة لا يعترض هدفاً علمياً وتكون اللغة منه مجرد أداة توصيل بل إنّ غايته جمالية في المقام الأول وتأتي الغاية الوظيفية في الهدف الثاني واللغة هنا ليست مجرد أداة تواصل بل هي وسيلة خلق وأبداع وأداة تصوير لا تقرير"[١].

وبرأيه أنّ اللغة الإبداعية "لغة مفعمة بالاختصار والتكثيف والانزياح... وتتشكل من اندماج غريب بين عناصرها"[٢]، ويركز على أنّ "المبدع يستخدم البعد النفسي مخالطاً اللغة والرموز والصور والانزياحات والتراث أو تقنية التناص أو ثقافة المرسل"[٣]، وكل هذه المقدمة ليخبرنا بأن لغة الكركي في تلك المقالات هي لغة أدبية وتتكون من كل تلك العناصر التي سبق ذكرها.

يركز البحث على قراءة شخصية الكركي الثقافية وخاصة في كتابة أوراق عربية فقد أشار إلى "شخصيته الأدبية المتأثرة بالتراث والمسكونة بروح المجد والبطولات"[٤]، ويبدو أنّ أوراقه كانت عبارة عن مكان يصبُّ فيه ثقافته وشخصيته المفعمة بالتراث وخاصة العربي والإسلامي وهذا يدلُّ على أن الكركي يفتخر بعروبته وتاريخ أمته.

---

(١) مراشدة، (عبد الباسط)، "ثقافة المرسل في أوراق عربية "الشخصيات التراثية والمعاصرة أنموذجاً، مرجع سابق، ص٨٧٨.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص٨٧٨.

(٣) نفسه، ص٨٧٨.

(٤) نفسه، ص٨٧٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يذكر الباحث في دراسته الشخصيات التراثية التي ملأت أرجاء الكتاب فيقول: "إنّ الشخصيات التراثية قد ظهرت في مقالات الكركي وفق أنماط متنوعة تقنياً فقد ظهرت على سبيل المثال مختلطة ببعضها أي جمع أكثر من شخصية في مقالة واحدة"[١]. ومثاله في ذلك مقالة: (سيرة خاصة مع عرار) [٢] في قوله: "لكنَّ ضيوفك الليلة من أمراء الشعر وصعاليك القصيدة المتصلة بالنسب الجاهلي إلى الشنفرى وعروة بن الورد وتأبط شراً... أقدم إليك ضيفك الأول: بدر شاكر السياب، الرائد في الجديد الموقف والقصيد وكان بينكما زمن عربي مشترك ..." [٣] ويعلِّق على النَّص السَّابق بأنَّه قد جمع تلك الشخصيات وفق مفهوم الاختيار وبأنه يربط الماضي بالحاضر بواسطة ذلك الاختيار، وهو محور مهم لتوظيف التراث.

ثم اتجه إلى مقالة "ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً"[٤]، فقد ذكر بأنها تجمع شخصيات تراثية كثيرة لتلتقي تلك الشخصيات المعاصرة مع شخصيات قديمة. وأورد مثالًا لتوظيف الشخصيات وهو مخاطبة الكركي لسعد الدين العلمي إمام المسجد الأقصى في مقالةٍ كتبها ليحثَّه على الثورة والثبات حيث قال له: "انهض فصباح التحرير قادم"[٥]، وذلك الاختيار الذي اعتمد عليه ينتشر في جميع أرجاء كتابه وهي وسيلة للجمع بين الشخصيات للتقريب بين الأزمان. وذكر أسلوباً انتهجته الكركي في مقالاته وهو مغاير تماماً لما سبق فقد "جعل الماضي مغايراً للحاضر، وبنى نصه وفق مفارقة ما بين الفارس الحقيقي أبي محجن الثقفي وبين فرسان العرب اليوم"[٦] والمفارقة هي أسلوب آخر قد اتبعه الكركي في مقالاته ومثالها "المفارقة بين زمنين أو بين شخصيات حاضرة في زماننا وشخصيات غائبة في الماضي وظهر ذلك في مقالته" أبو رغال"

ويذكر أنّ الكركي قد نوع في أساليب توظيف التراث وذلك ضمن أساليب متنوعة تتناغم مع التاريخ تارة، وتشير إلى مفارقة تارة ثانية، وتتضاد مع التراث مرّة ثالثة، ثم ذكر مثال من مقالة "أبو العلاء المعري يصل إلى بغداد"[٧].

---

(١) نفسه، ص٨٧٩.

(٢) الكركي، (خالد): "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٣١.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص٣٠.

(٤) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٢٣.

(٥) مثلا: مراشدة، (عبد الباسط): "ثقافة المرسل في كتاب أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٢٣.

(٦) المرجع السابق نفسه، ص٨٨١.

(٧) المرجع السابق نفسه، ص٢٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقسم الآخر من الدراسة كانت تحت عنوان "السمات الفنية"، فهو يعبر عن أن الكركي لم ينقل التاريخ كما هو بل زيَّنَهُ ضمن أدوات فنية متنوعة، كأن يجعل "بعض النصوص تأتي في مشهد درامي وكأنّ المتلقي أمام عمل قصصي من مثل ما جاء في تصوير المعرّي وهو ينزل في نزل بغداد في المقالة السابقة (أبو العلاء المعري يصل إلى بغداد)[1].

ويذكر أنَّ الكركي صورّ لنا الحدث وفق نمط سردي تصويري أي سينمائي أو مسرحي، وأشار إلى أنّ كثيراً من نصوص المقالة كانت تتكئ على أنماط من السرد والمزاوجة ما بين السرد بمشاهده وروايته إلى الحوار وغير ذلك من السمات الدرامية.

أشار عبد الباسط مراشدة بأن الكركي قد يستدعي الشخصية التراثية أو المعاصرة فتنقلب لغته إلى خطاب مباشر للشخصية، وبالتالي فإنَّ هذا أسلوب يكسر الطريقة التاريخية للنقل أو الترجمة كالأعلام وهذا الأسلوب الذي يشكل انزياحاً عن الطرائف العلمية لنقل الواقعية التاريخية المختصَّة بالشخصية المترجمة.

وفي نهاية بحثه أورد مجموعة من النقاط التي تثبت أنَّ التراث كان يشكل هاجساً عن الكركي وحصر بشكل واضح وذلك باستخدام كل من الشخصيات والزمان والمكان والنصوص التاريخية والاقتباسات وغيرها.....

نود الإشارة إلى أنَّ هذه الدراسة لا تشكل دراسة مستقلة لدراسة التراث في مقالات الكركي بل جاءت مركزة على الشخصيات المعاصرة والتاريخية وِفْق بنيتهما الفنية والتقنية أو في دلالاتها ومعانيها.

وفي نهاية الحديث عن الدراسات والأبحاث السابقة علينا القول بأنَّها تصبُّ في أنَّ المقالات متنوعة فهي تنقسم إلى مقالات أدبية إبداعية ومقالات موضوعية هدفها الإقناع بوجهة نظر معينة، حيث أن مقالات الكركي جمعت النوعين فتجد المقالات الفينة والموضوعية، حيث احتوت على قضايا سياسة وأدبية واجتماعية، كما أنها تهدف إلى ربط الماضي بالحاضر من خلال استنهاض همم القراء، وكما أن السمة العامة التي تغلب عليها المقالات هي الخطاب الأدبي المباشر فهي هدفها اقناع القارئ بوجهة نظر معينة، فغايته طلبية وهي إقناع القارئ بوجهة نظر معينة.

---

[1] نفسه، ص٢٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن المقالات تحتوي على ألفاظ وتراكيب تحتاج إلى تذوق فتتميز بأنها ألفاظ جزلة، أما لغته فهي بسيطة فهي لغة الحياة الدارجة لغة امتلأت بالمشاعر والأحاسيس وهموم الأمة، وأنّ لغتها لغة شعرية وموزونة.

كما أن الأبحاث قادتنا إلى معرفة نبذة عن التراث الموظف في المقالات وأنها متنوعة وتناغمة مع التاريخ، كذلك السمات الفينة في بعض المقالات يجعلها كأنها في مشهد درامي كأنك أمام عمل قصصي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

خالد الكركي وتوظيف التراث التاريخي

تمهيد:

توظيف التراث والتناص:

حتى نستطيع تحليل مقالات الكركي من الضروري المرور بتعريف التناص، إن التناص عند الغرب مشتق من النص Text في اللغات اللاتينية وهو مشتق من Textus بمعنى النسج، وهي لفظة مشتقة من Texere بمعنى نَسَجَ، وفي الإنجليزية الوسيطة Texte"[١]، فإذا عدنا إلى بدايات مفهوم التناص نجد أن أصول المصطلح تعود إلى "الباحثة البلغارية (جوليا كريستيفا) حيث أن التناص كان يمثل عندها تقاطع نصوص ووحدات من نصوص في نص أو نصوص أخرى وتشبه النص الذي يحتوي على نصوص أخرى بأنه لوحة فسيفسائية من الاقتباسات"، "ثم أشارت كريستيفا إلى أن ميخائيل باختين كان له فضل كبير في تشكيل مفهوم التناص الذي أشار إليه في كتبه وأبحاثه"[٢]، وكان هناك ارهاصات سابقة للمصطلح قبل باختين وهو ما ذكره ديسوسير "أن الكلمات تحت الكلمات، وأن النص سطح مكوكب يبنيه ويحركه نصوص أخرى" وأيضًا ما أشار إليه "تشكلوفيسكي وهو من الشكليين الروس أن العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى وبالاستناد إلى الترابطات التي نقيمها فيما بينها"

وقد خاض في مفهوم المصطلح بعد كريستيفا الكثير من الباحثين كريفاتير وبارت ودريدا وغيرهم، فعرَّفه ريفاتير بأنه "مجموعة من النصوص التي تجد بينها وبين النص الذي نحن بصدد قراءته قرابة وهو مجموع النصوص التي نستحضرها من ذاكرتنا عند قراءة مقطع معين"[٣]

---

(١) السيد (علاء الدين رمضان): "ظاهرة التناص بين الإمام عبد القاهر الجرجاني وجوليا كريستيفا"؛ بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية اللغة العربية بأسيوط (الإمام عبد القاهر الجرجاني وجهوده في إثراء علوم العربية)، م٣، جامعة الأزهر، مصر–أسيوط، ٢٠١٤، ص١٣٩٣.

(٢) ينظر: رمضان، (إبراهيم عبد الفتاح): "التناص في الثقافة العربية المعاصرة؛ ع٥، مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية–جدة، ٢٠١٣، ص١٤٤.

(٣) هلال، (عبد الناصر): "الالتفات البصري من النص إلى الخطاب (قراءة في تشكيل القصيدة الجديدة)"؛ ط١، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر–كفر الشيخ، ٢٠١٠، ص٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي "ظاهرة تتمخض عنها إنتاج المعاني بينما تقاطع النصوص هو مجرد تقريب مجموعة من النصوص إلى نص معين"، ولم يصبح التناص مستقلاً واضحًا إلا على يد الباحث الفرنسي جرار جينيت الذي انتقل بالمصطلح انتقالا عميقًا فاعتبره نمطًا/ جزءًا واحدًا من أنماط العلاقات (عبر النصية)، لذا يعدُّ التناص عنصر مركزي وواحد من بين علاقات أخرى"[١].

أما اصطلاحًا فعرفه باختين بأنه: "هو كل نص يقع عند ملتقى عدد من النصوص وهو بإزائِها في الوقت نفسه قراءة ثانية وإبراز وتكشف ونقل وتعميق"[٢]، ويعرفه رولان بارت بأنه "يكون في كل نص مهما كان جنسه: (تبادل النصوص أشلاء نصوص دارت أو تدور في فلك نص يعتبر مركزًا وفي النهاية تتحد معه... فكل نص ليس إلا نسيجًا جديدا من استشهادات سابقة"(أما مارك أنجيلو فعرفه بأنه: "كل نص يتعايش بطريقة من الطرق مع نصوص أخرى وبذلك يصبح نصًا في نص تناصًا"، أما الناقد جيني فقال: "بأنه النص الذي يتشرب تعددية من النصوص مع بقائه ممركزًا"، ويرى "ميشيل أريفيه أنه مجموع النصوص التي تجد نفسها في علاقة تناص، ومن التعريفات السابقة يظهر لنا أن التناص هو تداخل نصوص ببعضها البعض بأسلوب جميل ومنمق، وقراءة لنصوص سابقة كتبت بأكثر من طريقة.

أما التناص عند العرب فهو مشتق من المادة اللغوية (نَصَصَ)، فجاء في لسان العرب "النص هو رفعك للشيء، نص الحديث ينصه نصًا رفعه، وكل ما أظهر فقد نص"، وورد في القاموس المحيط " نص الحديث رفعه إليه وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير"[٣]، أما في معجم مقاييس اللغة "نص كل شيء منتهاه"[٤].

---

(١) ينظر: واصل، (عصام حفظ الله حسين): "التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر أحمد العواضي أنموذجًا؛ مرجع سابق، ص١٦.

(٢) السيد، (علاء الدين رمضان): "ظاهرة التناص بين الإمام عبد القاهر الجرجاني وجوليا كريستيفا"؛ بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية اللغة العربية بأسيوط (الإمام عبد القاهر الجرجاني وجهوده في إثراء علوم العربية)، مرجع سابق، ص١٣٩٩.

(٣) الفيروز أبادي، (مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي)، "القاموس المحيط"؛ ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر – القاهرة، ١٩٧٨، مادة (نصص).

(٤) أبي الحسين، (أحمد بن فارس بن زكريا)، "معجم مقاييس اللغة"، تح: عبد السلام محمد هارون، ج٥، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، سوريا– دمشق، مادة (نص).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لم يكن التناص باعتباره مفهومًا غريبًا على التراث العربي بل كان له وجود واضح في كتب النقد القديم والقارئ الباحث يلحظ وجود مفاهيم قريبة من مفهوم التناص، فتعود بداية نشأت التناص إلى "ربوع الدراسات القرآنية التي استمدّ منها مرجعيته"[١]، فبسبب تلك الدراسات وتأثرهم بها كانوا يستمدون النصوص تلقائيا ويوظفونها في نصوصهم، ومع تطور هذا المفهوم أصبح يتعرض لأزمة فمنهم من وصفه بالانتحال ومنهم من وصفه بالسرقة، فأصبح ينظر إلى مسألة التناص "نظرة سلبية من قبل جل النقاد القدامى وذلك عبر مبحث السرقات الأدبية، المعروفة في النقد الأدبي القديم وانشغل كثير منهم بمسألة التصنيف الدقيق لأنواع السرقة غافلين عن البعد الاجتماعي فيها، ذلك البعد الذي لم يفطن إليه من النقاد القدامى أحد حتى جاء ابن طباطبا العلوي وابن رشيق وعبد القاهر الجرجاني"[٢].

وللتناص جذور في التراث العربي القديم حيث أشار إليه ابن سلام الجمحي، عندما "علق على نص امرئ القيس فيقول: ما قال مالم يقولوا ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها، واستحسنتها العرب واتبعته فيها الشعراء، وأصبح "لمفهوم التناص في التراث النقدي العربي بأسماء مختلفة تشير إليه مثل: الاستحياء، والإشارة، والتلميح، والتضمين، والاقتباس والسرقات، والإيحاء، وغيرها من المسميات.

أما لفظة التناص فقد وصلت إلينا عن طريق أدباء العصر الحديث فمن "أوائل الدراسات النقدية التي أدخلت مصطلح التناص إلى النقد العربي الحديث، واستخدمته في المجال التطبيقي دراسة فريال جبور غزول التي خصصتها لتحليل قصيدة محمد عفيفي مطر (قراءة) إذ كانت تقول في التناص أنه تضمين نص لنص آخر واستدعاؤه" ومحمد بنيس فهو "أول من نقله إلينا من الغرب في كتابه (ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب: دراسة بنيوية تكوينية) عام ١٩٧٩، و"استخدمه تحت عدة مسميات مثل النص الغائب، وهجرة النص، والتداخل النصي..."[٣]، و"محمد مفتاح الذي اهتم بظاهرة التناص في كتابه (تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص) عام ١٩٨٥"[٤].

---

(١) السيد، (علاء الدين رمضان)، "ظاهرة التناص بين الإمام عبد القاهر الجرجاني وجوليا كريستيفا"؛ بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية اللغة العربية بأسيوط (الإمام عبد القاهر الجرجاني وجهوده في إثراء علوم العربية)، مرجع سابق، ص١٤١١.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص١٤١٥.

(٣) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص١٥٨.

(٤) نفسه، ص١٨٥، ص١٥٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكركي وتوظيف التراث:

لقد شكل استلهام الكركي للموروث، وتوظيفه في مقالاته الأدبية سمة بارزة في أسلوبه الكتابي، إذ لا تكاد تخلو مقالة من مقالاته من هذا الاستلهام وتوظيفه بالشكل الذي يخدم الفكرة التي هو بصدد توصيلها، فالقضية التراثية من هذه الأبعاد جزء من البحث عن الهوية القومية للأمة...[١]

تميزت مقالات الكركي بأنَّها مقالات صالحة لكل زمان ومكان إذ إن الماضي جزء لا يتجزأ من الحاضر، فتميزت بأنها خاطبت الماضي ووجِّهته نحو الحاضر، وقارئها في زمنها ينتابه الشعور نفسه الذي سينتابه لو قرأها الآن، ومن خلال القراءة نرى بأن "خطاب الكركي موجه للعامة فهو خطاب أدبي مباشر، يتحدث فيه الكاتب إلى جمهوره بنفسه أو باسمه الصريح"[٢].

ولا شك أنَّ توظيف التراث عنده يدل على سعة معرفته وثقافته الواسعة فمقالاته تعكس مواقفه الفكرية والحسية ومواقفه الصارمة ضد الاحتلال والظلم، ولينه مع أبناء قومه وجلدته، فالطابع الغالب عليها هو طابع القومية العربية والذي جعله مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالتراث، فالتُّراث جزء لا يتجزأ من تاريخ الأمة، أما النَّاظر فيها فإنه يلحظ الحس التراثي من بداية المقالات إلى نهايتها من خلال الشخصيات المخاطبة والشخصيات التي تحدث عنها، وذكره لأحداث تاريخية كثيرة حدثت في الماضي البعيد والقريب، فالتراث الذي وظفه الكركي هو تراث متنوع وهو ما سنذكره: كالتراث التاريخي والأدبي والديني نبحث في أسباب توظيفه واستدعائه عند الكركي.

التراث الموظف في المقالات:

التراث التاريخي:

لا تكاد تخلو مقالة من مقالات الكركي الأدبية من استلهام للتاريخ وتوظيفه، في ثنايا المقالات لخدمة الفكرة وإيصالها إلى القارئ وإقناعه بها، "وكأنه يجد في التاريخ مرجعًا يأخذ منه ما يستثير به عاطفته وقريحته أولاً للكتابة وثانيًا للتأثير في المتلقي"[٣].

---

(١) مراشدة،(عبد الرحيم)،"منازل النص خالد الكركي ناقدا وأديبًا"؛ مرجع سابق، ص١٤١.

(٢) حداد، (نبيل)، "في المقالة الأدبية"؛ مرجع سابق، ص٦٢.

(٣) مراشدة، (عبد الرحيم)، "منازل النص خالد الكركي ناقدًا وأديبًا"؛ مرجع سابق، ص١٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تميزت مقالات الكركي بأنَّها متنوعة في موضوعاتها، وخاصة في الجانب الذي يخصُّ التراث التاريخي، فالتراث التاريخي يتميز بأنَّه موجود بشكل كثيف في المقالات، فالقارئ يشعر بأنه عاد إلى الماضي البعيد وأنه عاصره وأصبح جزءًا منه، حيث يلحظ وجود الزمان والمكان وكأنه قد أحاط به من كل جانب، فيبدو التواصل التراثي واضحا جليًا عند الكركي "الذي زادته الحداثة تعلقًا بالماضي وذلك في موائمة واضحة بين الجذور التراثية وما يثيره العصر من قضايا حديثة"[١].

كما جاء توظيف التُّراث التَّاريخي عند الكركي "لإعادة صياغة العناصر التراثية فيظهر العنصر التراثي في هيئة جديدة، إذ يستحضر رموزًا غائبة حاضرة على الدوام يبعثها بروح جديدة تحاور مأساوية الواقع وتدفعه إلى النهوض مجددًا"[٢]، وأنَّ "وعيه بالماضي وفهمه للحاضر واستشرافه للمستقبل يبرر له اللجوء إلى الرمز القديم واستحضاره والتعبير من خلاله عن الرؤى التي تجعل المدى ممتدًا أمام القارئ"[٣].

توظيف الحوادث التاريخية:

من الأحداث التَّاريخية التُّراثية التي أشار إليها حدث قديم يعود لأيام الجاهلية قصة الزير سالم وأخوه كليب بن ربيعة إذ أشار إلى الحدث التاريخي دون الخوض في تفاصيله في مقالة: (العم أبو محمود والعم سام) فقال: "نحن أو بعضنا على الأقل سمعوا من آبائهم سيرة الزير سالم، ووصايا كليب العشر وأول شرط أخوي لا تصالح إلى آخر العاشرة منها وهي أيضًا لا تصالح"، ففي ما سبق إشارة إلى الوصايا العشر التي أوصى بها كليب المهلهل وأولها أن لا تصالح من أساء إليك، فعمل بوصيته ولم يسامح جساس[٤] الذي قتل أخاه كليب وسعى إلى أخذ حقه منه [٥]، في حرب دامت أربعين سنة سميت بحرب البسوس.

---

(١) الضمور، (عماد عبد الوهاب)، "الانبعاث التراثي في حماسة الشهداء"، مجلة أفكار، ع١٩٨، ٢٠٠٥، ص١١٤.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص١١٤.

(٣) الكركي، (خالد عبد العزيز)، "رموز الرفض والثورة العربية في الشعر الحديث (دراسة قصائد مختارة من الشعر الحر)"؛ مجلة دراسات، م ١٤، ع٧، ١٩٨٧، ص١١٩.

(٤) جساس بن مرة الشيباني البكري، وهو فارس شهم أبيّ، وكان يلقب الحامي الجار، المانع الذمار، وهو الذي قتل كليب، مات سنة ٥٣٤، ينظر: المولى، (محمد أحمد جاد) وآخرون، "أيام العرب في الجاهلية"، مرجع سابق، ص١٤٤.

(٥) ينظر: المهلهل ،(عدي بن ربيعة)، "ديوان المهلهل بن ربيعة"؛ شرح طلال حرب، الدار العالمية، مصر – الإسكندرية، ص١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جاءت إشارة الكركي لهذا الحدث؛ ليربط بين الصمود العربي القديم والصمود العربي في الأراضي العربية فاستدعى الحدث وأتى به من العصر الجاهلي ليسعفه في نصِّه، وليربط ما بين الماضي والحاضر وليشير إلى أن العرب لديهم مبادئهم الخاصة وإصرارهم العظيم على أخذ حقوقهم ممن ظلمهم فلم يجد شخصية أجدر من شخصية الزير سالم لتجسد ذلك التشابه الكبير، فكلمة لا تصالح ترمز إلى الأمر الجازم القطعي بعدم الصُّلح والتَّنازل عن الحقوق.

والحوادث التاريخية تتداخل مع الشخصيات فتراه يشير إلى الحادثة بذكر شخصية ما كإشارته لليمامة ابنة أخ المهلهل، وذلك بقوله في مقالة "خمس لافتات لفلسطين": "إنَّ "اليمامة ابنة كليب سيدة الغضب العربي على الظلم، والغاضبة لأبيها الحارسة لثأره بوصيتها التي ردَّدها عمها المهلهل "لا أصلح الله منا من يصالحهم العائدة إلى زماننا تنادي علينا أن نقف... ولا نبك الطلل، فالنص السَّابق يشير إلى واقعة تاريخية وهي قتل كليب أخ المهلهل، وحتى يدعِّم حديثه عن اليمامة والمهلهل ذكر أبياتًا شعرية بصورة جديدة للشاعر أمل دنقل، فقال: "قفوا يا شباب، لمن جاء من رحم الغيب، خاض بساقيه في بركة الدم، قفوا للهلال الذي يستدير، إذ إنَّ الحدث السَّابق يدلُّ على مدى إصرار العرب على الأخذ بثأرهم والمطالبة بحقوقهم، كذلك المهلهل واليمامة لم يتنازلا عن حقهما في أخذ الثأر، كذلك أصحاب الأرض في فلسطين متمسكون بحقوقهم وبواقع معيشي أفضل. وشكلت تلك الحادثة إشارة لثقافته المتكئة في جلِّها على التُّراث العربي ودلَّ على شخصيته التي تؤكد أنه عربي أعرابي.

واستدعى أحداثًا ارتبطت بأماكن كالحدث الذي ربطه باليمن الذي وصفه بأنه أرض الأمة... أرض اليمن العربي السعيد، كقصة مالك بن الرَّيب الشَّاعر الأُمويّ، الذي لدغته أفعى وهو عائد من الجهاد، فرثى نفسه بقصيدة، فقال في مقالة (أعراس): "إنَّ مالكًا بن الريب كان ينادي على أصحابه عندما كان يصارع الموت، كي يرفعوه ليرى نجم سهيل لأنه لاح من أرضه وكان نجمًا يمانيًا. فكأنه يشير إشارة ضمنية إلى بيته الذي قال فيه:

أقولُ لأصحابي ارفعوني فإنني يقرُّ بعيني أن سهيل باليا

ويعد ذكر هذه الأحدث بمثابة رابط يجمع بين الماضي الذي يعبر عن مدى بسالة العرب وشجاعتهم. ويبدو أن الكركي قد مزج بين النثر والشعر، فاختلطت الحوادث والإشارات بالشعر القديم والمعاصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وأشار إلى حادثة انهيار سد مأرب في مقالة (سد مأرب: نصوص وإشارات)[١]، فهذا الحدث التاريخي ذكره عندما أراد أن يتوجه بالحديث إلى الشاعرين اليمنيين عبد الله البردوني وعبد العزيز المقالح، فكان ناجحًا في توظيف التراث فوظف الحدث ليخبرنا عن أن اليمن بلد العراقة وأصل العرب، فسد مأرب يرمز لحضارة سبأ التي وصلت أوجها عند بناء ذلك السد وانتقلت العاصمة إلى مأرب، وقد كانت مركز السلطة، وكانت لمأرب أهمية كبيرة بحكم موقعها فهو نقطة التقاء طرق التجارة، فأنشأ السبئيون سد مأرب العظيم عبر وادي سبأ مما يدل على النهضة الزراعية باليمن آنذاك، وخلال القرن الثالث ق.م بدأت الدولة السبئية بالانحلال، وقد تهدم سد مأرب في مطلع تاريخ الميلاد، فنزح سكان المنطقة إلى ظفار، وتركوا زراعتهم مما أدى إلى سوء الأحوال الاقتصادية والأضرار الكبيرة التي لحقت بالزراعة وهجرة القبائل اليمنية إلى شمال الجزيرة العربية[٢]، فقال الكركي: "ها هو سد مأرب يطاول الجبال وعتم الليل وظلم الأهل بعد ألف وسبعمئة سنة"[٣]، كما يشير إلى حدث رحيل أهل اليمن عند انهدام السد فذكر الحدث معاتبًا: "كأني أرى الأمة تعود إلى نقطة البداية إلى اليمن السعيد: السد وقصر غمدان وسيف بن ذي يزن.. كأننا نلتقي هناك قرب ذاكرة التاريخ وكتابه في مأرب، ونقيم السد من جديد حتى تخضر أرض الوادي الذي هجره قومنا آن ذاك"[٤]، كما وأشار إلى عمرو بن مزيقياء[٥] "الذي ترك السد والناس وسلم بنفسه حين أخبرته الكاهنة ظريفة بعلائم انهيار السَّد... فقد باع أمواله وفرّ قبل انفجار السد"[٦]، فلانفجار السَّد دلالات كثيرة "فقد توزع بعده القوم في الأرض، وكانت هجرات وصل في بعضها الغساسنة إلى بلاد الشام

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٦٦

(٢) ينظر: مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، "تطور العمارة اليمنية عبر العصور المختلفة"؛ مكتبة القاهرة، مصر– القاهرة، ص٢.

(٣) مثلا: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٦٦.

(٤) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"، مرجع سابق، ص١٦٦.

(٥) هو عمرو بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش من حمير: أحد التابعة ملوك اليمن ولي بعد أخيه العبد بن أبرهة وهو كان جبارًا ظلم الناس فلقبوه بذي الأذعار وثأر في أيامه شرحبيل بن عمرو فأنشأ دولة في مأرب انتقلت بالإرث إلى ابنه الهدهاد ثم إلى بلقيس فضعفت بلقيس فجيء بها إلى بني الأذعار فقتلته بحيلة في غمدان. للمزيد ينظر: الزركلي، (خير الدين)، "الأعلام"؛ ط١٥،ج٥، دار العلم للملايين، لبنان– بيروت، ٢٠٠٢، ص٧٢.

(٦) مثلا: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٦٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكانت لهم في هذه الأرض جولات مع الروم بانتظار فجر الفتح العربي، وقال: في إحدى المعارك مع الروم: قائدهم عمرو بن جفنة، والله لأمرنَّ السيف على ودجي قبل أن أولي ظهري أعجميًا، وأدرك رجالهم في صراعهم أنه لا يرد الشر إلا الشر"[١]، وليدعم مقالته استمد الحدث من قصيدة الشاعر عبد العزيز المقالح التي ملئت بالعتاب الغاضب لمن هجروا مأرب بعد انفجار السّد، كما نلاحظ أن الكركي لم يتدخل في مجريات الأحداث إنما اكتفى بسردها علينا وصهرها في مقالته حتى تعبر عن ما في داخله بشكل مميز، فاختار اليمن لأنها أصل العرب وإشارة إلى مفهوم حضاري وهو مفهوم مرتبط بشخصيات تراثية يمنية كما أنه ذكر السد بالتحديد لأن مفهوم الحضارة مرتبط بالاستقرار الزراعي كما كانت اختياراته واعية لمفهوم التحضر والحضارة العربية.

وفي المقالة نفسها أشار إلى أحداث تاريخية أخرى من تاريخ اليمن العريق، لكنه لم يتطرق إلى سرد أحداثها والخوض في تفاصيلها بل جعلها رمزًا وكانت بمثابة علامات دالة على تراث العرب وتاريخه، كقصة وضاح اليمن[٢]، وسيف بن ذي يزن[٣]، وقصر بلقيس[٤]، فهي أحداث تعود إلى الماضي البعيد الذي جعلت من اليمن بلدًا عريقًا، وفي توظيفها إشارة إلى رمز الحضارة الأصيلة والتراث التاريخي العريق، فقال في المقالة واصفًا اليمن[٥] "إنَّ المرأة كانت تمشي من بيتها وعلى رأسها مكتل فلا تصل إلى بيت جارتها إلا وهي تملؤه من كل فاكهة من غير أن تمس منها شيئًا... والرجل يمشي تحت ظلال الأشجار شهرين فلا تصل إليه الشمس من كثرة الجنات"[٦].

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص١٦٦.

(٢) عبد الرحمن بن إسماعيل الخولاني، لقب بالوضّاح لوسامته، من شعراء الغزل في العصر الأموي. قيل إنه مات مقتولًا بأمر من الخليفة الوليد بن عبد الملك لتشبيبه بزوجته. ينظر: www.Wikipedia.com

(٣) سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك عرف ابوه ب"ابي مرة الفياض"، وكان من أشراف حمير واذواء وأقيال حمير: www.Wikipedia.com

(٤) ملكة مملكة سبأ في اليمن من أقدم ممالك العرب والتي ذكرت في الكتب السماوية ولها قصة شهيرة مع سليمان عليه السلام. ينظر: الحضراني، (بلقيس إبراهيم)، "الملكة بلقيس التاريخ والأسطورة والرمز"؛ ط١، مصر – القاهرة، ١٩٩٤، ص٣٣

(٥) ينظر: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق ، ص١٦٧.

(٦) المرجع السابق نفسه، ص١٦٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأحداث السابقة تبين لنا أن الكركي مولع في توظيف التراث التاريخي لأنه هو الذي يعكس عراقة الأمة وأصالتها، كما وذكر أحداثًا تاريخيةً تخصُّ البتراء المدينة الوردية وتاريخها العريق، فتحدَّث عن سيّد الأنباط العرب في مقالة "من دفاتر الوطن"[١] "الحارث الرابع"[٢]، هو "سيِّد الأنباط العرب، محبُّ أمته، وذاك هو ينهض من هدأة وادينا ذات زمان، وينثر نجوم مجدنا العربي زراعة وقتالا وحلما.."[٣]. فاستدعاؤه لتلك الشخصية ليدل على أصل أهل البتراء وتراثهم العريق الذي انحدر من سلالة الأنباط وعلى رأسهم الحارث الرابع الذي قال فيه: "ذاك هو الحارث الرابع يخطر في الأرجوان، ويقف عند قبر الحارث الثالث، الذي هزم اليهود في معركة (حديدة)، إلى الشرق من يافا وينادي على الروح أن تعرب روحها وعلى العربية أن تصعد في فضاء الحلم من مأرب إلى قرطبة".

والنص السابق يحمل في طياته مدحه وتمجيده للحارث الرابع الذي رفض ذل الأعداء وعمل على هزيمتهم في معارك عدة وأكمل واصفًا إياه متحدثًا عن وصاياه لقومه بأن"لا تنحنوا للريح... واحفظوا البتراء وامنحوا الأمة حريتها وولاياتها العربية المتحدة..."[٤]، ويبدو أنّه يعتمد ذاكرة المكان في حضارة اليمن والبتراء، فجمع بين ذاكرة المكان والحدث التاريخي.

كما وتحدث في مقالة مصر التي في خاطري عن أحداث معركة مدينة المنصورة الشهيرة التي حصلت على أرضها والتي سميت على اسمها، فيذكر فيها كيفية استعداد تلك المدينة للمعركة، وكيف تصدت للصليبيين وخاصة حملة لويس التاسع بكل شجاعة وبسالة، فاستهل مقدمة مقالته بالتغني بالمعركة فقال: "معركة المنصورة... تلك ذكرى عطرتها القرون الماضية منذ أن ردت المنصورة حملة لويس التاسع الصليبية، وبالتحديد يوم الثلاثاء الثامن من فبراير سنة ١٢٥٠م، الموافق الرابع من ذي القعدة سنة ٦٤٧هـ"[٥]. وذكر الأحداث التي حصلت بالمعركة في ست صور معبرة.

---

(١) نفسه، ص٧٠.

(٢) الحارث الرابع هو: "الحاكم الذي بلغت دولة الأنباط في عهده أقصى اتساعها الجغرافي حتى بلغت النقب والشام، والاتساع كان أغلبه سياسي تجاري وزراعي، للمزيد ينظر: أبو الحمام، (عزام)، "الأنباط تاريخ وحضارة"؛ دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن– عمان، ٢٠٠٩، ص٤٠، ص٤١.

(٣) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٧٠.

(٤) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٧٠.

(٥) المرجع السابق نفسه، ص١٦٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي الصورة الأولى تحدَّث عن استعداد المنصورة للمعركة، حيث قام الجنود بتقوية الأبنية وإعادة ترميمها، كما جهزوا بيوت العساكر وقاموا بتدعيم السور الكاملي، وجهزوا الأسلحة والعدة والعتاد[١]، و كل ذلك تحت إشراف السلطان الصالح أيوب مع أنه كان مريضًا، أما الصورة الثانية فخصصها للحديث عن المقاومة، فإنَّ المصريين العربان استطاعوا الإيقاع بعدد من الجنود الصليبيين الذين وقعوا بالأسر فقد كان عددهم سبعةً وثلاثين أسيرًا، منهم أحد عشر من الفرسان[٢]، وتلك المعركة طالت مدتها وكانت صعبة احتاجت إلى مجهود كبير، فاعتمد المصريون على قذائف شديدة البأس.

أما الصورة الثالثة التي تحدث عنها وصف القذائف المصرية بأنها" كان يُسمع لها صدىً كصوت الرعد المرعب، فتنتشر في السماء حتى أنها تضيء حصون الصليبيين، فيصبح الليل الحالك كالنهار المضيء، فكان عدد تلك القذائف ثلاثة، ألحقت بأربع قذائف نارية مهلكة من نوع آخر، حتى أن رئيس الحرسية الصليبية إيكوري كان يقول: أن لا عاصم من هذه القذائف المصرية الأيوبية النارية سوى الصلاة"

أما الصورة الرابعة فكانت عن الناس ودورهم في المعركة، فكان دورهم يتلخص في الدفاع عن المنصورة وكل ما فيها، وذلك أنهم عاونوا الأمير بيبرس البندقداري وجيشه الذي كان معه، بإعاقة سير حركة خيول الأعداء، وذلك بإلقاء الحجارة والكتل الخشبية ووضع الكمائن، ورمي الحجارة من النوافذ والشبابيك والأسطح.

أما الصورة الخامسة فتحدث فيها عن استمرار الجيش المصري في القتال لإجلاء الغزاة، وسارت القوات في شكل قوسٍ ضخمٍ يحتوي على أعداد متوثبة من الفرسان والخيالة، والمشاة بقيادة الأمير بيبرس وهزم الصليبيون ووقع لويس التاسع في الأسر وحمل إلى المنصورة مهزومًا مريضًا مكللاً بأشواك الخيبة وأنه وُضِع في دار مخصصة له كانت لرئيس ديوان الإنشاء فخر الدين إبراهيم بن لقمان. أما في الصورة الأخيرة للمعركة ذكر أنّ "القيادة انتقلت إلى الطواشي صبيح المعظمي الذي أمر بوضع لويس التاسع في الأسر"، والأحداث السابقة كلها استمدها الكركي من كتاب حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة لمحمد مصطفى زيادة.

---

(١) ينظر: نفسه، ص١٦٠.

(٢) ينظر: نفسه، ص١٦٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نلاحظ أن المعجم اللفظي للكركي هو معجم تراثي فيه اختيارات دالة على حضور التراث مثل: الفرسان، أجيج النار، الغزاة، القذائف النارية... تلك الألفاظ أضافت إلى النص طابعًا تراثيًا، ويبدو مما تقدم أن المقالات توظف التراث وفق ما هو عليه فلا به ولا تغير عليه بل تنقل الحوادث التاريخية دون انحرافٍ في مثلها التاريخي الحقيقي.

في أثناء ذكره لأحداث معركة المنصورة لحظنا أن من سمات كتاباته المختصة بالتراث أنه يجمع ما بين عناصر كثيرة فهو لا يقف عند الحدث دون الشخصية، إذ ربط بين حدث انتصار معركة المنصورة في حملة لويس التاسع الصليبية وبين عبد الناصر رئيس مصر السابق، فاختار الحدث والشخصيات وجمع بينهما وامتد بها إلى حاضرنا ودعم ذلك بخلط كثير من الحوادث والإشارات التراثية.

وفي بعض الأحيان نراه يشير إلى أسلوب ربط التاريخ بالواقع أو الحاضر، فالتاريخ امتداد استراتيجي في واقعنا وقد جاء الحاضر أو الواقع مشابهًا للتاريخ مثل غزوة مؤتة التي كان لها أثرٌ كبيرٌ في إحداث تغييرٍ في تاريخ الأمة العربية والإسلامية، حيث شغلت حيزًا كبيرًا في مقالاته فأشار إليها قائلًا: "خرج من شذاها حلم أهل الجنوب بخيل تخرج من أرض مؤتة، وسيوف تنبت من تراب مؤتة، وتعيد للزمن دورته الأولى التي امتدت من نضال فقراء الجزيرة في القرن الأول إلى حلم فقراء العالم بالكرامة والرغيف في هذا القرن"

كما ربط التراث التاريخي القديم بالحاضر فعقد مفارقة بين واقع العرب قديمًا وواقعهم اليوم، فتاريخهم مليء بالتراث المشرف الذي يسعى من خلاله الكركي إلى شحذ الهمم ودفع الأمة للمطالبة بواقع أفضل كذكره لحدث من أحداث معركة المنصورة في أثناء حديثه عن الواقع العربي الفلسطيني في مقالة (وسلامي لكم يا أهل الأرض المحتلة)، التي جرت أحداثها بين المصريين والصليبيين فأورد بعضًا من أحداثها فقال: "وسوف نقيم عند كل منحنى وهر منجنيقًا هائلًا نسميه (الغول)، على اسم ذاك الذي أقامه المصريون في معركة المنصورة سنة ١٢٥٠هـ، ودكّوا به أحلام الصليبيين ومعسكرهم، وسوف نفك حجارة القلاع إن لزم الأمر لتكون وقودًا ورجومًا على الأعداء"، فأراد أن يؤازرهم ويشدُّ من عزائمهم، فضرب لهم أمثالًا كتلك المعارك، وإن معركة المنصورة تعبِّر عن نضال قوي ليس له مثيل فهم قاتلوا الصليبيين، وهم احتلال ظالم وكيانٌ غاشم شبيه بالكيان الصهيوني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وربط بين حدث معركة مؤتة وأحداث جرت في مدن أخرى كاليرموك والقادسية وحطين دون الخوض في تفاصيلها، ليشير إلى أن تلك المعارك ما هي امتداد لتاريخ مؤتة، وهذا التاريخ هو الدافع وراء تحقيق الأهداف المنشودة[١].والقارئ يرى أسماء معارك مستدعاة في المقالات أوردها بذكرها متتالية، فلم يخض في أحداثها، وجعلها بمثابة رموز ربط بينها وبين موضوع المقالة، كمعركة القادسية ونهاوند واليرموك وحطين وعين جالوت [٢] وجاءت إشارته تلك ليربط ما بين شجاعة أبو محجن العربي في يوم القادسية وغيرها من المعارك والفرسان الآخرين الذي خاضوا كل من نهاوند واليرموك وحطين وعين جالوت. وكل ما سبق هو ربط لمعنى المجد والقوة بتلك المعارك والفكرة التي أراد إيصالها في المقالة.

واستدعى من التراث حروبًا جاهليةً تاريخيةً شهيرةً كان لها أثرٌ كبيرٌ في إثارة الفتنة والنعرات الطائفية بين العرب، وعملت على إراقة الدم العربي فترةً كبيرةً من الزمان، كفتنة حربٍ كانت بين قبيلتي عبس وذبيان وكانت الحرب بينهما سجالًا وانتهت بصلح، واستمرت مدة طويلة من الزمن"[٣] فربط بينها وبين الانكسار العربي في الوقت الحاضر وجاء بها من التراث ليشابه بينها وبين واقع العرب الذي شابه الضعف والتشتت.

فجاء في مقالة الأرض والكرامة أثناء حديثه عن قضية فلسطين أنَّه حذَّر من التفرق ودعا إلى توحيد الصفوف، فقال: "ليكن الدم نازفًا ولكن في مواجهة الصهاينة ولتتوقف سيوف بني العم عن داحسها وغبرائها وبسوسها"، كما أشار إلى حدث آخر في قوله: "لقد ضاعت الأندلس وهم يتقتلون وكم سيضيع إن ظلوا طوائف وفرقًا متناحرين"[٤] فقد ربط بين واقع العرب في الوقت الحاضر واحتلال فلسطين وواقعهم أثناء سقوط الأندلس. وما سبق هو أسلوب واضح عند الكركي وهو ربط التاريخ التراثي بالحاضر.

كما واستدعى أسماء كيانات مجرمة خاضت مع العرب حروبًا طويلة الأمد مثل: الروم والفرس والتتار والصليبيين فأثرت تلك الكيانات في نفس الكركي فكان يستدعيها ليذكّر العرب أن العدو الصهيوني ليس بأقوى من تلك الكيانات التي هزمتموها فلا تيأسوا وتمسكوا بالأمل.

---

[١] الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٧.

[٢] ينظر: المرجع السابق نفسه، ص١٣٠.

[٣] المولى، (محمد أحمد جاد)، وآخرون، "أيام العرب في الجاهلية"؛ مرجع سابق، ص٢٤٦.

[٤] المرجع السابق نفسه، ص٢٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أنَّ الاهتمام بالمكان جاء واضحًا عند الكركي، فقد وظَّفه بشكلٍ كبيرٍ وملحوظٍ في مقالاته، فله أهميِّة كبيرة لا تختلف عن أهمية الزمان لأنه لا يمكن أن تتصور أحداثًا تقع خارج المكان، بل من الضروري أن تقع في فضاءٍ مكانيٍّ حقيقيٍّ أو يصوِّره الكاتب بواسطة اللغة، ولو نظرنا في المقالات لرأينا للمكان حضورًا ملحوظًا تربطه مع الأحداث والشخصيات علاقةً وطيدةً، ففي مقالة (نقوش على بوابة مؤتة)، أشار إلى أماكن أثَّرت به وعلقت في ذاكرته طوال عمره، مثل الكرك وخاصة مؤتة التي نشأ فيها، فعبَّر عن تعلقه بها قائلا: "كلُّ دروب المجد تسير إليك، الخيل والرماح والشهادة، ولحظة الوجد التي اجتاحت ترابك ذات صباح ضبابيّ في سهلك العابق بالصهيل والسنابل"[1]، فنلاحظ أن الكركي ربط ذاكرة المكان بتاريخ مؤتة العريق فالمكان حمل دلالةً تاريخيةً وارتبط بها ارتباطًا وثيقًا ووظف هذه الدلالة لتسعفه في نصه. كما أن المعجم اللفظي فيه اختيارات دالة على حضور التراث. فنراه في الكلمات (الخيل والرماح والشهادة والسهل العابق بالصهيل والسنابل)، فالخيل ترمز إلى النضال والشجاعة المرتبطة بالأحداث التاريخية التراثية، والرماح هي أدوات الحروب التراثية القديمة وترمز إلى تحقيق النصر أما السنابل فترمز للخير والزيادة وخاصة أنها وردت في القران الكريم، كما في ذلك المكان تاريخ وحضارة ومجد وشهادة وطفولة لا زالت عالقة في ذاكرته كل ما سبق يدل على أهمية المكان عند الكركي فهو الذي يبعث على الواقعية في سرد الأحداث واستدعاء الشخصيات فهي وحدة واحدة لا تنفك عن بعضها البعض، فكانت الأماكن متنوعة منها عربية ومنها أجنبية، ومنها مدن ومنها قرى.

---

[1] المرجع السابق نفسه، ص٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

توظيف التراث الأدبي

تمهيد:

إن التراث الأدبي موجود وبكثرة في نصوص الكركي حيث يحتل النسبة الأكبر من الاستدعاء، فالكركي فهو يدعو في مقالة (العبور إلى القدس) إلى حفظ بعض من كتب التراث الأدبي مثل ديوان الحماسة، فيقول: "ألتمس ديوان الحماسة الذي بدأنا قراءته منذ سنين... وأدعو إلى حفظ باب الحماسة منه، وأفتح باب رثاء المدن في ديوان الشعر العربي، فلا أجد فيه غير البكاء"، كما وحثَّ للتطلع إلى التراث الأدبي وتوظيفه وتفعيله في المجتمع من خلال: المسرحيات، والمهرجانات، والمؤتمرات، والموسيقى، والأناشيد، والقصائد، كما يشجع دور الجامعات في إغناء ثقافة الناس، والوصول إلى مدنها وقراها، وأن تصل نشاطاتها إلى جميع أرجاء المملكة، والقارئ لمقالاته يرى الكم الكبير من الأشعار التي استدعاها، حتى ترى له تعليقًا في إحدى مقالاته على هذا الأمر، بأن أحدًا من أصدقائه قد عاتبه على إسرافه الكبير في الاستشهاد بالشعر فقال: "ولعل في بيتي جرير ما يمهدُّ لحوار في الشعر مع رفيقي الرحلة، ولعل فيهما من الرِّقة ما يردُّ عتبى الصديق الذي رأى أنني مسرفٌ في الاستشهاد في الشعر، وسنتتبع التراث الأدبي الذي استدعاه الكركي في مقالاته كالأبيات الشعرية، والأمثال، والكتب التراثية.

أ-توظيف الأبيات الشعرية:

نلاحظ أن الكركي مولع بالشعر كيف لا وهو شاعرٌ فذٌّ يجول بين الدواوين الشعرية ويختار أعذبها، ويوظفها في كل أعماله، فتعدُّ مقالاته أرضًا خصبةً للنصوص الأدبية وخاصة الشعريَّة، فتارةً يوظِّفُ الأبيات صراحة ويشير إلى أصحابها وتارةً تجدها منثورةً بين السطور، يوحي لك بجمالها ويجعلك تعيش في عالمها، فالنص الواحد منها يحوي بين ثناياه أكثر من بيت وأكثر من شاعر، وفي بعض الأحيان نلحظ أبياتًا من تأليفه الخاص، حيث تأثر بشعر كثير من الشعراء في العصر الجاهلي، وصدر الإسلام، والأموي والعباسي والحديث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد استدعى الكركي الكثير من الأبيات الشعرية التي ألفها شعراء جاهليون، ودمجها في مقالاته بشكل متقن، حيث خلط بين النثر والشعر ففي كثير من الأحيان تجده لا يتحدث في موضوع ما إلا وقد استشهد بأبيات شعرية تشبه ذلك الموضوع، سواء أكان الاستشهاد ضمنيًا أم صريحًا ليدمج القارئ بالتراث القديم وليشعر القارئ بأنَّه يعيش في ذلك الزمان المشابه للحاضر، وكما تشعر بأن البيت قد جدد مفهومه ومعناه بصورة حديثة، وجعله يعبر عن موضوع المقالة التي يريد، فمن هؤلاء الشعراء: السموأل، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة، وطرفة بن العبد، وغيرهم...، ويمكن تقسيم أشكال توظيف الموروث الشعري إلى أقسام:

١ – التوظيف النصي الكلي:

وهو التوظيف الذي يلجأ فيه الأديب إلى استدعاء نصوص شعرية كاملة ودمجها مع نصه الأدبي بالشكل الذي تحتاجه النصوص وتجربتها الأدبية المعاصرة ، والتوظيف الكلي واضح من اسمه؛ إذ يكون أقل عددٍ من الأبيات الشِّعرية الموظفة بيتًا واحدًا وله أن يزيد على ذلك ما أراد، حسب ما تقتضيه حاجته، ويلجأ الكاتب في توظيف التراث الكلي ليدعم نصه ويزيده رصانة وقوة ولا يعني خلوها من التناص الشعري المباشر في بعض الأحيان أنَّها ليست كذلك[١].

ويعدُّ التوظيف الكلي للشعر من أبسط الأشكال وأيسرها، إلا أن النصوص الشعرية الموظفة تحتاج إلى سلامة تقدير ودقة اختيار، وقبل كل ذلك ربط إيحائي مشترك بين النَّص القديم والنَّص المعاصر[٢]، ويقودنا ذلك إلى أن الأديب المعاصر ينبغي أن يكون على اطلاعٍ واسعٍ بالتراث الشعري القديم ليتمكن من الاختيار بسلامة وقوة، ونلاحظ أنَّ الأديب المعاصر الذي يلجأ لتوظيف النصوص التراثية ... ويحاول أن ينبه المتلقي بطريقة ما كأن يحاول إفراده في أسطر مستقلة أو أن يضعه بين علامات تنصيص أو هوامش[٣]

---

[١] ينظر: رحاحلة، (أحمد زهير عبد الكريم)، "توظيف الموروث الجاهلي في الشعر العربي المعاصر"؛ الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٧، ص١٥٩

[٢] المرجع السابق نفسه، ص١٥٩.

[٣] رحاحلة، (أحمد زهير عبد الكريم)، "توظيف الموروث الجاهلي في الشعر العربي المعاصر"؛ مرجع سابق، ص١٥٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا النوع من التوظيف منتشر بشكل كبير في المقالات التي سندرسها في الأمثلة التالية:

تأثر الكركي ببيت لعمرو بن الأهتم المنقري – شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام–، في مقال (الوطن والديمقراطية) فقال: "لقد وقف هذا الوطن في وجه وعد بلفور وفي وجه الإنجليز... وها هم أبناؤه يرددون"[١]:

لعمرك ما ضاقت بلادٌ بأهلها ولكن أحلام الرجال تضيق[٢]

في النص السابق نلاحظ أنه قام بالخلط ما بين الشعر والنثر، حيث قام بتضمين بيت واحد دون أن يغير شيئًا فيه، ذلك أنه وجد فيه القدرة على التعبير التام عن مقالته الأدبية المعاصرة، فاكتفى بإيراده وحده.

أما الشاعر الجاهلي عمرو بن معد يكرب، فقد تأثر به الكركي واستلهم بيتًا له في أثناء حديثه عن شرف الحياة المتمثل بالدفاع عن الوطن، فجميع فئات المجتمع يجب أن تقاتل في وجه الظلم والجهل، فهو القائل: "لعل الأرض ستكون آنذاك بين حدي وامعتصماه وواثأراه وتصرخ فينا:

ولو أنَّ قومي أنطقتني رماحهم نطقت، ولكنَّ الرماح أجرت[٣]

ففي النص نجد أنَّه قد استلهم بيتًا واحدًا يعكس تجربة عمرو بن معد يكرب مع قومه الذين خذلوه، فالدافع من وراء توظيف البيت التشابه الكبير بين موقف الكركي من حال العرب وموقف عمرو بن معد من قومه الذين خذلوه، ونجد أنه وظف البيت دون أن يبدل فيه مكتفيًا بالدلالات التراثية التي يحملها البيت، فالبيت كما رآه الكركي يتناسب مع الحال التي يريد أن يعبر عنها، رغم التباين في المسعى بين كل من الكركي وابن معد يكرب، كما نلاحظ أسلوبًا متكررا للكركي بأنه وظف البيت دون الإشارة إلى اسم صاحبه.

---

(١) مثلا: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٢٧.

(٢) الزبرقان وعمرو بن الأهتم، "شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم"، تح: سعود محمود عبد الجابر، ط١، مؤسسة الرسالة، سوريا– بيروت، ١٩٨٤، ص٩٥.

(٣) الزبيدي، (عمرو بن معد يكرب)، "شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي"؛ تح: مطاوع الطرابيشي، ط٢، مجمع اللغة العربية، سوريا– دمشق، ١٩٨٥، ص٧٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تأثر بالشاعر أبو صخر الهذلي في مقالته (نقوش على بوابة الكرك)، حيث أنه ذكر البيت واسم صاحبه صراحة في أثناء حديثه عن الكرك فقال: "عليك السلام يا أمنا، يا معلمة في مدرسة التاريخ وسيدة الزمن القومي في مؤاب أمدُّ يدي إلى زمن كان لي فيك هذا الصباح، فيطاردني بيت الهذلي:

تكاد يدي تندى إذا لمستها وينبت في أطرافها الورق النضر[١]

ولا يخفى على المتأمل أن البيت الشعري ليس من صنع الكركي بل استدعاه من أبيات الهذلي، وأنه انتفع بالإمكانيات التعبيرية التي يحملها البيت، الأمر الذي دفعه لإيراده تمامًا دون تغير أو نقصان وبشكل متناسق مع اندماجه بنص المقالة، فزاد النص بالبيت قوة تعبيرية وجمالًا، ومع ذلك فإن الكركي قد أشار إلى اسم الشاعر وجعل البيت المقتبس مكتوبًا باللون الأسود الغامق.

والصِّمة القشيري الذي لم يذكر اسمه صراحة بل وظَّف شعره في مقالته التي أهداها إلى صديقه رباح الصغير[٢]، وعبّر عن حزنه واشتياقه له بأن ودعه مستعينًا بما قاله الصمة القشيري الذي شاركه نفس الوجع حيث يخاطب الصمة صاحبين له يستوقفهما ويكلفهما توديع نجد معه فقال:

وليست عشيات الحمى برواجع إليك ولكن خل عينيك تدمعا[٣]

ويبدو واضحًا للمتلقي التَّناص الكلي بين الكركي وجميل بثينة من خلال إيراده بيتًا له فقال في أثناء مخاطبته للوطن: "و يا أيها الوطن المبجل... ها نحن نهيئ لك أعراس الفرح في القلب الذي يهتف بك"[٤]

لقد خِفتُ أن ألقى المنايا بَغتَةً وَفِي النَّفسِ حَاجَات إِليكَ كَما هِيَا[٥]

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٣٨.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص١٤٩.

(٣) القشيري، (الصمة بن عبد الله)، "الصمة بن عبد الله القشيري حياته وشعره"؛ تح: خالد عبد الرؤوف الجبر، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ٢٠٠٣، ص١١٠.

(٤) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٤٩.

(٥) ينظر: ابن معمر، (جميل بن عبد الله بن معمر العذري)، "ديوان جميل بثينة"؛ دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان– بيروت، ١٩٨٢، ص٤٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يبدو فيما سبق أنَّ حب الكركي للوطن يشبه تجربة الحب التي مرَّ بها جميل مع محبوبته بثينة، فالمشابهة هي التي دفعته لتوظيف البيت السابق. وأسلوب آخر يميز بعض التناصات للكركي أنه أخفى اسم الشاعر صاحب البيت واكتفى بقوله (قال شاعر)، ومثال ذلك ما جاء في مقالة: (سهرة انتخابية مع عرار)[١] فقال:

"وإنما أوطاننا حولنا أكبادنا في هيئة الأرض"[٢]

فجاء سبب التوظيف أنَّ الكركي مشتاق إلى وطنه وأحبابه كما حطان الذي تروي أبياته حزن الشاعر واشتياقه لأبنائه.

ومن أساليبه الواضحة في غالب المقالات أنَّه يبدؤها بأبيات من الشعر الموظف توظيفًا كليًا دون أن يغير فيها والغاية من وراء ذلك أنها تدخل القارئ في جو المقالة، وتكون حافزًا مهما لاستكمال قراءتها، مثلما ورد في مقالة: (بكائية لعبد الرحمن الداخل):

أيُّها الراكب الميمم أرضي أقر مني بعض السلام لبعض

أنَّ جسمي كما علمت بأرض وفؤادي ومالكيه بأرض [٣]

كما يختم في بعض الأحيان مقالاته بأبيات شعرية تحمل خلاصة الموضوع الذي يعنيه، كمقالة (الفرج بعد الشدة) التي ختمها بأبيات لقيس بن الخضيم، التي قال فيها[٤]:

وكلُّ شديدة نزلت بقوم سيأتي بعد شدتها رخاء[٥]

---

(١) ينظر: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٨٧.

(٢) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٤٨.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص٢٤١.

(٤) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٥٢.

(٥) الخطيم، (قيس ثابت بن عدي)، "ديوان قيس بن الخطيم"، تح: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ط١، مطبعة العاني، العراق– بغداد، ص٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي مقالة (الطريق إلى البتراء) اختتم ببيتين لأبي الطيب المتنبي فقال:

سـقـاك وحـيـانـا بـك الله إنـمـا على العيس نور والخدور كمائمه

ومـا حـاجـة الأظعـان حولـك في الـدجى إلـى قـمـر مـا واجـد لـك عـادمـه

فلم تكن اختيارات الكركي للأبيات محض صدفة، ولكنها جاءت تحمل أسلوبًا ومنهجًا، فقد استدعى بيتًا من التراث واستدعى أسلوبه حيث تتسم الأبيات بأسلوب الدعاء فقد دعا للديار وللمحبوبة الذي كان يسير عليه القدماء.

أما الاستدعاء في داخل المقالات فكان ببيتين أو أكثر كما جاء في مقالة (لابد من يافا وإن طال السفر) التي تحدَّث فيها الكركي عن أبي محجن السيد العربي الفارس المغوار بأن سيدة عربية قد فكت قيوده لما سمعته ينشد:

كفى حزنًا أن تطرد الخيل بالقنا وأترك مشدودًا عليَّ وثاقيا

إذا قمت عناني الحديد وغلقت مصاريع من دوني تصمُّ المناديا

ففي النص السابق نلاحظ أن الكركي قام بتضمين بيتين من قصيدة للشاعر أبي محجن دون أن يغيِّر شيئا فيهما ذلك أنه وجد فيهما على حالهما التراثية القدرة على التعبير التام عن تجربته الأدبية المعاصرة فاكتفى بإيرادهما فقط. كما أنه دمج بين شخصية أبي محجن وشاعر سبقه في عصره كالشاعر الجاهلي عروة بن الورد، وذلك بإيراد بيتين له فقال: "وقد أخبرنا من قرأ عنه أنه شوهد يعانق الرياح فوق بلاد الشام ويتسرَّبُ فوق هواء الأودية ومياه الأنهار... وفي يده لوحة رسم عليها عروة بن الورد بيتين من الشعر"

أليس عظيمًا أن تـلـمَّ مـلمـة وليس علينا في الحقوق معولُ

فإن نحن لم نملك دفاعًا بحادث تلمُّ به الأيام فالموت أجملُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فنلاحظ مما سبق أنَّه دمج ما بين الشِّعر والنَّثر مع إفصاحه عن اسم قائل صاحب الأبيات الشعرية التي وظفها، كما أنَّه وظَّفها بشكل صريح دون أن يغيِّر فيها، ولم يأت توظيفه للأبيات عبثًا إنَّما لتشابه تلك الأبيات مع مضمون مقالته، فأبو محجن وعروة بن الورد شخصيتان رافضتان للظلم ومدافعتان عن الحق ساعيتان للأخذ بالثأر، كما أنه استعان بالبيتين السابقين لابن الورد ليؤكد على مدى عظم شخصية أبي محجن.

كما وظف بيتين لمالك ابن الريب الذي ذكر أنه من "أجواد العرب فهو فارس مغوار ويستجيب للداعي، ويطعم الطعام"[١]، ويذكر أنه كان يعيش في الفقر والقحط، وأصبح يغير على القوافل التجارية ليطعم الفقراء ويسكت جوعهم، ثم تقرب إلى الله وأصبح من أشهر الفرسان الذين جاهدوا في سبيل الله"[٢] فقال:

لـيـهـنـك إنـي لا أرى لـك عـائـبًـا سـوى حـاسـد والحـاسـدون كثيرُ

وإنَّـك مـثـل الـغـيـث أمـا وقـوعـه فـخصـبٌ وأمـا مـاؤه فـطـهـورُ[٣]

والنابغة الذبياني ذكر له بيتان في حديثه عن فلسطين والانتفاضة فقال في مقالة (العام الدولي للحجارة): "أعترف أنَّ رهاني على العام الراحل أن يكون عام الحرية كان خاسرًا لأنه كان محاولة لرسم ألوان الفرح دون فهم طبيعة تلك الألوان ولأنه كان حريصًا على سنة من العمر أن لا تمر... من غير موسم خير... فكانت كل ليلة فيها نابغيَّة... وأنَّ النابغيَّة نسبة إلى النابغة القائل[٤]:

كـلـيـنـي لـهـم يـا أمـيـمـة نـاصـب ولـيـل أقـاسـيـه بـطـيء الـكـواكـب

تـطـاول حـتـى قـلـت لـيـس بـمـنـقـض ولـيـس الـذي يـرعـى الـنـجـوم بـآيـب"

---

[١] ابن الريب، (مالك)، "ديوانه حياته وشعره"؛ مرجع سابق، ص٥٦.

[٢] المرجع السابق نفسه، ص٥٤.

[٣] ابن الريب، (مالك)، "ديوانه حياته وشعره"؛ مرجع سابق، ص٧٣.

[٤] الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٠١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما استدعى بيتان للنابغة في أثناء حديثه عن فلسطين وهموم الوطن العربي لتوصل ما يشعر به فهما يشتركان في الحال نفسه، فالكركي يشعر بالحزن على فلسطين وأطفالها ويقول بأن عام الحرية كان خاسرًا فمنذ ذلك الحين وهو يشعر بحزنٍ كبيرٍ وبليلٍ طويلٍ كما حدث مع الذبياني في قصيدته، كما وظف أبيات مطولة له وهي أبياتٌ شعرية حماسية من معلقته التي تشجع على القتال وفيها من الفخر ومؤازرة النفس ما فيها، فأورد تلك الأبيات في أثناء حديثه عن حرب العراق ودعوته لهم بالتشبث بالنصر[١] فقال:

وقد علم القبائل من معد ... إذا قببٌ بأبطحها بنينا

بأنَّا العاصمون إذا أطعمنا ... وإنا العارمون إذا عصينا

وإنا الطالبون إذا انتقمنا ... وإنا الضاربون إذا ابتلينا

وإنا التاركون لما سخطنا ... وإنا الآخذون لما رضينا

ألا لا يجهلنَّ أحدٌ علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا[٢]

في مقالة (نقوش على بوابة مؤتة)، وظَّف الكركي تراثًا أدبيًا فأورد أبياتًا لجرير فقال[٣]:

حيِّ المنازل إذ لا تبتغي بدلا ... بالدار دارًا، ولا الجيران جيرانا[٤]

وتأثره بالفرزدق في مقالة (الولايات العربية المتحدة)، فوظف شطرًا له قال فيه: "عندما يشتد ضغط العالم على هذه الأمة... عندما نرى تراجع المد القومي... عند هذا نعود إلى الحلم بالأمة الواحدة... التي جعلت شاعرنا يغني: "ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا..."[٥]:

---

(١) مثلا: ينظر: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٣٥.

(٢) ابن كلثوم، (عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن زهير بن جشم التغلبي)، "ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي"؛ تح: أيمن ميدان، ط١، النادي الأدبي الثقافي، السعودية– جدة، ١٩٩٢،، ص٣٤٧+٣٤٨.

(٣) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٨.

(٤) جرير، (ابن عطية الخطفي)، "ديوان جرير"؛ تح: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان– بيروت، ١٩٨٦، ص٤٩٠.

(٥) مثلا: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما بيت الفرزدق كاملا هو:

تَرَى النّـاسَ مـا سِـــرْنـا يَسِـــيرُونَ خَلفَنـا وَإنْ نَـحـنُ أوْمــأنــا إلـى الـنّــاسِ وَقّـفُـوا[1]

ويشير إلى بيت الفرزدق في أثناء حديثه عن مجموعة من القادة العظام الثائرين ضد الظلم، فقال عنهم: "نقول لمن لا يعجبه خروجهم على الموت والاحتلال والانحناء، أولئك أعمامي فجئنا بمثلهم"[2]، وهنا إشارة إلى قول الفرزدق عندما ردَّ على جرير مفتخرًا بنفسه:

أُولَـئِـكَ آبَـائـي، فَـجِـئْـنـي بـمِـثْـلِـهِـمْ إذا جَـمَـعَـتْـنـا يـا جَـرِيـرُ الـمَـجَـامِـعُ[3]

كما أن الكركي وظَّف هذه الأبيات لأنه رأى فيها تشابه مع حالته الشعورية، فجرير يبعث بسلامه لديار أهله وديار من يشتاق، والكركي يشتاق لأرضه وبلده الكرك التي كان بعيدًا عنها بحكم دراسته، ومن ثم عمله في الجامعة الأردنية، فالتوظيف جاء بسبب كون الأمر مشترك بين جرير والكركي، فكلاهما يحن إلى أرضه ويسلم عليها، ويحي منازلا لا يرجو بدلا منها.

ويبدو أن اعتماده على التراث في زمن بني أمية هو الأوسع والأكثر وهذا مؤشر على ثقافة الكركي التي ترتكز على القومية والعروبة، ويبدو أن اهتمام الكركي ينبع من الإطار القومي، كما أنَّ دولة بني أمية هي دولة الفتوحات والفروسية والشجاعة التي يتمنى لو أنَّها تعود لأمتنا في هذا الزمان، والعروبة الخالصة لدولة بني أمية تشبه جزء كبير من شخصية الكركي فهو قومي عروبي يؤمن بالوحدة العربية.

يا ليت ذا القلب لاقى من يعلله أو ســـــاقيًـا فســـقـاه اليوم ســـلوانًـا[4]

---

(1) الفرزدق، (همام بن غالب بن صعصعة)، "ديوان الفرزدق"؛ تح: علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ١٩٨٧، ص٣٩٣.

(2) مثلا: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٣٦.

(3) مثلا: الفرزدق، (همام بن غالب بن صعصعة)، "ديوان الفرزدق"؛ مرجع سابق، ص٣٦٠.

(4) الفرزدق، (همام بن غالب بن صعصعة)، "ديوان الفرزدق"؛ مرجع سابق، ص٤٩١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما لم يكتف الكركي بالتأثر بالشعراء المعروفين والمشهورين بل تعداهم إلى التأثر بالشعراء المغمورين التي يميزها القارئ الفذ، من مثل الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير، الذي أورد بيتًا له قال فيه[١]:

رحلوا وقد لاح الصَّباح وإنما تسري إذا جنَّ الظلام الأنجم[٢]

فكل ما سبق من الاستشهادات تشير إلى أنَّ الكركي قد انتهج عدة أساليب في توظيف الشعر في مقالاته فقد خلط بين النثر والشعر وذلك دلالة على مدى ثقافته ومعرفته بالأدب العربي لأن من كان يكتب نثرًا يكتب شعرًا، فمن أساليبه أنه يذوب السَّطر الشعري في كلامه ويوظفه في خدمة نصه، فمرة يشير إلى اسم شاعره ومرة لا، كما أنَّه أيضًا وظَّف أبياتًا كاملةً صراحة بشكل مستقل ودمجها مع النص الأدبي، بالإضافة إلى ذكره لمطولات من الشعر القديم، كما أن أولئك الشعراء أصحاب الأبيات المشار إليها يربط بينهم رابط بأنهم جميعيهم هم أصحاب الرفض الثائرين على واقعهم، كما لاحظنا عند النظر في التناص الكلي أنه قد تأثر بجميع الأزمان واستدعى أبياتًا من كل العصور من الجاهلي حتى الحديث، وأنه قد جعل في بعض مقالاته تنوعًا في الأبيات من كل الأزمان. وبعضها يحتوي على ثلاث أو أربع نصوص مقتبسة تجعل النص أكثر متانةً ورصانةً.

٢- التوظيف النصي الجزئي:

ويعني أن يقوم الكاتب بتوظيف أجزاء من البيت الشعري وصهره مع النص الأدبي، فيكون التناص باستدعاء جملة من بيت الشعر أو شطر بيت أو بيت كامل مع تبديل كلمة منه أو أكثر[٣]، ويتميز التناص الكلي بأنه يحمل دلالة فنية أعمق، وجمالية أسلوبية أوضح، فالأديب يعتمد في نصوصه الأدبية على أبيات متنوعة وكثيرة وظَّفها ليؤكد المعنى المشار إليه، فيصعب على بعض القرَّاء اكتشاف الكلمة أو الجملة الموظفة دون علامة أو إشارة مساعدة.

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٥٤.

(٢) الحموي، (ياقوت)، "معجم الأدباء إرشاد الأريب في معرفة الأديب"؛ تح: إحسان عباس، ج١، ط١، دار الغرب الإسلامي، لبنان- بيروت، ١٩٩٣، ص٩٤٣.

(٣) ينظر: رحاحلة، (أحمد زهير عبد الكريم)، "توظيف الموروث الجاهلي في الشعر العربي المعاصر"؛ مرجع سابق، ص١٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الكركي في مقالاته تميز بنقله الأمين للتراث؛ فقد نقله نقلًا أمينًا حيث تجده يضع علامتي تنصيص على أي كلمة يريد من ورائها قصدا، أو أي جملة متناصةٍ من بيت شعري يلمح إليه، ويتميز هذا بأن فيه قيمة فنية كبيرة عالية، فالأديب يتعامل مع كلمة أو عبارة أو جملة تحتوي على خلفية تراثية شعرية صهرها في مقالاته حتى تعبر عن ما أراد بأسلوب فني جديد، فالاستدعاء الشعري في أغلب الأحيان يشير إلى رابط خفي بين موضوع مقالته والبيت الشعري وما يحمله من معنى تراثي قديم، كما يمكن الإشارة إلى أن النصوص التراثية الشعرية هي الأكثر وضوحًا في التناص الجزئي، وأن محاولات الكركي واضحة في تذويب النصوص الشعرية بما يتناسب مع تقنيات التوظيف عبر الحذف أو الزيادة أو الاستبدال كما سيظهر في النماذج الآتية:

جاء التناص الجزئي في عبارة واحدة؛ عندما وظف كلمتين فقط في مقالة (لا بد من يافا وإن طال السفر): "أبو محجن العربي واقف عند حدود الحجر والنار والصبر...المردد قصيدة واحدة من زمن بني العباس السيف أصدق"[١]، فهي كلمات شهيرة من مطلع قصيدته:

السَّـــيْفُ أَصْـــدَقُ إِنْبَـاءً مِنَ الكُتُـبِ فـي حـدهِ الحـدُّ بـينَ الجـدِّ واللَّعـبِ[٢]

فالناظر في جملة الكركي يلاحظ توظيفًا لبيت من الأبيات، وهو بيت أبي تمام الذي جعله الكركي أداة لتوصيل فكرته فلا يريد من الأمة أن يتخوفوا من الاتجاه نحو فلسطين، كما قال أبو تمام لقومه لا تتخوفوا من الاتجاه نحو عمورية، وتحدثوا عن أحداث جسام ستتمخض عنها الأيام.

وكما في عبارة (قفا نبك) التي توحي بتأثره الكبير بأساليب الشعراء الجاهليين كالوقوف على الأطلال، والحديث مع الصَّاحب أو الآخر، مثلما جاء في مقالة (طواف المغني)، إذ ذكر جملة جعلتنا نشعر بالنفس الجاهلي فقال: "ذاك هو وجهها، وذاك هو وجهه، يقترب ويهمس، قفا بنك، فيأتيه صوتها جميلًا واثقًا."[٣]، فالوقوف على الأطلال والحديث مع الصاحب من أساليب الجاهليين، أمثال: امرئ القيس، وعنترة، وطرفة... وغيرهم.

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٣٠.

(٢) التبريزي، (يحيى بن علي بن محمد الشيباني)، "شرح ديوان أبي تمام"؛ تح: راجي الأسمر، ج١، ط٢، دار الكتاب العربي، لبنان– بيروت، ١٩٩٤، ص٣٢.

(٣) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٦٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما قال امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل[1]

ومثال آخر على التوظيف الجزئي في كلمتين قوله في مقالة: صباح الخير أيها الوطن: "نحن معك وها قد تألَّق بين السُّطور حضورك نهضنا وزغب القطا يرفعون العيون إليك، ومرَّ مع الفجر صوت يغني بلادي بلادي"[2] فعبارة (زغب القطا) عبارة قصيرة تحمل دلالة تراثية فلو تأملناها لوجدنا أنَّها تحمل خلفية تراثية أدبية فتوظيفها جاء لاستدعاء نص تراثي يشير إلى أبيات حطان ابن المعلى الذي تحدث فيه عن اشتياقه لأبنائه، والغاية من ربط نص ابن المعلى بنص الكركي أن كليهما يشيرا إلى أبناء الأمة الذين يتوقا إليه، فقال ابن المعلى:

لولا بنيات كزغب القطا رددن من بعض إلى بعض[3]

ومن التناص الجزئي أيضًا توظيف تقنية الحذف وذلك أنه استدعى شطر بيت شعري كما جاء في استدعاء الكركي لأبيات الشاعر الجاهلي السَّموأل، الذي ربط الحديث عنه بحب الوطن، فكان مثالًا على إحدى الشخصيات التي تضحي من أجل الوطن والأمة، فقال في وصف الوطن: "أيُّها الوطن المرتجى... نجلس بين يديك حتى تخضرَّ الرؤى ويعشب الكلام، وتنزل الأمطار بساحاتنا، وتظلُّ نار القرى عالية يستهدي بها الضيوف الذين يعرفون قولنا في كل السنوات العجاف التي مرت، وما أخمدت نار لنا دون طارق"، فجملة: (وما أخدمت لنا نار دون طارق)، جاءت في قول السموأل:

وما أخمدت نار لنا دون طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل[4]

---

(1) القيس، (امرؤ)،"ديوان امرئ القيس"؛ تح :مصطفى عبد الشافي، ط٥، منشورات محمد علي بيضون المكتبة العلمية، لبنان– بيروت،٢٠٠٤ ص١١٠

(2) مثلا: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٨٨.

(3) مثلا: أبو تمام، (حبيب بن أوس الطائي٣٢١هـ)، "ديوان الحماسة"؛ تح: أحمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٩٩٨، ص٥٣.

(4) نفطويه، (أبو عبد الله)، "ديوان السموأل"؛ تح: واضح الصمد، ط١، دار الجيل، لبنان– بيروت، ١٩٩٦، ص٦٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالتوظيف جاء لما بين المقالة وأبيات السموأل من تشابه في الموضوع والمضمون، فعبرت عما يجول في خاطره، فهو يفخر بقومه ووطنه فهم أهل كرم وجود وأن نار القرى ستظلُّ مشتعلة يستهدي بها الضيوف، وكذلك السموأل الذي يفخر بكرم قومه قائلا: إذا سيد منا مات قام سيد حسن القول كريم وليس فقط قولا بل فعلا لما يقوله، وما أطفئت نار لنا أمام الآتي بالليل وهو الضيف أو المحتاج، ولا ذمنا أو انتقصنا وعابنا أي ضيف نزل علينا، وهنا كناية عن شدة كرمهم.

ويعد الأسلوب السَّابق هو من الأساليب الشائعة في المقالات، إذ إنَّه يوظف شطرًا شعريًا من بيت من الأبيات في أثناء سرده للأحداث والوقائع ويخلطها مع النثر ولا يشير إلى اسم صاحبها بل يجعلها من ضمن كلامه ويطوعها لخدمة نصه الأدبي، وتجده قد وضع علامتا تنصيص ليشير إلى ذلك، وهنا تتجلى تقنية الحذف حيث أنه حذف الشطر الثاني واكتفى بالشطر الأول من البيت، وذلك بسبب حاجته له أكثر من غيره.

كما تجلى الحذف في توظيف شطر بيت لزهير بن أبي سلمى في مقالة (وللعراق بني عمي مهابة)، فنلحظ تأثر الكركي به، حيث جاء في حديثه عن العراق في ذكرى لحرب الخليج الأولى، الحرب العراقية الإيرانية، أنه قال: "إنها الحرب... ذاك هو صوتها العربي القديم، وما هو عنها بالحديث المرجم"[١]، فقوله: (وما هو عنها بالحديث المرجم) هو شطر بيت زهير الذي قال فيه:

وَمـا الـحَـربُ إِلّا مـا عَـلِـمـتُـم وَذُقـتُـمُ وَمـا هُوَ عَـنـهـا بِـالـحَـديـثِ المُرَجَّمِ[٢]

فربط بين الحديث عن حرب إيران والعراق بحرب داحس والغبراء التي استمرت طويلا حتى ملّ منها الناس. كما وقد استخدم التكرار حيث ذكر في موضع آخر في أثناء نبذه لحرب العراق مرة أخرى فقال: "إنها الحرب... وما هو عنها بالحديث المرجم"[٣]، فتقنية الحذف تظهر جليًا فأبقى الشطر الثاني وحذف الأول.

---

[١] الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٧٠.

[٢] أبو العباس، ثعلب، "شرح شعر زهير بن أبي سلمى"، تح: فخر الدين قباوة، ط٣، مكتبة هارون الرشيد، سوريا– دمشق، ٢٠٠٨، ص٢٦.

[٣] الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٣٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكما أن الكركي وظَّف التَّناص الجزئي بكثرة حيث نجد الفقرة الواحدة تحتوي على العديد من النصوص الشعرية الغائبة، كالعبارات والأشطر الشعرية التي جاءت في مقالة (رسالة إلى أبي) التي قال فيها: "كم نثرنا من النجوم فوق رمال الجزيرة وكم كنا هداة السائرين في الدروب الوعرة وكم أرقنا أن طفلاً عربيًا واحدًا لم تعانق الحروق عينيه بعد فسعينا من أقصى أرض الأمة إلى أقصى الغرب منها (وما ضرنا أنَّا قليل) فما يزال فينا من يقري الضيف، ومن يغض الطرف إن بدت جارته، ومن لا تخمده ناره دون طارق، ومن الذي يعطيك الخير(كأنك تعطيه الذي أنت سائله)"[١] إذ يتحدّث عن الأخلاق التي تعلَّمها وورثها عن أبيه وأجداده العرب منذ القدم، فهم أصحاب نخوة وشهامة، وأنَّهم يغيثون الملهوف والمحتاج، ويحفظون الأعراض... فجملة (وما ضرنا أنا قليل) هي الشطر الأول من بيت شعر السموأل الذي قال فيه:

وَمـا ضَـــرَّنـا أَنّـا قَـلـيـلٌ وَجـارُنـا عَـزيـزٌ وَجـارُ الأَكـثَـريـنَ ذَلـيـلُ[٢]

في ما سبق ربط بين شعر السموأل وموضوع المقالة التي قصد فيها الكركي الافتخار بالنسب والأهل. والجملة الأخرى: (كأنَّك تعطيه الذي أنت سائله) تشير إلى بيت زهير بن أبي سلمى الذي قال فيه:

تراه إذا مـا جئتـه متهلـــــــــــلا كـأنـك تعطيـه الـذي أنـت ســـائلـه[٣]

كما أنَّه استخدم تقنية الاستبدال وذلك أثناء تأثره بشاعر المعلقات زهير بن أبي سلمى، الذي لمّح إليه في أثناء حديثه عن الوطن في مقالة (١٩٨٨– العام الدولي للحجارة)، إذ قال في أثناء مخاطبته لفلسطين: "أنت التي حين لجَّ القلب بالسؤال عن فلسطين أشرت إلى الحجارة والفتية الذين زادهم القمع الصهيوني ثباتًا... ومن يعش ثلاثين حولا لا أبا لك يسأم"[٤].

---

[١] المرجع السابق نفسه، ص٦٠.

[٢] نفطويه، (أبو عبد الله)، "ديوان السموأل"؛ مرجع سابق، ص٦٧.

[٣] أبو العباس، ثعلب، "شرح شعر زهير بن أبي سلمى"، مرجع سابق، ص١١٣.

[٤] مثلا: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٠٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن وجود الحس التراثي الذي استعير من العصر الجاهلي ووضع في الزمن الحاضر، جاء في جملة: (من يعش ثلاثين حولًا لا أبا لك يسأم)، هي للشاعر زهير بن أبي سلمى، حيث قال:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

حيث أنَّه قام بعملية استبدال إذ وظف كلمة (ثلاثين) بدلا من (ثمانين)، فبتدخله بالنص طوَّع البيت الشعري له ونقله من الزمن الجاهلي إلى الزمن الحاضر، فهو يتحدث عن فلسطين وعن الأمل في تحقيق نصرتها، وهو يشعر بطول المدَّة والشُّوق للنصر، وأنَّه لولا ذلك الأمل لشعر بالسَّأم والملل، وهو ما تمثَّل بقول زهير بأنَّه قد سأم الحياة وتكاليفها فاستمراره في خلط النثر بالشعر أسلوب شائع انتهجه في أغلب مقالاته، وهذا بحد ذاته تأثر في الفكر الكتابي عند الأدباء القدماء حيث لم يقتصروا في المنظوم والمنثور معًا، كما أنه قام بالتدخل بالبيت الشعري وبالتغيير فيه، كما يمكن ملاحظة أنه قام بدمج تقنية أخرى وهي تقنية الحذف حيث جزء من البيت وأبقى جزءًا آخر.

كما وظَّف تقنية الزيادة فقام بالاستدعاء التراثي لبيت من معلقة عمرو بن كلثوم فقال في مقالة (ألا لا يجهلن أحد علينا) أثناء حديثه عن توحيد كلمة العرب:" إذا لم يكن الدم العربي والتاريخ العربي... كافيًا لتشكيل موقف موحد... من الذي نلجأ إليه كي نرد جهل الجاهلين، ويجعلنا ونشرب الماء صفوًا كالآخرين، حيث قام بتوظيف الشطر الأول وبزيادة كلمة الآخرين عليه. وذلك باستدعاء البيت:

ونشرب إن وردنا الماء صفوًا ويشرب غيرنا كدرًا وطينا

ونجد أنه في بعض الأحيان كرر الاستدعاء نفسه أكثر من مرة ولكن بأساليب متنوعة فكرر الشطر الأول من بيت عمرو بن كلثوم، فقال في مقالة (عودة الروح) مخاطبًا الوطن: "ها أنت يا طيب القلب الذي يحمل همَّ الأحبة إن غابوا وإن حضروا، يا الذي ينادي على أهله ونشرب إن وردنا الماء صفوًا. ، وفي التوظيف السابق قام بالإشارة إلى استخدام تقنية الحذف، فأبقى الشطر الأول وحذف الشطر الثاني، وفي موضع آخر وظَّفه متكئًا على خلفية تناصية شعرية في قوله عن عبد الرحيم محمود بأنَّه: "كان يوغل في الفخر بقومه.. وهم فقط يشربون الماء صفوًا". والداعي الذي يربط بين المقالة والبيت هو رابط الافتخار بالأهل والتاريخ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك طرفة بن العبد، الذي أشار إلى شطر مطلع معلقته، فقال: "ذاك هو يخرج صباح العيد يمسح حجر الطريق ما علاه من غبار يلثمه خلسة ويبحث في زواياه عن اسم كان نقشه عليه ذات مساء بعيد، ولا بدَّ أن يلوح له ولو كان... كباقي الوشم في ظاهر اليد"[١]. ففي ما سبق إشارة إلى بيت شعري هو:

لخولة أطلالٌ ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد[٢]

فالتوظيف لم يكن عبثًا لمجرد الاختيار بل إشارةً للبحث عن بقايا الآثار والماضي العريق الذي يظهر في الأرجاء كالوشم الظاهر في اليد، كما دمج الزمن الجاهلي بالحاضر وقارن بينهما وأراد إيصال فكرة مفادها أنَّ الزمن الماضي مغايرٌ تمامًا للزمن الحاضر.

وعلى نفس النهج وظف شطرًا آخر من معلقة طرفة الذي ذكره أثناء حديثه عن الوصايا التي أوصى بها من يحبون وطنهم وأمتهم، وحثهم على نبذ الأمراض المجتمعية فقال: "اجعلوا الالتزام بالأمة قاعدة صلبة تستندون إليها في صراعكم المرير ضد هذا الفقر... ضد الجهل وضيق الأفق والتعصب، والتطرف، فأنتم منذرون للأمة حتى لو جارت، ومع بني العم حتى لو صار ظلمهم أشدُّ مضاضة من وقع الحسام"[٣]، فجاء التأثر به لما تعرَّض له من ظلم من قبل أخواله وأكلهم لحقه وحق أمِّه، فقال:

وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المهند[٤]

والشاعر الجاهلي تميم بن مقبل الذي أدرك الإسلام، وظف له شطرًا من بيته دون إلى الإشارة إلى اسمه فقال: "أحاول مد أفق القراءة حتى التعب، واختصار الكلام حتى الصمت لكن قلق أسئلة المرحلة لا يهدأ، وليس الكاتب حجرًا تنبو الحوادث عنه وهو ملوم"[٥].

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص٦٢ .

(٢) ينظر: ابن العبد، (طرفة)، "ديوان طرفة بن العبد"؛ شرح: مهدي محمد ناصر الدين، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ٢٠٠٢، ص١٩.

(٣) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٧٦.

(٤) ابن العبد، (طرفة)، "ديوان طرفة بن العبد"؛ مرجع سابق، ص٢٧.

(٥) مثلا: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٦٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نلاحظ من السابق التناص الجزئي في قوله: (تنبو الحوادث عنه وهو ملوم) وهو الشطر الثاني من بيت تميم:

مـا أطيـب العيش لو أن الفتى حجرٌ تـنـبـو الـحـوادث عـنـه وهـو مـلـمـوم[١]

فالكركي يشترك مع الشاعر بأن كليهما يرثي نفسه ومجتمعه الذي كان قد تغيرت فيه الكثير من القيم والعادات الأصيلة، كما كرَّر توظيف البيت السَّابق مخاطبًا به عرار أثناء جلوسهم في مقهى حمدان متأثرًا بأبيات النابغة فقال: " تطاول الليل حتى قلت ليس بمنقض"[٢].

٣- التوظيف التناصي:

في هذا الجانب يتم الإشارة إلى محتوى البيت الشعري في المقالة الأدبية فتجده يذكر قصة البيت أو حادثة مميزة جعلته يعلق في أذهان الناس، أو ذكر رمز من رموزه، فيقوم الكاتب بالتحكم بالأبيات الشعرية إذ يقوم بإعادة صياغتها وتوجيهها بما يخدم نصه الأدبي[٣].

كما جاء في مقالة (رسالة إلى أبي) قوله: "كم نثرنا من النجوم فوق رمال الجزيرة، وكم كنا هداة السارين في الدروب الوعرة كم أرَّقنا أنَّ طفلاً عربيًا واحدًا لم تعانق الحروق عينيه بعد فسعينا من أقصى أرض الأمة في الشرق إلى أقصى الغرب منها وما ضرنا أنا قليل، فما يزال فينا من يقري الضيف، ومن يغض الطرف إن بدت جارته، ومن لا تخمده ناره دون طارق، ومن الذي يعطيك الخير كأنك تعطيه الذي أنت سائله"، فجملة: (من لا تخمده ناره دون طارق)، تذكرنا بقول السموأل:

ومـا أخـمـدت نـار لـنـا دون طـارق ولا ذمـنـا فـي الـنـازلـيـن نـزيـل[٤]

---

(١) ابن مقبل، (تميم بن عوف بن حنيف بن العجلان)، "ديوان ابن مقبل"؛ تح: عزة حسن،ط١، دار الشرق العربي، سوريا- حلب، ١٩٩٥، ص١٩٨.

(٢) مثلا: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٨٦.

(٣) ينظر: رحاحلة، (أحمد زهير عبد الكريم)، "توظيف الموروث الجاهلي في الشعر العربي المعاصر"؛ مرجع سابق، ص١٧٠

(٤) نفطويه، (أبو عبد الله)، "ديوان السموأل"؛ مرجع سابق، ص٦٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فتجده يلجأ إلى هذا النوع من التوظيف التناصي ويدمجه بكلامه في كثير من المقالات حيث إن المتلقي يلحظ هذا التناص من خلال سعة الاطلاع ومعرفة الأبيات الأدبية. وكان ذلك من خلال عبارة (يغضُّ الطرف إن بدت جارته)[١]، التي سردها بشكل متقن في مقالته وتلك التناصية لها خلفية عميقة نجدها في قول عنترة:

وأَغُضُّ طرفي ما بدَتْ لي جارَتي حتى يُواري جارتي مأْواها[٢]

لقد تأثر الكركي بمجموعة من الشعراء في النص السابق إذ أنه كان يتحدث عن صفات أهل الكرك وخاصه أبيه وعائلته فهم عائلة أصيلة تكرم الضيف وتغض الطرف وتصون العرض، وفي صدد هذا أضاف أبياتًا تشبه الموضوع الذي تحدث فيه، فجعل لكلامه أرضية تناصية خصبة.

كما نجد التوظيف التناصي في مقالة (طواف المغني) فتأثر بدريد بن الصمة الذي لمح إليه بشكل غير مباشر فقال: "يلملم نفسه ويخرج بها من وحشة الليل، ينأى بها عن الكوابيس وأحلام اليقظة، ويجمع أوراقه الثقافية وغير المثقفة، يسعى إلى قريته حاسر الرأس، حافي القدمين مقروح الكبد ناسيًا تجاعيد الأيام وأسى الشهور والأعوام ممعنًا في الغناء العتيق، وهل أنا من غزية"[٣]، فجملة: هل أنا من غزية، جملة تتكئ على خلفية تناصية تذكرنا ببيت دريد الذي يحمل كل معاني الانتماء والوفاء للقبيلة والوطن والأهل فقال:

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد[٤]

إن القارئ يستطيع أن يميز الخلفية التناصية إذا أوتي درجة كبيرة من سعة النظر في الأبيات في الأزمان المختلفة.

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ٦٠

(٢) ابن شداد، (عنترة بن شداد بن معاوية بن ذهل بن قراد بن عبس)، "شرح ديوان عنترة"؛ شرح: الخطيب التبريزي، تح: مجيد طراد، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان– بيروت، ١٩٩٢، ص٢٠٨.

(٣) مثلا: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٦٢.

(٤) ينظر: ابن الصمة، (دريد بن معاوية بن الحارث بن عدنان)، "ديوان دريد بن الصمة"؛ تح: عمر عبد الرسول، دار المعارف، مصر– القاهرة، ٢٠٠٩، ص٦٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتجلت التناصات المختلفة في المقالات بتوظيف شعر من كل العصور المتنوعة، إذ احتوت مقالة طواف المغني على سرد للكركي ورد على لسان والده فيذكر جملة فيها حس تراثي لشعر للصحابي علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– الذي لمَّح إلى سطر شعري له، في أثناء سرده لحديث ورد على لسان والده فقال: "هل كتبت شيئًا قبل الأحداث عن مشاكل أهلنا في الرمثا أو إربد أو الطفيلة أو معان، هؤلاء قومك، والوطن شيخك، فانهض وسلِّم على كل جريح من أهل وطنك، واعتذر لهم، ولا تكن إذا الريح مالت ملت حيث تميل"، فالجملة السابقة تذكرنا بقول علي بن أبي طالب:

ولا خير في ودِّ امرئ متلون إذا الريح مال حيث يميل[1]

ففي ما سبق لم يوظف البيت صراحة ولم يشر إلى جزء منه إنما أورد الجملة بشكل قريب من الشطر الأصلي، فالبيت قائم على خلفية تناصية، كما ظهر في المقالة سمة تجلت في الكثير من المقالات وهو أسلوب الخطاب ففي أثناء سرده للأحداث فجعلها على لسان والده، وخاطبه في كثير من الجملة (إذا الريح مالت ملت حيث تميلُ).

كما وظف أبيات قائمة على خلفية تراثية فجاء في مقالة (وطن خارج زمن النفط): "ها نحن يا وطني نبحر خارج الزمن النفطي، ونصر على الحياة خارج التفسير الأمريكي لها، ونتبع دمك وينبع دمنا من جوانحك وإذا ما شط بنا الألم نضع اليد على الكبد ونصيح وعيوننا عليك:

وإنما أوطاننا حولنا أكبادنا في هيئة الأرض"

إذ إنَّ البيت السَّابق قائم على خلفية تناصية جردها من السياق الأصلي الذي صيغت فيه وأسبغ عليها بعدًا عصريًا خاصًا بتجربته فحوَّر في شكله ووظفه في نصه، ففيه استدعاء لبيت حطان بن المعلى الذي تأثر به وألف بيتًا على غراره فهو القائل:

وإنّما أولادُنا بيننا أكبادُنا تمشي على الأرضِ

[1] ابن أبي طالب، (علي بن عبد المطلب)، "ديوان الإمام علي"؛ تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ص١٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونلمح التراث في مقالة (العام الدولي للحجارة) إذ يتأثر بقيس بن ذريح مجنون لبنى الذي تأثر بأسلوبه الشعري، فذكر بيته من خلال حديثه عن فلسطين، فهو يسلم على وطنه الحبيب على غرار الأقدمين الذي خاطبه قائلا: "أنت التي تقرُّ عينك حين ترين الأمة تجلو سيوفها وتعدُّ روحها للزمان الجديد، أنت.. عليك سلام الله ما هبت الصبا، وسقى الله أرضًا تحبين حيث رحلت وخيمت بفرح... سقاها بمنهل الغمام رعود" فهنا دعوة بالسقيا والرحمة لوطنه وأهله وهو من أساليب الشعراء السابقين، كقول ابن ذريح:

سَـــقى دارَ لُبنى حَيـثُ حَلَّـت وَخَيَّمَـت مِـنَ الأَرضِ مُـنـهَـلٌ الـغَـمـامِ رعـيـد[1]

واستدعى تناصًا تراثيًا لأبيات لشعراء من العصر العباسي أمثال أبي فراس الحمداني الذي ذكره أثناء حديثه عن الأمة وأن عليها أن تصبر على ما أصابها، وتصبر على الأوضاع الصعبة التي تمر بها، فتأثَّر بيته في أثناء مخاطبته للعراق بقوله: "وكم صبرت على طي الزمان ونشره"، فالكركي وصف العراق بأنه كان صابرا وقويًا على الظلم في مواجهته للأعداء مثلما صبر أبي فراس الحمداني في أسره، فكان يصبِّر نفسه على البلاء، فكان لديه قوة نفس وإيمان فيقول في إحدى أسرياته يخاطب غلامًا له:

صـــبـور عـلـى طـي الـزمـان ونشـــره وإن ظـهـرت لـلـدهـر فـيَّ نـدوب[2]

كما ونلاحظ أنه قد وظف أشعارًا من العصر الحديث تحمل بداخلها خليفة تناصية تراثية، ووظف أبيات لشعراء العصر الحديث أمثال: عبد الرحيم محمود، ومحمود درويش، وإبراهيم طوقان... فأورد أشعارًا لكل واحد منهم في مقالة واحدة، وأيضًا: كل من السياب، وراشد حسين، وعبد الله البردوني... كما وتأثر بالشاعرة فدوى طوقان، التي وظف لها جملة من قصيدتها ليت لبراق عينا، فقال: "غاب حلم الولايات المتحدة وشق الصمت نداء العزيزة فدوى طوقان، (ليت للبراق عينًا)"[3]

---

(١) ابن ذريح، (قيس)، "ديوان قيس بن ذريح"؛ تح: عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة، لبنان– بيروت، ٢٠٠٤، ص٧١.

(٢) الحمداني، (أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون)، "ديوان أبي فراس الحمداني"؛ تح: خليل الدويهي،ط٢، دار الكتاب العربي، لبنان– بيروت، ١٩٩٤، ص٣٨.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص١٠١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعندما تذكر الكركي معاناة أهل فلسطين استدعى قصة مشابهة وهي وقوف فدوى طوقان على جسر اللنبي عندما أرادت تصريح عبور، فتحدثت فدوى طوقان في قصيدتها عن فتاة اسمها "(ليلى العفيفة) أسرها الفرس وهي تزف إلى زوجها فاستنجدت بابن عمها البراق بن روحان"[١]

فقالت: ليت للبرَّاق عينًا..

آه، يا ذلَّ الإسار!"[٢]

فقصة ليلى العفيفة من التراث القديم الذي وُظِّف في نص حديث لشاعرة من العصر الحديث.

وتكرر توظيف الأبيات في مقالة (ليت للبراق عينا) والتي وظفها في أثناء الحديث إليها فقال: "يا ابنة عمي أقرأ مقطعًا من قصيدة لك، ما تزال تصرخ فينا وهي آهات أمام شباك التصاريح"[٣]:

آه، وامعتصما!

آه، يا ثار العشيرة

ليت للبراق عينا

آه يا ذل الإسار!

حنظلاً صرت، مذاقي قاتل

حقدي رهيب موغل حتى القرار...[٤]

فمن خلال الأبيات السابقة نرى توظيفًا يتكئ على خلفية تراثية أخرى وهي عندما أشارت إلى المعتصم بالله في قولها: وامعتصماه، ففيها إشارة إلى المعتصم بالله الذي فتح عمورية وأخذ حق الفتاة التي لطمها الرومي على وجهها، وذلك رغبة منها بمجيء شخص يأخذ بيدها ويعين على تحرير فلسطين. فهنا نرى أسلوب الكركي الواضح في توظيف أبيات تحمل خلفية تراثية ودمجها في مقالته.

---

(١) ينظر: زايد، (علي عشري)، "استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر"؛ دار الفكر العربي، مصر– القاهرة، ١٩٩٧، ص١٨.

(٢) طوقان، (فدوى)، "الأعمال الشعرية الكاملة"؛ ط١، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ١٩٩٣، ص٤٠٧.

(٣) الكركي (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٧٨.

(٤) طوقان، (فدوى)، "الأعمال الشعرية الكاملة"؛ مرجع سابق، ص٤٠٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأثَّر بأمل دنقل الذي أورد له أسطر شعرية تحمل بداخلها قاعدة تراثية فقال الكركي في مقالة سهرة عربية مع عرار: "هو الراحل أمل دنقل ذلك الجنوبي الكبير وتلك السيرة النضالية التي لها النسيج نفسه الذي لسيرتك... إنه وردة الدم التي تطلع منها اليمامة والمهلهل وصوت لا تصالح وذكريات السيد المقاتل في حلب (سيف الدولة) والسيد الرخو القابع في مصر (كافور)"[١]:

ساءلني كافور عن حزني

فقلت إنها تعيش الآن في بيزنطة

تصيح (كافوره.. كافوراه)...

فصاح في غلامه أن يشتري جارية رومية

تجلد كي تصيح (واروماه... وا روماه)....[٢]

هنا نرى أن الكركي دمج الحاضر بالماضي والتراث بالحداثة، فأبيات أمل دنقل قائمة على قاعدة تراثية خصبة فهو يتحدث عن كافور فجاء به من زمنه إلى زمننا الحاضر.

كما أورد بيت لعبد الله البردوني في مقالة سد مأرب مشيرًا إلى خلفية تناصية فأشار إلى أبي تمام وذلك من خلال الشطر الثاني لبيت من أبياته حيث قال[٣]:

أمـا تـرى يـا أبـا تـمـام بـارقـنـا إنَّ الســمـاء ترجَّـى حين تحتجب[٤]

ومما سبق يتبين لنا أنّ الكركي يمزج ما بين النثر والشعر، وهذا أسلوب القدماء في تعاطيهم مع الأدب حيث لا يقتصر في جانب من جوانب الأدب، فيؤكد الشعر في متون النثر، وبذلك يأخذ الكركي من أساليب القدماء وثقافتهم بالتأليف.

---

(١) مثلا: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٣١.

(٢) دنقل، (أمل)، "الأعمال الشعرية الكاملة"؛ ط٣، مكتبة مدبولي، مصر–القاهرة، ١٩٨٧، ص١٤.

(٣) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٦٧.

(٤) البردوني، (عبد الله)، "ديوان عبد الله البردوني الأعمال الشعرية"؛ م١، ط١، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء– اليمن، ٢٠٠٢، ص٦٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- توظيف الأمثال:

تعد الأمثال من أشهر الفنون الأدبية النثرية التي تحمل دلالة تراثية زاخرة، فهي من أغنى المصادر بالتجارب الإنسانية والخبرة والحكمة، ونلاحظ أن الكركي لم يتأثر بالتراث الشِّعري فقط؛ بل تعداها إلى التراث النثري فوظف الكثير من الأمثال التي تعدُّ جزءًا من التراث العربي الزاخر بالحكمة، فتجده يتراوح في توظيف الأمثال ما بين التوظيف النصي سواء أكان جزيئا أم كليًا، وبين التوظيف التناصي من خلال مضمون المثل.

وأمثلة التناص النَّثري الكلي أنَّه وظف مثلًا جاهليًا حيث ذكره كاملا صراحة هو (إنَّ غدًا لناظره قريب)، حيث يعدُّ هذا المثل رمزًا للتعبير عن الوفاء بالعهد وانتظار البشارة والأمور السارَّة وهذا ما جاء في مقالة (صباح الخير أيها الوطن): "سترى صورة وعينا غدًا، فيأتي صوتك الواثق: وإنَّ غدًا لناظره قريب"[١]، فهو مثل قديم يستخدم للدلالة على أن الموعد والأجل قريب[٢]، وهو الذي تمناه بأنَّ الأيام السَّارة ستحل قريبًا والأمور المبشرة ستحلُّ على العرب لا محالة، فلا يكاد هذا المثل يذكر حتى يستدعي بالضرورة خبر صاحب المثل والمناسبة التي قيلت فيه.

ووظف مثلا كاملا آخر مثل: (لا يفلُّ الحديد إلا الحديد)[٣]، الذي وظفه صراحة في مقالة (من دفاتر الوطن) في أثناء حديثه عن الشهيد فراس العجلوني فيقول: "بين هذه وتلك يحضر وجه فراس، صورة مواجهتنا الحقيقية للصهاينة والتي تقول (لا يفل الحديد إلا الحديد)"[٤]، فالمثل هو مثل جاهلي وظفه لبيان دلالة القوة التي لا تقابل إلا بالقوة، لا بالخطب لا بالحوارات ولا الكلمات الرنانة، وجاء به كاملا بشكل صريح.

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٨٨.

(٢) ينظر: الميداني، (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري)، "مجمع الأمثال"؛ ج١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للمعاونية الثقافية للأستانة الرضوية المقدسة، بيروت- لبنان، ص٧٤.

(٣) ينظر: الميداني، (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري)، "مجمع الأمثال"؛ ج٢، مرجع سابق، ص١٨١.

(٤) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٦٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحتوت المقالات على أمثال كثيرة كانت ممزوجة بين السطور وتميزت بأنها مليئة بالحكمة، والتي دمجها الشعراء في أبياتهم، فجاء المثل في مقالة (من أسئلة المرحلة) وذلك في أثناء حديثه عن الديموقراطية فقال: "الديموقراطية ملجأنا حتى لو كانت حلمًا يتسرَّبُ وكنَّا منها كقابض على الماء خانته فروج الأصابع"[١] فالمثل (كالقابض على الماء)[٢]، فقد ذكره بشكل صريح، وهذا المثل هو بيت شعري لمجنون ليلى[٣]، فالدافع من وراء التأثر بالمثل السابق التشابه الموجود بين ما قصد الكركي وما قصد البيت، فالديموقراطية عنده بعيدة المدى صعبة المنال فهي كالماء الذي يتساقط من بين فروج الأصابع، فهو مثل يُقال لمن يرجو ما لا يحصل.

وفي مقالة الفرج بعد الشدة أورد مثلا شعبيًا آخر فقال: "من أجل هذا الوطن قد نسبح عكس التيار وقد نحمل السُّلم بالعرض"[٤]، فالمثل هو نحمل السلم بالعرض، رمز به إلى التحدي والمكابرة في وجه الأعداء مهما كانت النتيجة.

أما التناص الجزئي وذلك بذكر جزء من المثل الموظف بين النصوص وعلى القارئ بخبرته واطلاعه الواسع في الأدب أن يعرف أن الجزء المذكور هو جزء من مثل تراثي قديم، ومثل ذلك ما جاء في مقالة (هذا أوان الشد فاشتدي...) في أثناء مخاطبته لأهل فلسطين: "يا أيَّتها الأمة العظيمة هذا أوان الشّد فاشتدي... هذا زمن السيف لا السوط، والحرب لا القعود..."[٥]، من خلال النص السابق حاول الكركي أن يقوي عزائم الفلسطينيين فأورد في درج كلامه جزءًا من المثل "هذا أوان الشد فاشتدي زيم"[٦] وهو المثل الذي قاله الحجاج عندما كان على المنبر وهو يخاطب الناس، فقال: والزيم هي الفرس، أو الشيء المتفرِّق[٧].

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٦٥.

(٢) الميداني، (أبو الفضل النيسابوري)،"مجمع الأمثال"؛ ج٢، مرجع سابق، ص٩٤.

(٣) ينظر: الأصفهاني، (الحسين الراغب أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل)، "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء"؛ تح: عمر الطباع، ج١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان– بيروت، ١٩٩٩، ص٨٢.

(٤) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٥١.

(٥) المرجع السابق نفسه، ص١٢٩.

(٦) الميداني، (أبو الفضل النيسابوري)، "مجمع الأمثال"؛ مرجع سابق، ج٢، ص٣٥٤.

(٧) ينظر: البكري، (عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد)، "فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لابن سلام الجمحي"؛ تح: إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، ط٣، دار الأمانة مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت، ١٩٩٣، ص٤٠٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أمثلة التوظيف التناصي وهو بالإشارة إلى المثل بذكر قصته؛ فهو نجده يخلط الجديد بالقديم، كما جاء في مقالة (ورد لأسوار القدس): "كلُّ الذين من بني قومنا يعيدون درس خزاعة وجرهم الذين إذا أرادوا قتالًا ذهبوا إلى عجوز عطارة كانت بمكة، وتطيبوا من طيبها، وإذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم، حتى ذهب ذلك مثلًا، فقيل عطر منشم نسبة لاسم تلك العجوز" فقام بالتلميح إلى المثل العربي الجاهلي: "أشأم من عطر منشم"، وذلك بذكر قصته فهو لم يذكره صراحةً، إنما ذكره بالإشارة إليه، والمشترك بين قول الكركي والمثل الجاهلي أن كلاهما فن نثري وأنَّ لكل منهم عصره وزمانه، فمزج النصوص النثرية الحديثة بالنصوص النثرية التراثية القديمة.

إلى جانب الأمثال وظَّف أقوالاً تراثيَّة شهيرة، ونذكر أمثلةً عليها ما جاء في مقالة (ميثاق الروح)، في أثناء مخاطبته لأبناء الوطن: "رددوا قول الفاروق: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرار وهي قولة شهيرة للصحابي عمر بن الخطاب التي قالها عندما اشتكى له رجل رومي من ابن عمرو بن العاص الذي ضربه.

وقول صلاح الدين: "ألا إنَّ دماء المسلمين وأموالهم وذراريهم في ذممكم معلقة والله عزَّ وجل سائلكم يوم القيامة عنها"، والدافع من توظيف الأمثال أن المثل مناسبة مشابهة للموضوع الذي وظفت فيه. فالمثل خلاصة تجربة حصلت في الماضي، وهي جملة مفيدة موجزة متوارثة من جيلٍ إلى جيل، وهذا التوارث جعلها جملةً تراثيةً غنيةً تعبر عن معنى متوارث.

ج- أسماء الكتب:

تعد الكتب من التراث العربي الذي يخلفه الكاتب بعده، فيعبر بها عنه وعن فكره الذي يحمله، فكان تأثر الكركي واضحًا بالتراث الأدبي وبالكتب التراثية، إذ يلون كتابه أوراق عربية بأسماء كتب تأثر بها، فتجد أسماء كتب تراثية قديمة ذكرها وحدها دون اقتباس نصوص منها، وأسماء كتب ليست تراثية إنما من العصر الحديث ولكنها تتحدث عن تراث تاريخي عظيم، وكتب تراثية ذكرها واقتبس منها نصوصًا مختلفة فكان ذلك بمثابة التوثيق والصدق في النقل، وكتبًا أشار إليها عن طريق الإلماح بتأليفه أسماء على غرارها كونها تتشابه مع أسماء أعمال تراثية قديمة، ويوظفها أحيانًا ليخبرنا عن المرجع الذي قد أخذت منه الأحداث والقصص التي يسردها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من أسماء الكتب التاريخية التي أثرت في نفسه كتاب: (الفرج بعد الشدة)[١] للتنوخي، وكتاب (إغاثة (إغاثة الأمة بكشف الغمة)[٢] للمقريزي، هذه الكتب السابقة أثرت فيه كثيرًا حيث وظفها في أثناء حديثه عن واقع الأمة وتأمل لو أن هناك فرجًا بعد الشدة، ولو أن هناك من يغيث الأمة لتُكشف الغمة، وأورد شرحًا مبسطًا مع كل كتاب، فقال: "ثلاثة عناوين ظلَّت تلحُّ عليَّ كلَّما تراءى لي أفق الحوار...أولها الفرج بعد الشدة، وهو عنوان كتاب لأبي علي التنوخي، والثاني إغاثة الأمة بكشف الغمة، للمقريزي عن مصاعب مصر الاقتصادية ومجاعاتها، والثالث عشيات وادي اليابس وهو غناء شاعرنا عرار لهذا الوطن من رم إلى إربد، وهو أناشيدنا في الزمن الصعب في النصف الأول من هذا القرن"[٣]، تلك العناوين عالقة في ذهنه وذاكرته ولها تأثيرٌ كبير في نفسه، وهو ما دفعه إلى توظيفها في نصوصه، فقال: "ألح علي العنوان حتى غمرني بالحلم والصبر"[٤]، تلك الكتب ذكر اسمها صراحة مع شرح لها.

ومن الكتب الحديثة التي تحمل في داخلها تراثًا تاريخيًا عظيما والتي ذكر اسمها بشكل صريح، (كتاب أوابد من التاريخ) للمؤلف محمود العابدي، وهو كتاب: يذكر أحداث كثيرة تتحدث عن الكرك وثورتهم ضد الاتحاد والترقي وبعض من عاداتهم وقصص من النضال الوطني الذي عاشوه[٥]، إنَّ حب الكرك دفع الكركي لقراءة تاريخها جيدًا حتى أنه تأثر بالكتب التي تحدثت عنها ووثقت تاريخها، حتى أنه تحدث عن نصوصٍ صحفيةٍ قديمةٍ وردت في الكتاب، قال: "بين يدي نص صحفي يعود إلى سنة ١٩١٠، وكان المرحوم العابدي قد أشار إلى معظم تفاصيله في كتابه أوابد من التاريخ وقد راجعت بعض صفحات النص..."[٦].

---

(١) ينظر: التنوخي، (أبي علي المحسن بن علي)، "الفرج بعد الشدة"، تح: عبود الشالجي، دار صادر، لبنان– بيروت، ١٩٧٨.

(٢) المقريزي، (تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي)، "إغاثة الأمة بكشف الغمة"، تح: كرم حلمي فرحات، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة– مصر، ٢٠٠٧.

(٣) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٥٠.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص٥٠.

(٥) ينظر: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٥٥.

(٦) المرجع السابق نفسه، ص٥٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك كتاب (التيجان في ملوك حمير)[١] وهو من الكتب الحديثة التي تحمل في طياتها تراثًا عربيًا زاخرًا فاقتبس من هذا الكتاب قصة انهيار سد مأرب فقال: "وتقرأ كتاب التاريخ لتتعلم من التجربة وتدين عمرو مزيقياء الذي ترك السد في قصة طويلة يرويها كتاب التيجان في ملوك حمير"[٢].

وكتاب حديث آخر احتوى على تراث تاريخي كبير وهو كتاب (أيام لها تاريخ لأحمد بهاء الدين)[٣] الذي أشار بأنه قد "وثَّق أحداث قرية زفتى المصرية التي أصبحت فيما بعد مسرحية نسجها علي الكسار وكانت تلك المسرحية بعنوان إمبراطورية زفتى"[٤].

فنجده تأثره الكبير ببعض الكتب التاريخية التي تحتوي على تراث تاريخي، حيث يقتبس منها أخبارًا كما جاء في مقالة "(عكا بين يدي صلاح الدين)"[٥]، إذ استعان ببعض الكتب في أثناء ذكره لرسائل من صلاح الدين وإليه كانت مرسلة بينه وبين غيره من الخلفاء والقضاة والأهالي، وتلك الكتب هي: الروضتين لأبي شامة، والنوادر السُّلطانية لابن شداد[٦]، وكتاب تاريخ ابن فرات[٧]، وكتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة[، وتلك الرسائل قام بتوثيقها حتى يكون أمينا في نقل ما جاء فيها.

ونجد التأثر بأسماء كتب تراثية عن طريق الإلماح ولم يذكر اسمها صراحة إذ سمَّى عنوان الجزء الثالث من كتابه باسم: نفح الطيب من غصن الأمة الرطيب، فمن خلال التسمية السابقة نرى تأثره بتسمية كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرَّطيب[٨]، فالكتاب له لمسة تراثية أثَّرت بالكركي فهو كتاب من التراث العربي الإسلامي الأندلسي، وكل ما هو تراثي يحبه ويتأثر به.

---

(١) ينظر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، "التيجان في ملوك حمير"؛ ط٢، اليمن– صنعاء، ١٣٤٧هـ.

(٢) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٦٦.

(٣) ينظر: بهاء الدين، (أحمد)، "أيام لها تاريخ"؛ ط١، دار الشروق، الأردن– عمان، ١٩٩١.

(٤) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٤١.

(٥) المرجع السابق نفسه، ص١٣٩.

(٦) ينظر: ابن شداد، (أبو المحاسن بهاء الدين)، "سيرة صلاح الدين الأيوبي المسمى النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية"؛ مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر–القاهرة، ٢٠٠٥.

(٧) ينظر: ابن فرات، (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم)، "تاريخ ابن الفرات"؛ تح: قسطنطين زريق، الجامعة الأمريكية منشورات كلية الآداب والعلوم، مطبعة الأمير كانيه، لبنان– بيروت، ١٩٤٢.

(٨) ينظر: التلمساني، (حمد بن المقري)، "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"؛ تح: إحسان عباس، دار صادر، لبنان– بيروت، ١٩٦٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعنوان مقالته (نفح الطيب من غصن مصر الرطيب)[1]، الذي نلمح فيه التأثر الواضح بالكتاب الأندلسي السابق، (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب)، والسبب هو التأثر النابع من كونه يريد تأكيد هوية الأندلس العربية، وربطه بينها وبين عروبة مصر.

د- العنوانات:

العنوان هو مفتاح الكلام وبه يعرف القصد والغاية من الموضوع، فهو كالاسم للشيء به يعرف وبفضله يتداول يشار به إليه ويدل به عليه"[2]، فكتاب أوراق عربية كتاب زاخر بكثير من الموضوعات التي اهتمت بالفرد والأمة، فلو تمعَّنا قليلا بالعنوانات التي اختراها الكركي، لوجدنا أنها تقطر بالتراث العربي، فعنوان كتابه أوراق عربية يحمل في طياته دلالات كثيرة، فالأوراق هي رمز للأداة التي يدون فيها تراث الأمة وتاريخها، والتراث هو هوية الأمة فلا هوية لمن لا تراث له، والأوراق هي جزء من الشجرة، والشجرة الراسخة في الأرض ترمز إلى الخصب والحياة التي يتمناها الكركي للأمة، أما نسبة هذه الأوراق إلى كلمة عربية، فهي تعني العروبة أي القومية فلم يقل مثلا إسلامية أو أردنية، فقط عربية، وهنا إشارة إلى فكر القومية الذي يحمله ويدعو إليه.

أما كتابه فهو كما ذكرنا سابقًا يتكون من أربعة فصول وكل فصلٍ أطلق عليه اسمًا، فمثلا الفصل الأول أسماه (من دفاتر الوطن)، حيث أن الدفاتر جمع دفتر وهي رمز لما يدون فيه التراث ولأنه جعلها بصيغة الجمع ليدل على كثرة تلك الأوراق وأنها زاخرة ومتعددة، وخص تلك الدفاتر بالوطن، فهذا الباب يتحدث عن الوطن وكل ما يخصه من أمور وقضايا داخلية كالجامعة الأردنية والكرك والبتراء وغيرها...

أما الفصل الثاني فأطلق عليه اسم (لافتات لفلسطين)، فهو يتحدَّث عن فلسطين قضية العرب الأولى، وإشارته إلى أمور كثيرة تخصها ومدنها وقراها وقدسها وشهدائها وأحرارها... فكلمة لافتة رمز للشيء المعلق الواضح الرؤية للعيان وهي من الالتفات حيث أن غايته هي لفت نظر العالم والأمة إلى أمور مهمة يجب التحرك في سبيل حلها وخاصة فلسطين، وجعلها بصيغة الجمع ليدل على الكثرة والمبالغة في الأمور التي تخص فلسطين، أما الفصل الثالث فيحمل عنوان (نفح الطيب من غصن الأمة الرطيب)

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٨٤.

(٢) الجزار، (محمد فكري)، "العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي"؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر- القاهرة، ١٩٩٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا العنوان كما أشرنا سابقًا يحمل في طياته رمزًا تراثيًا ففيه إشارة إلى كتاب تراثي أندلسي قديم وهو كتاب (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) للمقري التلمساني، فهو متأثر بهذا الكتاب فلمح إلى اسمه ولكن غيَّر فيه بأن جعل بدل الأندلس الأمة، ذلك لأنه يحمل فكرًا قوميًا ويحمل هم الأمة العربية، وفي هذا الفصل من الكتاب ناقش بعضًا من القضايا المهمة على مستوى الأمة العربية، تهم كل الدول والأفراد في قضايا لا يمكن إغفالها والتخطي عنها، كقضية حرق منبر صلاح الدين، والعراق التي واجهت معاناة الحرب الإيرانية، ومصر التي واجهت الاستعمار وحدها، وعبد الناصر رئيسها الذي حزن الكركي لموته، وغيرها من القضايا المهمة التي أشار الكركي إليها.

أما الفصل الرابع والأخير فجاء تحت مسمى (هوامش ثقافية)، فهو باب يناقش أمورًا ثقافية متنوعة لا يجمع بينها سوى أنها قضايا اجتماعية تمرُّ بها جميع المجتمعات، ولو تمعنا بالتسمية لو عرفنا أن تلك الأمور التي تحدث عنها كالهامش الذي يوضع في حاشية الكتاب فهو مهم ولكن هناك الأهم، ومع ذلك ينبغي من ذكره، ومن موضوعات هذا الباب حديثه عن مدرسة الكرك الثقافية، وعرار شاعر الأردن، وجريدة الرأي... وغيرها من الأمور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع
توظيف التراث الديني

أولاً: التراث الديني:

يتميز هذا المصدر بالثراء الفني والموضوعي و"يعدُّ التراث الديني مصدرًا خصبًا من مصادر الإلهام الأدبي فيحتلُّ دورًا مهمًا في تشكيل الوجدان التراثي للجماهير"[١]، وتتنوع مادة التراث الديني إذ تتمثل بالكتب السماوية كالتوراة والإنجيل والقرآن الكريم، والسنة النبوية، وقصص الصحابة، والقصص والأحداث التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بها، واستدعاء التراث الديني لا يعني نقله كما هو إنما عليه أن يستخدمه استخدامًا إيحائيًا.

أ-القرآن الكريم:

تأثرّ الكركي في مقالاته بالقرآن الكريم، فيكثر فيها: "المضامين الإسلامية التي يكون أغلبها مستمد من آيات القرآن الكريم سواء ما يشير إلى آيات بأعينها أم إلى ما تتضمنه من قصص فيها من التفصيل والتنوع والغنى عن الأنبياء والصَّالحين السَّابقين"[٢]، حيث بتوظيفه للمرجعية الدينية "بنزعها من سياقها الديني لتأخذ في النص الراهن أبعادًا سياسية أو دينية، أو أيدولوجية، مرتبطة بالواقع الاجتماعي أو التاريخي أو التخييلي"، والقرآن الكريم يعدُّ "من أهم المرجعيات الدينية وذلك باحتساب أن هذه المرجعيات تمتد بصفتها المتعالية في الراهن، لتسهم بشكل أو بآخر في صوغ ملامح النص بالمجابهة الحضارية والثقافية". فتجده أحيانًا يوظف آيات القرآن الكريم توظيفًا كليًا وأحيانًا جزئيًا، ويوظِّف بعضها صراحةً وبعضها الآخر يشير إليها عن طريق الإلماح، ويكسب هذا التوظيف النص مصداقية وتيمن، كما وتأثر ببعض الأساليب الواردة في القرآن الكريم والداعي من ذلك التوظيف أنَّه "يضطر إلى ذلك بحثا عن مراده وفكرته[٣].

---

(١) باشا، (محمود نهاد محمود)، "توظيف التراث في القصة القصيرة في الأردن (١٩٩٠-١٩٩٧)"، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن- المفرق، ١٩٩٩، ص٣.

(٢) أبو صبيح، (يوسف)، "المضامين التراثية في الشعر الأردني المعاصر"؛ ط١، منشورات وزارة الثقافة، الأردن- عمان، ١٩٩٠، ص٣٧.

(٣) ينظر: أبو صبيح، (يوسف)، "المضامين التراثية في الشعر الأردني المعاصر"؛ مرجع سابق، ص٣٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأتي أهمية الاتكاء على القرآن الكريم في بعض المقالات، أنه يتخذ مصدرًا ومدرسةً تُستمدُّ منها البلاغة والفصاحة، وهي الصفات التي ميزت الكركي. فأفاد من القرآن الكريم إفادة واضحة جلية وذلك باستحضاره سورًا وآيات عديدة لها التأثير الإيجابي الفعال في خدمة النص والتأثير بالقارئ.

١- التوظيف الكلي للآيات:

ينبغي الإشارة هنا إلى أن هذا التناص هو أقرب للاستشهاد قام الكركي بالاستشهاد ببعض السور التي وظفها كاملة، كتوظيفه لسورة الفيل كاملة في مقالة: (سلامي لكم يا أهل الأرض المحتلة ٢): "وكتابكم الذي نقرأ كل صباح يعيدنا إلى روحنا التي هجرتنا.. في وجه تابعيها من أهل الشر... سنشيح بوجوهنا عنهم، ونقرأ قوله تعالى: (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل...)"[١]، فقد كانت غايته الإشارة إلى حادثة طيور الأبابيل التي هي بمثابة رسالة إلى الأعداء بأن مصيركم سيكون كمصير أصحاب الفيل، ولعلها تشير أيضاً إلى حماية الله للمسلمين كما حمى الكعبة بالطيور.

وقد يأتي الاستشهاد بآية قرآنية منسجمًا مع طبيعة الفكرة التي يعالجها من أمثلة ذلك تضمينه لآية من سورة آل عمران في مقالة (رسالة إلى أبي) فقال: "وجئتك ذات مساء بعد حرب حزيران... أقرأ قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾"[٢]، إذ قام بشكل متقن بمزج النثر بالتراث القرآني وتمكن بإبداع من المداخلة بينهما دون خلل، وتوظيف الآية ما هو إلا للتعبير عن مدى حب الوطن والحرقة من أجله فجعل يواسيهم ويصبر قلوبهم.

أما الآية الكريمة ﴿انفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٣]، فجاءت في مقالته (ميثاق الروح) التي استدعاها ليثبت بها قلوب الأمة العربية وليجعلها لهم بمثابة ميثاق تحررهم من كل ما يمكن أن يثبط من عزيمتهم، ويعيد لهم مجدهم القديم"[٤]، إذ استغل ما توحي به الآية من تحفيز وتشجيع على النفير والقتال والدفاع عن الوطن بالمال والنفس.

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٩٩.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص٥٩، ينظر: آل عمران آية (١٣٩).

(٣) سورة التوبة آية (٤١).

(٤) ينظر: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٧٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- التوظيف الجزئي للآيات:

جاء التوظيف الجزئي بذكر جزء من آية وهذا ما جاء في مقالة (بلادي بلادي)، فقال: "تصبح نسيًا منسيًا"[١]، ففيها إشارة إلى الآية ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [٢]، جملة (نسيًا منسيًا) هي تناص جزئي ذكر جزءًا من الآية وطوعها بما يتناسب مع موضوعه ومضمونه، وهناك من رابط خفي بين كل من الجزء الموظف وما قصد الكركي، فعند قراءة الجملة تشعر مباشرة في النفس القرآني الذي قصد به مخاطبة الأمة؛ فالوطن باقٍ أما نحن سنزول إن لم نواجه التحديات التي تواجهنا.

وتكثر الإشارات الدِّينية كقوله: "وسألتهم يا أبي... كيف تخرج وحدك، وأنت الذي كنت في العاصمة منذ شهر نحاول مع خيرة الأطباء أن نطرد الغشاوة التي ألمت ببصرك... فقالوا أنَّ بصرك اليوم حديد"[٣]، فجملة (بصرك اليوم حديد) هي جزء من الآية من سورة (ق): ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[٤]، إلى معاناة والده الذي كان يتلقى العلاج في عمان وثم انتقل إلى رحمة الله.

وجاء التوظيف الجزئي للقرآن الكريم في مقالة (ما لم تقله اللافتات): عندما تحدث الكركي عن الحرية والديموقراطية : "لم ندخل في غيابة الجب حتى توالت علينا سنوات عجاف"[٥]، نشعر مما سبق وجود نفس ديني فهو جزء من قصة سيدنا يوسف –عليه السلام– فجملة (غيابة الجب) ورد ذكرها في القرآن الكريم في الآية: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾[٦]، وكلمة (عجاف) هي جزء من الآية الكريمة: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾[٧]، نستطيع استنباط المشترك بين ما يريد الكركي في مقالته والمعنى الذي تحمله الآيات الكريمة، فالكركي أشار إلى أن الأمة العربية لم تدخل في ظلمات الجهل حتى عندما مرَّ عليها سنين قحط صعبة، كالأيام التي مرَّ بها يوسف عليه السلام وخاصة بعد سقوطه في غيابة الجب لكنه بقي قويًا.

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص١١.

(٢) سورة مريم آية (٢٣).

(٣) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٥٩.

(٤) سورة ق، آية (٢٢).

(٥) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"، مرجع سابق، ص٨٢ .

(٦) سورة يوسف آية (١٠).

(٧) سورة يوسف، آية (٤٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء التأثر أيضًا في مقالة (وطني لو شغلت)، حيث استدعى من التراث قصة سيدنا يوسف – عليه السلام– في قوله: "وتنزل الأمطار بساحاتنا، وتظل نار القرى عالية يستهدي بها الضيوف الذين يعرفون قولنا في كل السنوات العجاف التي مرّت"[١]، فالجملة السابقة تشير إلى الآية الآتية: ﴿**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ...**﴾[٢]، ففيها إشارة إلى قصة يوسف مع العزيز عندما تعرضت الأمة في زمانهم إلى سنين عجاف قحط وقد تفادوها وتجاوزوها، كذلك قصد الكركي الذي أراد أن يصبِّر الأمة عامة ومصر خاصة ويطمئنهم بأن السنوات العصيبة التي مرَّت عليها ستزول لا محالة.

ومثالٌ آخر من التوظيف الجزئي ما جاء في مقالة (رسالة إلى أبي) أثناء مخاطبته لوالده قال: "واقترب من دفء روحك قليلًا هذا المساء، فإذا سكت عنها الغضب سألتك عنه"[٣]، فجملة (سكت عنها الغضب)، فيها إشارة واضحة إلى قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ**﴾[٤]، ويبدو أن الكركي أشار إلى المعنى الذي تحمله قصة موسى مع أخيه هارون حيث كان موسى غاضبًا من الحال الذي باتت عليه أمته بعد غيابه، وكذلك الكركي الذي يشترك معهم في نفس المعنى، فهو يخاطب والده ويحكي له عن الوطن الذي تبدل حاله والأمة التي باتت تعاني الذل والهوان، والتي تتعرض للظلم والقهر والمديونية.

٣– التوظيف التناصي:

نجد من خلال القراءة في المقالات أن هناك جملاً تتكئ على خلفية تناصية تراثية نلمحها من خلال القراءة فنشعر بالنفس الديني، ومثال ذلك ما في قوله: "وأنتم في الروح... تقيمون للأرض أعراسًا من النَّشيد والدَّم، ومواسم من الشهادة، يوم نفرتم خفافًا وثقالًا"، وهنا استدعى الآية ﴿**انفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ ولكن بشكلٍ مختلفٍ حيث صهرها في نصه مشيرًا ضمنيًا إليها، وجاء الاستدعاء ضمن مخاطبته لأهل فلسطين أهل الأرض فهو يأمرهم بالنفير والتجهز للحرب ضد الصهاينة المحتلين.

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص ٥٤.

(٢) سورة يوسف، آية (٤٦).

(٣) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٦٠.

(٤) الأعراف، آية (١٥٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأمثلة على التوظيف التناصي الإشاري أيضًا ما جاء في قوله أثناء مخاطبة الأرض المؤابية فقال: "هذا زمن الألق الباهر فهزي إليك بشجرة الأمة"[١]، فنلاحظ أنه طوَّع المعنى المراد من الآية: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [٢]، فالآية تحمل معنى البشارة التي تلقتها السيدة مريم من الله عز وجل حيث يسر لها أمرها وأمرها بهز جذع النخلة ووهبها بابنها النبي الكريم، وكذلك الكركي الذي وظَّف المعنى ليبشر الأمة بنصرٍ جديدٍ وبمستقبلٍ واعدٍ وحياةٍ رغيدةٍ.

وجاء التأثر بالقرآن الكريم في مخاطبته للشعب الفلسطيني وأطفاله الذين قال لهم: "والأرض تخرج أثقالها لكم حجارة"[٣]، فقارئ الجملة السابقة يلاحظ النفس الديني الواضح ويتذكر قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[٤]. وفي موضع آخر نجد تناصًا جديدًا: "هذه نار لا تخمد وقودها الحجارة والغضب"[٥]، شعرنا بالتأثر بالآية الكريمة: ﴿نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[٦].

وفي حديثه عن الخيل نشعر بوجود نفس ديني وإشارته إلى سورة العاديات في قوله:"

للخيل ذاكرة،

ولي رجع الصهيل العذب في أرض الوطن،

ولي عطر الدروب العاديات بها"[٧]

فكلمة العاديات تشير إلى سورة العاديات التي تتحدث عن الخيل السريعة.

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٥٨.

(٢) مريم، آية (٢٥).

(٣) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٩٨.

(٤) سورة الزلزلة، آية (٢).

(٥) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٠٢.

(٦) سورة التحريم، آية (٦).

(٧) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٩٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبدا التأثر بآيات القرآن الكريم واضحًا في مقالة (عن الحجارة والبنادق) إذ قال فيها: "وعلى القدس وبغداد ألف سلام، على القباب، والنخيل... وكل صوت يؤذن في الناس بالحرب"[١]، فتشعر وكأنَّه متأثرٌ بآية: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[٢]، فهو يدعو في هذه الجملة الأمة العربية إلى النفير العام ومحاربة الغزاة، فتأثر بالأمر الذي وجه إلى سيدنا محمد بدعوة المسلمين إلى التوجه إلى الحج في مكة، حيث شابه بينهما؛ فالحرب والحج كلاهما يرمز إلى الحشد والاجتماع. ففي الحرب يترك فيها الفرد كل ما يملك ويضحي لأجل وطنه، وكذلك الحج. وتكررت الإشارة إلى نفس الآية في قوله: "يوم تسعى إليها الأمة من كل فجٍ بعيد"[٣].

ونستشعر بوجود الركيزة التراثية في جملة: "ليس ثمة ما يمنع أن نكد ونشقى، وأن نجوع ونعرى، وأن نموت ونحيا..."[٤]، ففيها تأثرٌ بأسلوب القرآن الكريم والآية الواردة في سورة طه، فقال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى﴾ [٥]، فالمرجعية الدينية ظاهرة الوجود، ففيها إشارة إلى قصة آدم وحواء الذين أنزلهم الله من الجنة عندما اتبعوا الشيطان، لكن الكركي أراد أن يخاطب الأمة العربية بأنه لا بأس من تحقيق المجد بالكد والتعب، ويحذر من الخضوع للعدو واتباع أوامره كما حصل مع آدم وحواء.

وتأثر بنصٍ غائبٍ كقصة أصحاب الكهف التي لمح إليها في قوله: " كم صبر الفلاحون من أهلنا على زمن كان يوزعهم ذات اليمين وذات اليسار "[٦]، فقال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾[٧]، فالمعنى الذي قصده الكركي أنَّ الفلاحين في الوطن العربي يتعرضون للظلم والتهميش في هذا الزمان وهو زمن العولمة وصراع الأسعار وجنون الاستهلاك، وهؤلاء الفلاحون أصبحوا في زمننا كأصحاب الكهف الذي اضطهدوا وظلموا وناموا في كهفهم يقلبون يمنة ويسرة، فالتقلب جاء ليرمز لعدم الاستقرار والثبات في الأمة العربية.

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص١٣٥.

(٢) سورة الحج، آية (٢٧).

(٣) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٣٨.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص١٣٦.

(٥) سورة طه، آية (١١٨).

(٦) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٤٨.

(٧) سورة الكهف، آية (١٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- التأثر بأسلوبه ومعانيه:

لم يكن التأثر بالآيات القرآنية موجودًا في المقالات فحسب إنما تعداه إلى التأثر بالأساليب التي تميزها، واللجوء إلى توظيف بعض المعاني الدّينية المستمدة أصلا من آياتها، وقد أفاد منها الكركي في رفد وتغذية الأفكار التي طرحها في المقالات، فمثلاً جملة: "يسألونك عن الكرامة والأرض قل: هما قناديل هذا الزمان الذي يريد الصهاينة والأمريكان والاستعمار أن يطفئوا نوره..."[١]، تحتوي على أسلوب خطابي مميز يكثر استخدامه في القرآن الكريم وهو أسلوب الاستفهام والإجابة عنه، فورد هذا الأسلوب في أماكن عدة منها قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾[٢]، ووردت في موضع آخر في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى...﴾ [٣]، فاستخدم هذا الأسلوب ليسأل به عن الكرامة التي عدَّها قناديل تضيء هذا الزمان.

ومن أشكال التأثر الديني أيضًا توظيف مفردات تحتوي على نفس ديني كمفردات وردت في القرآن الكريم مثل كلمة: (تتلظى) التي كثر ذكرها في القرآن الكريم، فوظفها ليصف بها حجارة المجاهدين المشتعلة، في قوله: إنَّ الطغيان الذي ينشر ظلامه على فلسطين ستحطمه الحجارة التي تتلظى بأناشيد الثأر"[٤]، فهي مفردة ترمز إلى الاشتعال الشديد والقوة.

كما وظَّف مفردة (الموؤودة) في قوله: "لعل الشجرة الموؤودة النازفة في سهول غزة، والدمعة العزيزة في عيني أم في الجليل"، فهي كلمة وردت في القرآن والنفس الديني واضح فيها.

ومفردة "لا ريب فيه"، الي فيها تشابه مع الآية: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾[٥] ومن الأساليب التي تحمل النفس الديني أيضًا أسلوب الحصر المستخدم بكثرة في القرآن الكريم كما جاء في مقالة (مصر التي في خاطري) وذلك أثناء وصفه النار المصرية التي أشعلت في وجه الصليبيين بقوله: "أنه لا عاصم من هذه القذائف المصرية الأيوبيَّة النارية سوى الصَّلاة"[٦]

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٢٢.

(٢) سورة البقرة، آية (١٨٩).

(٣) سورة البقرة، آية (٢١٥).

(٤) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٢٣.

(٥) سورة البقرة، آية (٢).

(٦) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٦٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقصد الكركي أن تلك القذائف كانت قوتها هائلة عظيمة كعذاب مسلط على الجيوش الباغية، فهي تشبه في قوتها العذاب الذي وجه إلى قوم نوح –عليه السلام– العذاب الذي لا يقهر كما جاء في قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام مخاطبًا ابنه: ﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ﴾[١]، وكرر هذا الأسلوب في موضع آخر من المقالات في قوله: "هذا هو زمن المد العربي الجديد، ولو قيل لنا لا عاصم اليوم بعد الله، إلا الحجارة"[٢]، فهو يشير إلى نفس الآية السابقة.

كما أن هناك أسلوبًا من أساليب القرآن الكريم التي تأثر به هو تكراره لكلمة سلام في مواضع كثيرة من مقالاته، حيث قال في مقالة (الأرض والكرامة):" سلامٌ على أمنا الأرض على ضفتي النهر، وسواحل الخليج والبحر، وشواطئ المحيط..."[٣]، وفي موضع آخر يقول: "سلامٌ على أمنا الأرض زيتونها وزهرها ومجدها الذي لا يعرف الطائفية ولا الإقليمية..."[٤]، ﴿سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[٥]، فهو يسلم بأجلِّ وأرفع تحية وهي تحية أهل الجنة، فهي أفضل تحية ممكن أن يسلم بها المرء على غيره، ومن جانب آخر فهي كلمة تحمل في داخلها نوعًا من السلام الذي يتمنى أن يعمَّ على الوطن والأمة.

وبدا التأثر بأسلوب القرآن الكريم واضحًا من خلال الخطاب الموجه للأمة بكل أطيافه فيخاطبهم في أغلب مقالاته بقوله: (يا أيها الناس): "يا أيُّها الناس انهضوا من نسيانكم الذي أدمى انتظارنا الطويل..."[٦]، إن هذا الشكل من الخطاب موجود بكثرة في القرآن الكريم في كثير من الآيات، فالله عز وجل دائما يخاطب جميع الناس بقوله يا أيُّها الناس، وكذلك الكركي الذي كان يؤمن بالقومية العربية فهو لا يفرق بين أفراد المجتمع ويخاطبهم على أنهم وحدة واحدة لا يفرقهم شيء.

---

(١) سورة هود، آية (٤٣).

(٢) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية؛ مرجع سابق، ص١٠٠.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص٢١.

(٤) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية" مرجع سابق، ص٢١.

(٥) سورة الرعد آية (٢٤).

(٦) الكركي (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٤٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب-السيرة النبوية:

أما السيرة النبوية فهي قليلة الوجود، كتضمين موقف النبي العظيم محمد – صلى الله عليه وسلَّم – مع عمه عندما الذي كان يجادله في أمر دينه: "يا عم والله لو وضعوا الشَّمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته، حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته"[١]، وهذا التوظيف الديني استخدمه في المقالة ليرمز به أنَّ الأمة العربية ثابتةٌ راسخةٌ على دينها و قوميتها ومبدئها، كنبيها محمد الكريم.

كما جاء التأثر بالدين من خلال ذكر صوت الأذان الذي يرمز إلى الاجتماع، وكلمة الله أكبر رمز يدلُّ على الاستعداد للحرب والمقاومة، حيث قال: " في مقالة (قناديل قرية بورين): "قم وأذن في الناس يا حمدان (الله اكبر الله أكبر)"[٢]، فتلك العبارة السابقة تضفي على المقالة نفسًا دينيًا خالصًا.

جـ- قصص الصحابة:

ومن أشكال توظيف المرجعية الدينية أيضا، التأثر بقصص السابقين من الصحابة، ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله عندما خاطب أهل ذيبان الصابرين على ظلم الأعداء: "صبرًا أهلنا في ذيبان فهذه خيول الأهل قادمة تحمل الشيوخ والشباب إلى مضاربكم، تحمل المحبة..."[٣]، فهناك إشارة إلى قصة آل ياسر تلك العائلة المؤمنة الصابرة على ظلم الأعداء الذين مرَّ عليهم وهم يعذبون بكل ألوان العذاب، والتي أوصاهم النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– بالصبر فقال لهم : "صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة". فالذي قصده الكركي اصبروا يا أهل ذيبان كما صبر آل ياسر فإن موعدكم النصر.

واتخذ الكركي من قصة عذاب بلال بن رباح رمزًا للتعبير عن الصبر والتضحية، فبلال لشخصية صابرة على العذاب ثابتة على المبادئ على الرغم من أنه كان يذوق ألوانًا من العذاب من أمية بن خلف، فيردد صرخته في أثناء تعذيبه فكان يضع الصخر والجمر على صدره، ولكن بلال بقي صامدا قويا، فبسبب صبره أصبح من أسياد هذه الأمة

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص٧٥.

(٢) نفسه، ص١٤٧.

(٣) الكركي، (خالد) "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتلك الإشارة جاءت في قول الكركي مخاطبًا الوطن وأهله: "يا أيها الوطن الصَّابر، يا ذكرى من بلال بن رباح الصَّامد بين نار الرمل وبين جمر الحجر وصوته يعلو: أحدٌ أحدٌ ..."[١]. فحملت الجملة مرجعية تراثية وخاصة قوله أحدٌ أحدٌ هي الجملة التي كان يرددها عندما كان يعذب، فهي دلالة على الصبر على الأعداء والتمسك والثبات على المبادئ، فالمرجعيات الدينية الموجودة في النصوص تضفي روحًا وسكينةً على النص تشعر بها وأنت تقرؤها.

بناءً على ما سبق حول التراث الديني عند الكركي فإنه يمكن القول: إن التراث الديني بارز الظهور عنده، وخاصة القرآن الكريم... إذ نوع في أساليب توظيفه فتجد أنَّ التوظيف التناصي هو من أكثر التوظيف ظهورًا، كما وإنه يمكن الحديث عن أن سبب التوظيف الديني جاء لأنه غدا جزءًا لا يتجزأ من واقعنا الذي نعيشه فصار لزامًا على الأدباء أن يذكره ويوظفه في كتابته.

ثانيًا: توظيف الشخصيات:

نجد الكثير من الشخصيات المذكورة والمشار إليها في مقالات الكركي، حيث تعدُّ مسكونة بهاجس التراث سواء في مقالاته أم في شعره وكتاباته، ومن الملاحظ أنَّ "الشَّخصية التُّراثيَّة الموظفة لا تحمل دلالة ثابتة، فهي بمثابة رمز قابل لتعدد الدلالة عند توظيفه فنيًا في سياق النص"[٢]، ويمكن الحكم على النص إذا كان ناجحًا من خلال "قياس مدى اندماج الشخصية التراثية داخل بنية النص، ومقدار مساهمتها في تعميق دلالتها الكلية"[٣]، فنظرة المبدع للشخصية وهو "يصورها، ويرسمها، ويصفها، تنطلق من زاوية الفكرة أو الرؤية أو المغزى الذي يريده الكاتب"، كما أنَّه أحيانا يتدخل في الشخصية ويضفي عليها من فكره ويصقلها في إطار موضوعه، فهو "عندما يستوحي، أو يستدعي أو يستلهم شخصية تراثية في نتاجه الأدبي، يكون مدركًا لمدلولها التراثي، لكنه عند اختيارها وتناولها يضفي عليها لمسات مغايرة لما هي عليه وذلك باستنطاقها أو بتحوير دلالتها، و"استدعاء الشخصية التراثية يكشف أن مدلولها لم يكن بعيدًا والكاتب يسعى من خلالها لإضفاء أبعاد معاصرة، بحيث تساير طبيعة الواقع الحاضر

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٧٥.

(٢) ينظر: مجاهد، (أحمد)، "أشكال التناص الشعري دراسة في توظيف الشخصيات التراثية"؛ ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر – القاهرة، ١٩٩٨، ص٨.

(٣) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلك الأبعاد التي تبدو من خلال رسم الشخصية التراثية باستنطاقها أو بقلب دلالتها التراثية أو بمخالفتها لما كانت عليه، بحيث يعبرِّ ذلك عن مدى التواصل الشديد ما بين تراثنا وحاضرنا وعن مدى التأثير والتأثر المتبادل المتداخل ما بين ماضينا وحاضرنا"[١]، "وعند توظيف الشخصية التراثية تتحول في داخل النص إلى وحدة حية تدل على جانب دلالي يساهم في التشكيل الجمالي، وأصبحت مع الاستخدام تمثل ما يمكن أن نسميه نموذجًا رمزيًا تراثيًا كشخصية صلاح الدين الأيوبي التي تعبر عن التراث التاريخي، والمتنبي الذي يعبر عن التراث الأدبي، وتجربة الشاعر الغنية باستدعاء الشخصيات التراثية تكتسب غنى وأصالة وشمولًا في الوقت ذاته، وسنتعرف كيفية توظيف تلك الشخصيات حيث ظهرت وفق أشكال متنوعة تقنيًا:

أ-شخصيات ظهرت مختلطة ببعضها:

حيث دمج أكثر من شخصية في أسطر أو مقالة واحدة، وذلك لوجود مشترك متشابه بينها من حيث الموقف أو المصير، فجاء في مقالة (الأرض والكرامة) أنه في أثناء مخاطبته للوطن في يوم الكرامة تطرق إلى قضايا تهم الوطن والمواطن، حيث تحدث عن الأجداد الذين قدَّسوا الأرض وفدوها بأرواحهم ثم ذكر شخصيات تراثية وخلطها بشخصيات أخرى غير تراثية فقال: "سلام على أمنا الأرض... التي قدسها بالدم أجداد يمتدون من جعفر بن أبي طالب إلى عز الدين القسام، ومن عقبة بن نافع إلى عبد القادر الحسيني، ومن عبد الرحمن الغافقي إلى فراس العجلوني"، حيث تجده يخلط ما بين الشخصيات، شخصيات تراثية كجعفر وعقبة وعبد الرحمن الغافقي وشخصيات معاصرة، إن ما جعله يخلط بينها هو أنها يربط بينها تشابه في مواقفها أو طباعها، فجعفر بن أبي طالب شخصية قيادية ثورية كالقسام وعقبة والحسيني الغافقي والعجلوني.

وجاءت مختلطة في موقع آخر فكانت تراثية منصهرة في الزمان والمكان، حيث قال: "وتقرأ كتاب الفتح العظيم، فتحتضن ذراعي جعفر بن أبي طالب في مؤتة، وسيوف ابن الوليد في اليرموك، وأضرحة قادة الفتح، تحن لخيل صلاح الدين بين الكرك وعكا، لصليل السيوف في الكرامة..."[٢]، فهذه الانتقائية قائمة على تشابه الشخصيات بالمواقف.

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص٨٤.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص٢٠٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما ورد في مقالة (سهرة عربية مع عرار) شخصيات مختلطة ببعضها البعض: "لكن ضيوفك الليلة من أمراء وصعاليك القصيدة المتصلة بالنسب الجاهلي، إلى الشنفرى وعروة بن الورد وتأبط شرًا... أقدمهم إليك: ضيفك الأول بدر شاكر السياب، الرائد في الجديد: الموقف والقصيد، وقد كان بينكما زمن عربي مشترك، وهاجس الخروج بالشعر إلى الحياة الجديدة"[١]، فشابه بين عرار وكل من الشعراء الجاهليين الشنفرى وابن الورد وتأبط شرًا فكلهم ينتمون إلى نسب عربي أصيل وكذلك عرار. كما شابه بينه وبين شخصية من العصر الحديث وهو بدر شاكر السياب الذي يشترك مع من قبله بالنسب والأصالة.

والخلط بين الشخصيات التراثية والمعاصرة يكثر عنده وخاصةً في مقالة (أبو ذر يدعو لاجتماع عاجل) "كان يمكن لهذا الليل أن يشتعل بالشعر والكلام لو أن بقية الرفاق قد حضروا، عمرو بن كلثوم، ودريد بن الصمة، وجعفر بن أبي طالب، وأبو العلاء المعري، والمتنبي، وسليمان الحلبي، وعز الدين القسام"[٢].

كما شابه بين شخصيات معاصرة وشخصيات تراثية، حيث شابه بين المتنبي وطه حسين فقال: "يا أيها السَّيد العميد: أقف عند أسلوبك فأرى العربية تشمخ في هذا الزمان... أليس لك أن تقول في أسلوبك ما قاله المتنبي في شعره"[٣].

وأغلب كتابات الكركي تحتوي على شخصيات فلا تكاد مقالة تخلوا من شخصية سواء كانت قديمة أو حديثة إذ جعل الشخصيات بمثابة الأمثلة على ما يرغب في الحديث عنه، وذلك ما جاء في قوله: "الحرية: حلم وانعتاق وجه لا أجمل منه ولا أغلى، تكاد تشبه الشنفرى أو المتنبي"[٤]، إن الحرية عنده تجسدت بالشخصيات ولهذا رأى أن يذكرها ويوظفها لتقرب معنى الحرية بالنسبة للقارئ، فالشنفرى والمتنبي خير مثال على الشخصية الحرة التي تعشق الحرية وترفض تقيدها وأسرها.

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٣٠.

(٢) نفسه، ص٢٤٧

(٣) نفسه، ص٢٧٧

(٤) نفسه، ص٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما خلط بين شخصياتٍ قياديةٍ ثوريةٍ كثيرةٍ منها ما هو من التراث القديم ومنها ما هو من التراث الجديد ليقل للشخصية المعاصرة أنها تشبه شخصية عظيمة، فجاء المزج ما بين الماضي والحاضر في قوله: "أجلس هذا المساء إلى حوار عميق عن الانتفاضة وأحدق في هذا الفيض من الصور الإنسانية... تعود كما عادت عكا إلى الأمة محررة... ويعود في طليعتها جعفر بن أبي طالب، وصلاح الدين الأيوبي وعمر المختار وعز الدين القسام ويوسف العظمة وعبد القادر الحسيني ومحمد الحنيطي وفراس العجلوني.. تلك الشخصيات السابقة قدمها لنا الكركي وفق ما هي عليه لم يبدل فيها ولم يجرِ تغيرًا عليها. والاختيار هي السمة البارزة عنده إذ يختار الشخصية التي تناسبه وتتماشى مع موضوعه وسياقه كاختياره لقادة أهل الرفض للظلم "كعبد الرحمن الداخل... وموسى بن أبي الغسان"، بالإضافة إلى شخصيات كثيرة متناثرة بين السطور لا يمكن حصرها.

كما خلط في مقالاته بين الكثير من الشخصيات الأدبية التي لها وزنها في الشعر والأدب العربي، وتنوع في استخدامها فمنها شخصيات من العصر الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي والحديث، ومنها أجنبيًا ومن كان عربيًا، فإن الكركي أحيانا كان يكتفي بتوظيف أسماء فقط، وأحيانًا يتحدث عنها بشكل بسيط أو مطوّل، وفي أثناء قراءة المقالات تبين أن الكركي معجب بشخصياتٍ أدبيةٍ كثيرةٍ على اختلاف أنواعها

ومن الشخصيات الجاهلية التي ذكرت كثيرًا في كتب الأدب واستدعاها كاتبنا في مقالاته شخصية كل من (حاتم الطائي، وهرم بن سنان، وكعب بن ثمامة الإيادي)، فجعلهم تحت مسمى أجواد العرب الثلاث، الذين ضرب بهم المثل في مقالته (أجواد العرب سوار الذهب)، ليقتدي بهم العرب في حياتهم، فوصف حاتم الطائي بأنه "موقد النار في الشتاء في بقاع الأرض لينظر إليها من ضلَّ الطريق فيبادر إليها"، فحاتم الطائي شخصية مشهورة ومعروفة بالكرم والجود فقيل في الأمثال القديمة أكرم من حاتم، أمَّا هرم بن سنان الذي دفع ديات القتلى في معركة داحس والغبراء ليحقن الدماء التي أهدرت، فهو الذي تغنى به زهير بن أبي سلمى في معلقته الشهيرة، حيث مدحه على لسان زهير بقوله:

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله(

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما كعب بن ثمامة الإيادي الذي يضرب به المثل في التضحية والإيثار فقد أشار إلى حادثته الشهيرة التي أودت بحياته، فقد كان قد "خرج في قافلة ومعه رجل من بني النمر بن قاسط وكان ذلك في حر الصيف، فتاهوا في الصحراء وشحَّ ماؤهم فصاروا يتقاسمون الماء ويشرب كل منهم حصته، فشربوا جميعهم من القدح، فلما انتهى إلى كعب رأى الرجل النمري يحدُّ النظر إليه، فآثر رفيقه بالماء، ومات من شدة العطش.

ب-التأثر بالشخصية عن طريق ذكر بيت شعر أو جملة:

ويكثر هذا النمط من التأثر عنده فتجده يتأثر بالشخصية بذكر شطر من أبيات قالها شاعر ما فيجيء التأثر في درج الكلام ولا يستطيع أن يميزه إلا القارئ المجيد، فالأخطل لم يذكر اسمه إنما وظَّف أبياته مباشرةً، في أثناء سرده لأحداث تتعلق في انتخابات ١٩٨٩ قال: "كنت أقرأ ما تقدَّم بين أوراق عرار السياسية ذات مساء انتخابي، فسعيت إلى أبي وصفي في مقهى حمدان... اقتربت من زاويته... قلت أقدم نفسي إلى هذا العزيز الذي نحب وأبدأ بشيء من الشعر فأنشدت:

كـلانـا عـلـى وجـد يـبـيـت كـأنـمـا بـجـنـبـيـه مـن مـس الـفـراش قـروح

ومن الأساليب الكثيرة الاستخدام هو الإشارة إلى شخصية تراثية عن طريق الاستشهاد بأبيات شاعر حديث صاغها للحديث عن حياته كاستشهاده بأبيات لأمل دنقل فقال: "أتعرف كيف صاغ شاعر معاصر حوارك مع السيدة هذا بعض منه:

... فكي وثاقي..

وحين تقولين رمل البلاد، جبال البلاد...

مدائنها رجعت

والكروم تغنت

بحزمي وجودي

أعود لسجني -أعاهدك الله- فكي قيودي

فالأبيات من العصر الحديث تضمنت قصة تراثية فيها إشارة إلى شخصية تراثية بارزة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جـ- شخصيات مشار إليها:

هي شخصيات ذكرها ولكنه لم يتعمق في وصفها، ونجد الكثير منها منتشر في المقالات، ومن أمثلة ذلك: تأثره بشخصيات قيادية عربية تاريخية مثل: (نور الدين زنكي)[١] الذي أمر ببناء منبر صلاح الدين والذي قال عنه : "وحلم نور الدين الشهيد بالقدس فصنع المنبر، فاصنعوا من أجل الحلم منابركم وأسلحتكم وأكفانكم لتكمل مسيرة أهلنا في يومي الكرامة والأرض"[٢]، وما كان توظيفه لشخصية نور الدين زنكي إلا لأنه من أهم وأشهر القيادات التي دافعت عن فلسطين وحملت لواء تحرير الأرض من الصلبيين، فهو رمز القوة والشجاعة التي يأمل بوجود أحد يشبهها في هذا الزمان.

ولم يكتفي بذكر شخصيات عربية إنما تعداها إلى توظيف شخصيات أجنبية حيث ذكر القائد الصليبي الظالم "أرناط"[٣]، وجاء ذكره عندما قال: "القلعةُ شاهدة على أن الصليبين أرادوا البقاء، لكنّ سيف السيد الفارس صلاح الدين ظلّ يحوم حولها، ويرى ظلم الصليبي أرناط، وينذر دمه إن ظفر به... وكان الوفاء بالنذر"[٤]، كما وذكر اسم الصليبي أرناط ليذكر مثالًا على رؤساء وكيانات ظالمة سحقت وهزمت شرَّ هزيمة، والذي قصده من توظيف الشخصية السابقة أنه يمكن هزيمة الأعداء مهما علا شأنهم وزاد بطشهم.

كما وذكر أسماء شخصيات سياسية لمجرمي حرب مثل الجنيرال ("رستم"[٥]، و"رفسنجاني"[٦])، الذين وظَّفهم في حديثه عن أبي محجن العربي الذي صوَّره بأنه يسخر منهم، حيث قال: "قال من يثق المؤرخون، بروايته أنه شاهده يدقُّ أبواب الصَّمت، ويسخر من الجنيرال رستم، ويهزأ من الجنيرال رفسنجاني"، لو فكرنا مليًا بسبب استدعاء تلك الشخصيات الثورية والسياسية المناضلة السابقة لوجدنا تشابه بينها وبين شخصية الكركي، وأحيانا يستدعيها ليعبِّر بها عن ما يجول في خاطره.

---

(١) ينظر: الصلابي، (علي محمد محمد)، "القائد المجاهد نور الدين محمود زنكي شخصيته وعصره"؛ ط١، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، مصر – القاهرة، ٢٠٠٧.

(٢) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٢٤.

(٣) هو الحاكم الصليبي الذي أراد صلاح الدين أن يحرر بيت المقدس من ظلمه وبطشه.

(٤) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٢٠.

(٥) هو جنرال وسياسي ووزير تونسي، قاد الجنرال رستم إحدى أعمدة الجيش التي كلفت بقمع القبائل المتمردة في الشمال الغربي للبلاد.

(٦) رفسنجاني المعروف بعلي أكبر هاشمي رفسنجاني ولد عام ١٩٣٤، وهو سياسي ورجل دين إيراني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الشخصيات الكثيرة التي ذكرها مثلًا: خالد بن الوليد، وجعفر بن أبي طالب، حيث قال في مقالة الأرض والكرامة: "سلام على أمنا الأرض على ضفتي النهر وسواحل الخليج والبحر، وشواطئ المحيط... الأرض التي قدسها بالدم أجداد يمتدون من جعفر بن أبي طالب إلى عز الدين القسام، ومن عقبة بن نافع إلى عبد القادر الحسيني، ومن عبد الرحمن الغافقي إلى فراس العجلوني، سلام على أمنا الأرض التراب الذي توسد ذراعي جعفر والصخر الذي توسد ذراع جندي وفدائي في الكرامة، والحجر الذي حوله أبناؤنا إلى سلاح في وجه الغزاة النازيين الصهاينة"[١].

كما وأنه أشار إلى شخصيات دعاهم بأجواد الإسلام وهم "أحد عشر رجلًا: منهم عبيد الله بن العباس، وعباس بن جعفر، وسعيد بن العاص، وسالم بن زياد، وطلحة الطلحات، وعكرمة الفياض.."[٢]، ثم أوجز الحديث عن قصة عبيد الله بن العباس فهو "أول من فطَّر جيرانه في رمضان وأول من وضع الموائد على الطريق...، وأشار إلى قصته الشهيرة مع الرجل الذي جاءه مرة يطلب المال لحاجته، فأعطاه مئتي دينار وعشرة آلاف درهم..."[٣]، وأسماء لأجواد آخرين وهم: الحكم بن حنطب، الذي عرَّفهُ بأنه قدم على العرب فأغنى فقيرهم، وذلك بأنه قد علَّمهم المكارم، فأصبح الغني يصل الفقير، وأيضًا معن بن زائدة، وزيد بن المهلب، وعدي بن حاتم، وهؤلاء هم سادة العرب، وأبرزهم مروءة[٤].

ووظف شخصية ملك مؤاب ميشع الذي قضى على ملك إسرائيل، حيث قال: "لقد أيقظت الحكايتان العظيمتان تاريخ حجر ذيبان (٢٨٠ ق.م)، والذي كان قد نصبه ميشع ملك مؤاب وسجل عليه انتصاره الذي أهلك فيه إسرائيل هلاكًا أبديًا"[٥]. كما وقد ذكر شخصية كل من "سيف الدولة وكافور"[٦] وهي شخصيات تاريخية لها تأثيرها في التاريخ.

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص٢١.

(٢) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٧٤.

(٣) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص١٧٤.

(٤) ينظر: نفسه، ص١٧٤.

(٥) نفسه، ص٤١.

(٦) نفسه، ص٨١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- شخصيات تعمق في وصفها:

لقد ذكر شخصيات كثيرة صراحة وتعمق في وصفها وخصها بمقالة مستقلة كأبي محجن العربي، الذي تحدث عنه في مقالة (لا بدَّ من يافا وإن طال السفر): "أبو محجن العربي... هو سيدٌ عربيٌّ، فارسٌ شاعرٌ، فكّت قيوده يوم القادسيَّة سيدّة عربية عزَّ عليها أن ترى القعقاع بن عمرو يوغل في الحرب والصبر ولا يكون إلى جانبه، وهو أخوه في الأمة والشعر والنصر، فكان له أن يخوض غبار النَّقع، وكان له أن يشهد صبر الخنساء على أبنائها الشهداء الأربعة"[١]. كما ووظف شخصيته مرة أخرى في مقالة مستقلة أخرى سماها: (أبو محجن العربي)، فتحدث فيها عنه بطولاته وقصته كاملة وأبيات شعرية قالها[٢]، ويعد أبو محجن من أكثر الشخصيات ذكرًا فتجده يتوغل في وصف شخصيته أحيانا وأحيانا أخرى يشير إلى ذكرها سريعًا.

وشخصية جعفر الطيار الذي خصه في مقالة كاملة مستقلة تحت عنوان: (بين يدي جعفر الطيار) وقد ذكر فيها مدحًا مطولا لجعفر الطيار فرثى فيها قبره الذي يسكن السَّهل العالي من أرض الوطن في المزار، فقال فيه: "يا ساكن ثرى هذا الوطن الذي نحب... يا سيفنا الغافي على صدر سهل المزار وردًا وعطرًا، ها نحن نسعى إليك ونجاز دروب الجنوب إلى ضريحك ونسأل عن زمن عربي تقوم فيه الرماح، والجياع والأنهار، والنخيل والزيتون، وتنهض كلها عزيزة كريمة قوية"[٣]، ومدحه بقوله :"يا ذا الجناحين، يا فارس البرق والريح والخيل والليل... عهدنا بالأمة باقٍ وإذا ما تهاوى نجم صعد نجم جديد... وعليك السلام"[٤].

وخالد بن الوليد الذي ألف باسمه مقالة جاءت تحت عنوان (رسالة إلى خالد بن الوليد) حيث وجه له فيها خطابًا مباشرًا وتحدث عنه بقوله: "كان سيفه لا يفرق بين المرتد والكافر، وهذه هي المعارك التي منحتها سيفك: ضد عرب الردة..."[٥].

---

(١) نفسه ص١٣٠.

(٢) ينظر: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٨٦.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص٤٤.

(٤) نفسه، ص٤٤.

(٥) نفسه، ص١٨١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأبو العلاء المعري الذي خصَّه بمقالة كاملة سماها: (أبو العلاء المعري يصل إلى بغداد)[١]، إنَّ الداعي من تأليف مقالات كاملة تناقش شخصية مستقلة هو أن تلك الشخصية ستظلم إن أشار إليها بالإشارة السريعة فكان من الضروري له أن خصِّها بمقالة يصبُّ فيها كلَّ ما يدور حول تلك الشخصية.

وكذلك عمر بن الخطاب الذي توغل في الحديث عنه فلم يكفه أن أشار إليه في الكثير من المقالات إنما آثر أن يؤلف مقالة باسمه ويتحدث فيها عن مآثره وصفاته، وسماها (بين يدي عمر بن الخطاب)[٢]، وسار على نفس النهج في مقالة (بكائية لعبد الرحمن الداخل)[٣]، ومقالة: (اليمامة: سيدة الغضب).

ثالثًا: شخصيات محورية:

مع أن الكركي وظَّف أسماء كثير من الشخصيات إلا أن هناك شخصيات محورية ظاهرة الاستدعاء بشكل جلي، وهي بمثابة رموز واضحة كالمتنبي الذي يعد رمزًا للشخصية العربية وصلاح الدين الأيوبي الذي يرمز إلى الشخصية التاريخية، فلا تكاد تخلو مقالة من ذكر هاتين الشخصيتين، ولنتعرف على كيفية توظيفه لهاتين الشخصيتين في كتاباته سنتناول جانبًا منها:

أ- المتنبي:

إنَّ الكركي مولع بشخصية المتنبي كيف لا وهو يستحوذ على أعماله كلِّها شعرًا و نثرًا، فألَّف كتابًا يخص المتنبي سماه (الصائح المحكي) ، إضافة إلى أنه ذكره في جزئية من بحثه رموز الرفض والثورة العربية في الشعر الحديث، فالمتنبي عنده: "رمز متعدد الأبعاد في القوة والضعف، والقلق والثبات... والمتنبي أيضًا صورة العلاقة بالبطل الفارس سيف الدولة وهو شاهد على بطولاته"، ويمكن وصفه بأنه قامة من قامات الشعر العربي والذي أشعل حرائق الشعر في كل منتدى وناد، كما أن شعره جاء حصيلة شوق ومعاناة... تواقة إلى الذرى في الأعالي، فبات حضوره جليًا في كل مكان من المقالات حتى أن القارئ والدارس يستطيع التنبه لوجوده، فمن وجهة نظره تحول المتنبي "إلى رمز أو قناع أو مرآة في مرحلة شهدت اهتمامًا كبيرًا من الشعراء بالرمز"

---

(١) نفسه، ص ٢٢٨

(٢) ينظر: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"، مرجع سابق، ص٢٣١

(٣) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص٢٤١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والناظر في المقالات يجد في بعض الأحيان أنَّه يوظِّف له أبياتًا كاملة، وأحيانًا يكتفي بسرد شطر من أبياته، وتارةً يذكر كلمة أو جملة واحدة، وأحيانًا لا يذكر اسمه ويخبرنا بقصصه ويجعلنا نستنبط وحدنا أن تلك الأبيات للمتنبي، إذ ذكره قائلا: "الموقف الثقافي الصحيح ليس صيغة حسن نية، بل هو خيار يعي صاحبه بداياته ونهاياته. إنه الوعي بالفرق بين النهر والمستنقع وين النار والرماد وبين المتنبي وعدد كبير من الشعراء الذين يطاوله قصيرهم وضعيفهم"[١] كما خصص للمتنبي مقالة كاملة بعنوان: (تحولات المتنبي)[٢].

وجاء توظيف الكركي لأبيات المتنبي صراحة في مقالته عن الجامعة الأردنية التي وجَّه خطابًا لها، أخبرها أن أبيات المتنبي مازالت عابقة في ساحاتها، فقال: "أيَّتُها الرائعة سألقي برأسي على صدرك كلما هاجمني التعب، وتقدم العمر والزيف، وسوف أصغي لنبضك، وأبدأ رحلة المسافات الطويلة نحو غد يأخذ ملامحك الجميلة، ويذكر بيتي أبي الطيب الذي لا يغادر ساحتك إلا نادرًا":

وما كنت لولا أنت إلا مهاجرًا ... له كل يوم بلدة وصحاب

ولكن الدنيا إليَّ حبيبة ... فما عنك لي إلا إليك ذهاب

استخدم الكركي أبيات المتنبي صراحة لأنَّه يتأثر به، فهو من أكثر الشُّعراء الذي يعتدُّ بهم، فظهرت شخصيته من خلال أبياته التي استعان بها ليصل إلى ذاكرة المكان الذي يتحدث عنها وهي الجامعة الأردنية، كما وظف له أبياتًا أخرى في المقالة نفسها:

سقاك وحيانا بك الله إنما ... على العيس نور والخدور كمائمه

وما حاجة الأظعان حولك في الدجى ... إلى قمر ما واجد لك عادمه

---

[١] الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٢٩٦.

[٢] المرجع السابق نفسه، ص٢٩٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمتنبي في الأبيات السابقة عبر عن شوقه إلى الأرض التي كان يقطنها وإلى الأهل والأصحاب وأنه مهما هاجر سيبقى محبا لها، وكذلك الكركي الذي عبر بتلك الأبيات عن حبه للجامعة الأردنية التي لن ينساها وينسى ذكرياته. فاشترك بنفس الحالة الشعورية مع المتنبي وهذا ما دعاء لاستدعاء أبياته.

كما وكرر توظيف الأبيات السابقة في مقالة (الطريق إلى البتراء) فأوردها في حديثه عن تاريخ البتراء العريق وجمالها وروعتها[١]، فلم يجد الكركي أصدق شعورًا من أبيات المتنبي التي عبرت بصدق عن حالته التي يعيشها فالمتنبي بالنسبة له ما هو إلا "رمزٌ متعدد الأبعاد في القوة والضعف، والقلق والثبات"[٢].

ووظَّف أبياتًا من قصيدة (على قدر أهل العزم)، فيقول وقد نقل المتنبي من عالمه إلى عالمنا: "ذلك النهار خرج أبو الطيب المتنبي من ديوانه وأنشد"[٣]:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أي الساقيين الغمائم

سقتها الغمام الغر قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجماجم

وكان بها مثل الجنون فأصبحت ومن جثث القتلى عليها تمائم[٤]

تلك الأبيات السابقة قيلت بمناسبة المعركة العظيمة التي دارت بين المسلمين والروم بقيادة سيف الدولة، فهي تحمل معاني كثيرة مشحونة بطاقة مليئة بالقوة، وهذه الطاقة استمدها الكركي وأوردها في أثناء خطابه لشهداء الكرامة، التشابه الكبير بالحادثة كان هو الدافع لتوظيف الأبيات في المقالة، فخلط نثره بشعر المتنبي الذي أضفى على المقالة رونقًا خاصًا.

---

(١) ينظر: الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٧٩.

(٢) الكركي، (خالد)، "رموز الرفض والثورة العربية في الشعر الحديث دراسة في قصائد من الشعر الحر"؛ مرجع سابق، ص١٦٦.

(٣) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٧.

(٤) المتنبي، (أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي)، "ديوان المتنبي"؛ مرجع سابق، ص٣٨٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووظَّف بيتين آخرين للمتنبي في مقالة (أيُّها الوطن: كل عام أنت بخير)، قال فيهما[١]:

فإن تكن الدولات قسمًا فإنها لمن ورد الموت الزوائم تدول

لمن هوَّن الدنيا على النفس ساعة وللبيض في هام الكماة صليل[٢]

وبيت آخر له وظفه في عدة مواضع في مقالة (الأرض والكرامة)[٣] ومقالة (١٩٨٨- العام الدولي للحجارة)، فقال:

وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى أي جانبيك تميلُ[٤]

وبيت في مقالة (الخيول) عندما وصف خيل المتنبي فقال: "أنا أسعى إلى الكتابة عن الخيل مستعينًا ببيت المتنبي:

أغالب فيك الشوق، والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر، والوصل أعجب

وتجده في بعض الأحيان يكتفي بذكر شطرٍ من البيت، في مقالته (أيها الوطن: كل عام وأنت بخير)، فقال: "تقرأ مع أبي الطيب صباح العيد: عيد بأية حالٍ عدت يا عيد"[٥]، وهو شطر من بيته فيقول:

عيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ بمَا مَضَى أمْ بأمْرٍ فيكَ تجْديدُ[٦]

إن موضع المقالة جعل الكركي يوظف الشطر الأول من البيت حيث يتناسب معها، فالعيد مر على الكركي حزين بسبب واقع الأمة العربية، كذلك المتنبي الذي شابهه في نفس الحال، ووظَّف شطرًا آخر من قصيدة أخرى، وهو: "يضاحك في ذا العيد كل حبيبه"

---

(١) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٣٤.

(٢) المتنبي، (أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي)، "ديوان المتنبي"؛ مرجع سابق، ص٣٦٠.

(٣) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٢٤.

(٤) المتنبي، (أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي)، "ديوان المتنبي"؛ مرجع سابق، ص٤٣٢.

(٥) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٣٣.

(٦) المتنبي، (أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي)، "ديوان المتنبي"؛ مرجع سابق، ص٥٠٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما من أشكال التأثر بالمتنبي أنه يوظف كلمة أو جملة شهيرة قد وردت في أشعاره فيقول:

"أمّا أسرى العرب عند العرب فنائبة من نوائب الدهر"[١]، ففي تلك المقولة إشارة إلى بيته الذي قال فيه:

قل للشامتين بنا أفيقوا فإنَّ نوائب الدنيا تدور

كما تأثر بشطر من أبيات المتنبي قال فيه [٢]:

أريك الرضا لو أخفت النفس خافيًا وَمَا أنَا عنْ نَفسي وَلا عنكَ رَاضِيًا[٣]

ومن أشكال تأثره بالمتنبي أنه كان يدعي بأنَّ الشُّعراء الآخرين متأثرين بالمتنبي، مثل خولة بنت الأزور التي يقول عنها بأنَّها تغِّني بيت المتنبي قائلة[٤]:

وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى أي جانبيك تميل[٥]

وشكل آخر من أشكال التأثر بالمتنبي أنه كان من شدة إعجابه بشخصيته يشبه الأشياء به، ويستعين باسمه أينما حل فوصف الكرك بقوله: "الكرك.. ملء الجوانح أنت، قافيةٌ في قصيدة حرب لأبي الطيب. ". وهنا نلمح أنه خلط الشخصية بالأحداث التي يلمحها في كل مكان.

ونشعر بنفس المتنبي بين سطور المقالات وهو يتحدَّث عن خيبة العرب أمام الاحتلال فيقول: "والاحتلال لابد مهزوم والرياح تجري بما تشتهيه سفن المناضلين"، فنقرأ في تلك السطور السابقة بيت المتنبي الذي يقول فيه:

ما كلُّ ما يتمنى المرؤ يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن[٦]

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص٣٤.

(٢) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٥٤.

(٣) المتنبي، (أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي)، "ديوان المتنبي"؛ مرجع سابق، ص٥٠٠.

(٤) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٠٢.

(٥) المتنبي، (أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي)، "ديوان المتنبي"؛ مرجع سابق، ص٤٣٢.

(٦) المتنبي، (أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي)، "ديوان المتنبي"؛ مرجع سابق، ص٤٧١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وقد أطلق صفات المتنبي على غيره مثل (جعفر الطيار)، فقال واصفا إياه: "يا فارس البرق والريح والخيل والليل... عهدنا بالأمة باق"[١]، فالمتنبي الذي قال:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس القلم[٢]

كما أورد له أبياتًا في مقالة (وللعراق بني عمي مهابته) ليعبِّر عن حبه للعراق العظيم[٣]:

كيف لا تأمن العراق ومصر وسراياك دونها والخيول
وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى أي جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول
ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول

وقد تغنى بمدن العراق مثل تغنيه بمدينة البصرة في مقالة (البصرة، زمن العرب والشعر والحرب)، فقال: "هذا زمن البصرة: زمن المدن المقاتلة، والنار التي نقيس منها، واللغة الجديدة التي يحدثك بها المقاتلون...، هذا زمن التحدي الذي نقرأ فيه أبا الطيب المتنبي بروح عصرنا هذا، وبصوت مقاتل عربي في البصرة تمتد فيه حماسة أبي تمام وقصيدة المتنبي":

عَلَيّ لأهْلِ الجَوْرِ كُلُّ طِمِرّةٍ عَلَيْها غُلامٌ مِلْءُ حَيزُومِهِ غِمرُ
يُديرُ بأطْرافِ الرّماحِ عَلَيْهِم كُؤوسَ المَنَايا حيثُ لا تُشتَهَى الخمرُ

---

[١] الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٤٤.

[٢] المتنبي، (أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي)، "ديوان أبي الطيب المتنبي شرح أبو الفرج المنصوري"، مرجع سابق، ص٣٢٤.

[٣] الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٧٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وقد وظَّف جزءًا من شطر للمتنبي في قوله عن البتراء: "أي مساء رائع يمدون رواق العز فوق هضاب وادي موسى، ونحن ضيوف المهرجان، يسند بعضنا بعضًا وهيبة فرح المهرجان تحملنا إلى ليل جديد نتحرر فيه من الليالي التي بعد الظاعنين شكول..." ، وهو جزء من شطر من بيته الذي قال فيه:

لَيَالِيّ بَعْدَ الظّاعِنِينَ شُكُولُ طِوالٌ وَلَيْلُ العاشِقِينَ طَوِيلُ

وقال بأن العراق تردد فيها صوت المتنبي في قوله: "سقاها الغمام الغر قبل نزولهم"[1]،وهو جزء من بيته من قصيدته (على قدر أهل العزم):

سَقَتها الغَمامُ الغُرُّ قَبلَ نُزولِهِ فَلَمّا دَنا مِنها سَقَتها الجَماجِم

ويكمل متأثرًا بقول آخر من أبيات المتنبي: "هو ذاك هو يقف عن أطلال صباه (وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه).

وجزء آخر من شطر بيت وظفه في مقالته (سلامي لكم يا أهل أرض الأرض المحتلة ٢)، حيث قال: "يا أهلنا... يا نحن... يا دمنا الأول الذي حملناه في رايات الفتح، ونثرناه في أودية الدنيا، فأنبت ما يشبهنا من النخل والزيتون...الساكنة في زئير أسد عربي (ورد الفرات زئيره والنيلا).

ب- صلاح الدين الأيوبي:

صلاح الدين الأيوبي من الشخصيات التي احتلت جزءًا كبيرًا من مقالات الكركي فتجده في كل مكان يستلهم وجوده كأنه يتخذه مثًلا أعلى له، فهو متأثرٌ به تأثرًا كبيرًا فنجده تارة يتحدث عن شجاعته وبطولته ضد الصليبين وتارة يجعله رمزًا من رموز مدينة الكرك، وتارة يكتب مقالات كاملة تتحدث عنه ويسميها باسمه مثل: (صلاح الدين في الكرك)، و(عكا بين يدي صلاح الدين)، و(منبر صلاح الدين)، فجسد هذا التأثر بعدة أشكال حيث تجده يوظف أبياتًا من الشعر في أثناء حديثه عنه، كذلك استشهاده بأخبار ونصوص ورسائل مقتبسة من كتب تاريخية أشارت إليه، وأورد له في بعض الأحيان أقوالًا مأثورة، كما بدا التأثر واضحًا في خطابه المباشر له كأنَّه شخص يقف أمامه نقله من زمانه إلى زماننا.

---

[1] الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص١٣٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنَّ من طرق التأثر بشخصيِّة صلاح الدِّين أنَّه استشهد بأبيات شعرية لشعراء آخرين ليدخلنا في شخصيته التي كانت حاضرة في مقالته فاستدعى أبياتًا "لأبي عبد الله المعروف بالعماد الأصبهاني"[١]، التي مدح فيها صلاح الدين وتحدث عن فتحه للقدس وفلسطين، فتجدها تحمل في طياتها روح البطولة والشجاعة فقال[٢]:

سحبت على الأردن ردنًا من القنا ... ردينية ملدا وخطية ملسا

بواقعة رجت بها الأرض جيشهم ... دمارًا كما بست جبالهم بسًا

بطون ذئاب الأرض صارت قبورهم ... ولم ترض أرضًا أن تكون لهم رمسًا[٣]

ظهر من خلال الأبيات أن الكركي أراد أن يبرز شخصية صلاح الدين في النص وذلك بدمجه الشعر بالنثر فالأبيات جعلتها أكثر بروزًا ووضوحًا فجملة: (سحبت على الأردن ردنًا) عبرت عن الشجاعة الكبيرة التي كان يتصف بها صلاح الدين وجيشه، وأكدها في البيت الثاني بقوله: (بواقعة رجت بها الأرض جيشهم)، وهذا دلالة على عظم جيشه والبيت الثالث جاء فيه جملة: (بطون ذئاب الأرض صارت قبورهم)؛ إذ إن قوتهم كبيرة لاحدَّ لها فقد استطاع جيش صلاح الدين أن يجعل بطون الأرض مقابر لهم).

ومن أشكال التأثر بالشخصية التراثية أنه استشهد بأخبار تاريخية من كتب تحدثت عن صلاح الدين في مقالة: (صلاح الدين في الكرك)، وهو كتاب: (الروضتين في أخبار الدولتين)، التي اقتبس منها: "نزل على وادي الكرك ونصب عليها تسعة مجانيق صفًا قدام الباب، فهدمت السور المقابل لها، ولم يبق إلا الخندق الواسع العميق، وهو من الأودية الهائلة، ولم يكن في الرأي إلا طمُّه، وملؤه بكل ممكن وردمه"[٤].

---

(١) هو محمد بن محمد بن حامد بن عب الله بن علي أبو عبد الله المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني، ينظر: الحموي (ياقوت): معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب؛ تح: إحسان عباس، ط١، ج١، دار الغرب الإسلامي، لبنان– بيروت، ١٩٩٣، ص٢٦٢٣.

(٢) الكركي، (خالد): أوراق عربية؛ المرجع السابق نفسه، ص١٩.

(٣) مثلا: الحموي (ياقوت): معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب؛ مرجع سابق، ص٢٦٢٩.

(٤) الكركي (خالد): أوراق عربية؛ مرجع سابق، ص٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن جوانب التأثر الذي ورد في المقالات أنَّه دمج ما بين شخصية صلاح الدين وشخصيات مناضلة تاريخية، حتى أنَّه قارب بينها فيتوق إلى تلك الشخصيات ويأمل لو كانت في العصر الحالي فقال: "أيُّها الفارس الحاضر في الزمان كله: نكتب عنك وإليك، لأننا ندعو إلى تأسيس ثقافة عربية... نكتب لأننا ما نزال نرى جوادك يتقدم خيول الأمة المقاتلة إلى قلب المعركة كما تقدمها جعفر بن أبي طالب في مؤتة وابن الوليد في اليرموك، وسعد في القادسية"[1].

إنَّ صلاح الدين وكل من جعفر وابن الوليد وسعد شخصيات تشترك فيما بينها بصفات كثيرة؛ فهي شخصيات مناضلة مدافعة عن الوطن، تأبى الظلم وتنبذه، وتلك المشابهة السابقة ظهرت كون الكركي يرجو لأمته ظهور شخصيات كهذه.

زمن أشكال التأثر بشخصية صلاح الدين أيضًا أنه نقله من العصر القديم إلى العصر الحديث وأثبت ذلك باستشهاده لرسائل كانت ترسل من وإلى صلاح الدين، وجاء ذلك في مقالة (عكا بين يدي صلاح الدين) والرسالة تناولت الحديث عن صلاح الدين ودوره في تحرير مدينة عكا، فبدأها بتسليمه عليه ومخاطبته له قائلاً: "يا صلاح الدين والدنيا ومنقذ بيت المقدس عليك سلام الله"، ثم وظَّف نصوصًا مقتبسة من كتب متنوعة وهي رسائل كانت تتداول بين صلاح الدين والخلفاء أو الأمراء أو أهل عكا، فالرسالة الأولى كانت من صلاح الدين إلى الخليفة الناصر يشرح فيها الوضع حول عكا التي جاء فيها: "ومن خبر الفرنج أنهم الآن على عكا يمدهم البحر بمراكب أكثر عدة من أمواجه، ويخرج منه للمسلمين ما هو أمر من أجاجته... فيا عصبة محمد _عليه السلام_ أخلفه في أمته بما تطمئن به مضاجعه ووفه الحق فينا..

أما الرسالة الثانية فقد كانت من القاضي الفاضل إلى صلاح الدين أثناء حصاره للصليبيين حول عكا الذي دام ثلاث سنوات، فكانت الرسالة ردًا على رسالة بعثها صلاح الدين يشكو من تضجر الأمراء وتسللهم أثناء الحصار، ففي رسالة القاضي ما يواسي قلب صلاح الدين ويصبره ويثبته للثبات على كلمة الحق، حيث نذكر جزءا منها: "ومعاذ الله أن يفتح علينا البلاد ثم يغلقها، وأن يسلم على يدينا القدس ثم ينصره، ثم معاذ الله أن تغلب على النصر، ثم معاذ الله أن تغلب على الصبر، فلإن نلقاه والحجة لنا خير من أن نلقاه والحجة علينا... والله معكم"

---

[1] الكركي (خالد): أوراق عربية؛ مرجع سابق، ص٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والثالثة فكانت من أهل عكا إلى صلاح الدين يعلنون له أنهم معه يقفون إلى جانبه ضد الأعداء فجاء فيها: "ولما كان يوم الأحد ثاني عشر وصلت كتاب يقولون فيها: إنا قد تبايعنا على الموت ونحن لانزال نقاتل حتى نقتل ولا نسلم هذا البلد ونحن أحياء فابصروا كيف تصنعون في شغل العدو عنا ودفعه عن قتالنا، فهذه عزائمنا، وإياكم أن تخضعوا لهذا العدو أو تلينوا.

أما الرسالة الرابعة فهي من صلاح الدين بعد سقوط عكا إلى موفده إلى سلطان الموحدين كي يحثه للنجدة، ففيها يتحدث صلاح الدين عن خسائر العدو وعدد قتلاهم وعن هزيمتهم السَّاحقة، فجاء فيها: "لقد تجاوز عدة من قتل على عكا... الخمسين ألفًا فانبرى في هذه السنة افرنسيس وانكليس وملوك آخرين.. إنَّ الرسائل السَّابقة هي فنٌّ أدبي مستقل استعان به الكركي ليوصلنا بها لصلاح الدين، فشخصيته تاريخية عربية قومية تستدعي أن يروي علينا من قصصه وسيرته التي توجت بالبطولة والانتصارات.

وظهر أن لصلاح الدين خصوصية كبيرة عند الكركي، فاستهل مقالة (منبر صلاح الدين) بسرد أحداث من كتاب ابن الأثير (الكامل في التاريخ)، الذي سرد منه أحداثًا عن صلاح الدين ودوره العظيم في تحرير القدس، والإنجازات التي قام بها وأحداث فتح بيت المقدس سنة (٥٨٣هـ)، كتحرير القدس والأمور التي قام بها من إعادة الأبنية إلى حالها القديم وتطهير المسجد والصخرة من الأقذار والأنجاس، وأورد أخبارًا مهمة مثل حدث ترميم منبر صلاح الدين الذي " قررت لجنة إعمار المسجد الأقصى والصخرة المشرفة بتنفيذ صنع منبر جديد بدلا من... الذي أحرقه الصهاينة سنة ١٩٦٨م، كما يقدس ويمجد جيشه ويدعو جميع الجامعات الأردنية والعربية إلى إعادة قراءة التاريخ وإعادة تقديمه للناس بشكل جديد.

ومما يبدو أنه متأثر بشخصية صلاح الدين فهو يستحوذ على عقله ففي مقالة: (صلاح الدين في الكرك)، وجه له خطابًا مليئًا بالحب والتقدير فقال: "صلاح الدين، أيُّها السيد الممتد بين القاهرة والقدس ودمشق، انهض وسلم على الذين يحتفلون بك من بني قومك، في الذكرى العظيمة ذكرى حطين، انهض ولو فاجأتك، بعد ثمانية قرون، فلسطين عند سهل المعركة وقرأت في ملامحها أن الغزاة قد احتلوا أرضها، وأن القدس في حديد الأسر. ، فخطابه يعبر عن مدى حزن الكركي لعدم وجود شخص يشبه صلاح الدين، يرى حال الأمة، وينقذ القدس الواقعة في الظلم والأسر، ثم تحدث عن شجاعته وقوته متخيلاً لو أن بيننا صلاح الدين لكان حالنا أفضل فقال: "تنهض أنت، وتسهر تتأكد أن الجعاب والكنائن مملوءة بالنبال، وتفرق من النشاب أربعمئة حمل وإذا خرج جيشك، وكنت بينه تمضي على الصفوف وتحضُّهم وتغري المئين بالألوف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن سبب كتابة الكركي لهذه المقالة جاء في ذكرى معركة حطين الخالدة، وبهذه المناسبة استرجع بطولات صلاح الدين ودوره في تحرير الكرك، فيصفه وهو مفاخر لما قام به من قتال الصليبيين بقوله: "كم كانت المحاولات صعبة وهو يناجز الصليبيين ليخرجهم من المدينة... وذات معركة نزل على وادي الكرك، ونصب عليها تسعة مجانيق صفًا قدام الباب، فهدمت السور المقابل لها، ولم يبق إلا الخندق الواسع العميق..."[١].

ووصف صلاح الدين بعدة صفات (كالسيد الفارس)، في قوله: "أيُّها الفارس الحاضر في الزمان كله، نكتب عنك وإليك لأننا ندعو إلى تأسيس ثقافة عربية تتحرر من الانكسار أمام الغرب"[٢]، فهو بمثابة رمز للرفض والثورة القائمة على نبذ الظلم والانكسار.

ووصف شجاعته عندما أشار إلى ما فعله بالصليبيين في مدينة الكرك حيث إن "القلعة شاهدة على أنَّ الصليبيين أرادوا البقاء، لكن سيف السيد الفارس صلاح الدين ظلَّ يحوم حولها... وقد كان الظفر، وكان الوفاء بالنذر"[٣] كما وصفه بأنه خالد أثره باقٍ لا يزول، فهو ممتد وباق وحاضرٌ في كل العواصم، فقال :"أيُّها السيد الممتد بين القاهرة والقدس ودمشق انهض وسلِّم على الذين يحتفلون بك من بني قومك، في الذكرى العظيمة ذكرى حطين"[٤].

وجعل الكركي في أغلب الأحيان صلاح الدين مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا في فلسطين، فيقول عنها إنها: "صهيل حصان لا تفارقه صورة سيف الدولة، ولا ذكريات صلاح الدين"[٥]، وجعل يستشهد به ليجعله قدوة لغيره وذلك عندما كان الحديث عن مدينة "يعبد الفلسطينية بأن اطردوا غربان الصهاينة كما طرد صلاح الدين علوج الصليبيين"[٦] وتحدَّث عن قوة وصلابة جيشه عندما حررت القدس، بأنها "جيوش تعلم الدنيا أنَّ الاحتلال زائل، وأن نهايته قادمة..."[٧].

---

(١) نفسه، ص٢٠.

(٢) نفسه، ص٢٠.

(٣) الكركي، (خالد)، "أوراق عربية"؛ مرجع سابق، ص٢٠.

(٤) نفسه، ص١٩.

(٥) نفسه، ص٩٩.

(٦) ينظر: نفسه، ص١١٥.

(٧) نفسه، ص١٣٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

وفي نهاية الحديث في هذه الدراسة، يمكن الوصول إلى عدد من الاستنتاجات وهي:

أولا: أن الكركي وظف التراث في مقالاته وسخره لخدمته حيث كان التراث بمثابة مادة غزيرة بالنسبة له يغرف منها حيث شاء، كما لجأ الكركي إلى مصادر كثيرة ومختلفة أفاد منها وهي: التراث الأدبي والتاريخي والديني.

لقد نجح الكركي في توظيف التراث باستخدام التناصات المختلفة والكيفية التي كانت غالبة على التَّناص هي توظيف النُّصوص مباشرة وتوظيف التُّراث إلماحًا بما يخدم نصَّه.

كما بدا واضحًا أثر المادة التراثية في بنية المقالة، فالتراث جعل المقالة تعج بالأحداث التي تذكرنا بالكتب التاريخية.

كما أن الكركي لجأ إلى التراث ليؤكد على فكره القومي والعربي الذي يحمله، وعلى عوامل سياسية اجتماعية، وعوامل فنية أدبية، وفكرية ثقافية، كما اتضح إن التراث هو العامل الأول الذي دفع الكركي إلى التمسك بفكره وعروبته.

وكشفت الدراسة مدى الارتباط الوثيق بين الكركي والتراث، فقد أفاد من التراث التاريخي كالأحداث والوقائع التاريخية والمعارك والحروب الجاهلية وغيرها..، فقد ظهر التراث عنده في هيئة جديدة، حيث استحضر رموزًا غائبة حاضرة على الدوام يبعثها بروح جديدة بما يخدم نصه، ومن الأحداث التاريخية التي وظفها: حدث الزير سالم وأخوه كليب، وابنته اليمامة، وحدث مقتل مالك بن الريب، وحدث انهيار سد مأرب، قصة قصر بلقيس وغيرها...

أما المعارك التاريخية الشهيرة التي استدعاها فأنها موجودة بكثرة داخل المقالات مثل: معركة المنصورة، واليرموك والقادسية ومؤتة وحطين، وحروب الجاهلية مثل: حرب عبس وذبيان، والبسوس... وقد استدعاها لأنه أراد استنهاض همم الآخرين والتغني بالتراث العربي القديم.

أما التراث الأدبي فإنه متنوع ومختلف عنده حيث وظف الشعر والنثر وكان يحمل مفهومًا تراثيًا كأبيات الشعر المختلفة من كل العصور كالعصر الجاهلي والأموي والعباسي والحديث، ومن أشهر هؤلاء الشعراء النابغة الذبياني وعمرو بن معد بن يكرب، وجميل بثينة، وغيرهم...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتمت الإشارة إلى أن الكركي قد وظف الأبيات الشعرية بثلاث طرق: التوظيف الكلي والجزئي والتناصي، حيث إنَّ التوظيف الكلي هو أكثرها انتشارًا حيث لاتكاد تخلو مقالة من إيراد الأبيات والاستشهاد بها، فمنها ما جاء ببيت واحد ومنها ما جاء ببيتين أو أكثر، أما التوظيف الجزئي فهو موجود بشكل كبير ويكون باستدعاء جملة من البيت أو ما يمكن أن يشير إليه، أما التوظيف التناصي فهو موجود بكثرة إذ وجد الكثير من الجمل التي تقوم على خلفية تناصية شعرية.

كما تأثر بالأمثال العربية القديمة ووظفها بما يناسب مضمونها، فهي منتشرة في المقالات ولكن بنسبة أقل من التراث الشعري، ومن أمثلة تلك الأمثال: إن إذا لناظره قريب، ولا يفل الحديد إلا الحديد وغيرها...

وتأثر أيضًا بأسماء الكتب التراثية القديمة مثل كتاب: نفح الطيب من غصن الأمة الرطيب ونفح الطيب من غصن مصر الرطيب، كما وجاءت العنوانات في المقالات تحمل أسماء تراثية سواء كانت لأشخاص أم لوقائع أو أحداث مثل: صلاح الدين في الكرك وغيرها...

أما المعجم اللفظي للمقالات فهو معجم تراثي فيه اختيارات دالة على حضور التراث مثل: الخيل، الرماح، الشهادة، الفرسان، الغزاة، السهل العابق بالصليل والسنابل...

أما التراث الديني فقد تميز هذا المصدر بالثراء الفني والموضوعي ويعد مصدرًا خصبًا من مصادر الإلهام الأدبي إذ احتلَّ دورًا مهمًا في تشكيل الوجدان التراثي وفقد وجد بشكل كبير وقد تمثل في كل من القرآن الكريم، والسيرة النبوية وبعض من قصص الصحابة، حيث إن المرجعيات الدينية عند الكركي أضفت نوعًا من القوة على النص.

كما أن الكركي قد تأثر ببعض الشخصيات المسكونة بهاجس التراث والتي ذكرها في الكثير من المواضع في المقالات كالشخصيات القيادية والبطولية فمنها من ظهرت مختلطة ببعضها مثل جعفر وعبد الرحمن الداخل وفراس العجلوني.، ومنها من أشار إليها عن طريق ذكر بيت من الشعر ومنها من أشار إليها بشكل سريع ومنها من تعمق في وصفها..

كما أن هناك شخصيات محورية ذكرت لأنها وجدت بشكل ملحوظ في المقالات كالمتنبي وصلاح الدين الأيوبي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١. القرآن الكريم.

٢. الكركي، (خالد): أوراق عربية؛ مكتبة الرأي الأردنية، الأردن– عمان، ١٩٩٠.

ثانياً: المراجع:

١. الأتابكي، (جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة، مصر– القاهرة، ١٩٦٣.

٢. إسماعيل، (عز الدين)، "الأدب وفنونه: دراسة ونقد"؛ دار الفكر العربي، مصر– القاهرة، ٢٠٠٢.

٣. الأصفهاني، (الحسين الراغب أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل)، "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء"؛ تح: عمر الطباع، ج١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان– بيروت، ١٩٩٩.

٤. البردوني، (عبد الله)، "ديوان عبد الله البردوني الأعمال الشعرية"؛ م١، ط١، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء– اليمن، ٢٠٠٢.

٥. البقاعي، (محمد خير)، "دراسات في التناص والتناصية"، ط١، مركز الإنماء الحضاري، سوريا– حلب، ١٩٩٨.

٦. البكري، (عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد)، "فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لابن سلام الجمحي"؛ تح: إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، ط٣، دار الأمانة مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت، ١٩٩٣.

٧. البياتي، (عبد الوهاب)، "الشاعر العربي المعاصر والتراث"؛ مجلة فصول، ع ٤، ١٩٨١.

٨. التبريزي، (يحيى بن علي بن محمد الشيباني)، "شرح ديوان أبي تمام"؛ تح: راجي الأسمر، ج١، ط٢، دار الكتاب العربي، لبنان– بيروت، ١٩٩٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩. التلمساني، (حمد بن المقري)، "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"؛ تح: إحسان عباس، دار صادر، لبنان– بيروت، ١٩٦٨.

١٠. تمام، (حبيب بن أوس الطائي٣٢١هـ)، "ديوان الحماسة"؛ تح: أحمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٩٩٨.

١١. التنوخي، (أبي علي المحسن بن علي)، "الفرج بعد الشدة"، تح: عبود الشالجي، دار صادر، لبنان– بيروت، ١٩٧٨.

١٢. التويجري، (عبد العزيز بن عثمان)، "التراث والهوية"؛ منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب– الرباط، ٢٠١١.

١٣. جرير، (ابن عطية الخطفي)، "ديوان جرير"؛ تح: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان– بيروت، ١٩٨٦.

١٤. الجزار، (محمد فكري)، "العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي"؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر– القاهرة، ١٩٩٨.

١٥. جهاد، (كاظم)، "أدونيس منتحلا دراسة في الاستحواذ الأدبي وارتجالية الترجمة يسبقها ما هو التناص"، ط٢، مكتبة مدبولي، مصر– القاهرة، ١٩٩٣.

١٦. الحديدي، (عبد اللطيف محمد السيد)، "فن المقالة في ضوء النقد الأدبي"؛ ط٣، جامعة الأزهر، مصر– المنصورة، ٢٠٠٣م.

١٧. الحسين، (أحمد بن فارس بن زكريا)، "معجم مقاييس اللغة"، تح: عبد السلام محمد هارون، ج٥، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، سوريا– دمشق.

١٨. الحضراني، (بلقيس إبراهيم)، "الملكة بلقيس التاريخ والأسطورة والرمز"؛ ط١، مصر– القاهرة، ١٩٩٤.

١٩. الحمام، (عزام)، "الأنباط تاريخ وحضارة"؛ دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن– عمان، ٢٠٠٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠. الحمداني، (أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون)، "ديوان أبي فراس الحمداني"؛ تح: خليل الدويهي،ط٢، دار الكتاب العربي، لبنان– بيروت، ١٩٩٤.

٢١. الحموي (ياقوت): معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب؛ تح: إحسان عباس، ط١، ج١، دار الغرب الإسلامي، لبنان– بيروت، ١٩٩٣.

٢٢. الخطيم، (قيس ثابت بن عدي)، "ديوان قيس بن الخطيم"، تح: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ط١، مطبعة العاني، العراق– بغداد.

٢٣. دنقل، (أمل)، "الأعمال الشعرية الكاملة"؛ ط٣، مكتبة مدبولي، مصر– القاهرة، ١٩٨٧.

٢٤. دودين، (رفقة محمد عبد الله)، "توظيف الموروث في الرواية الأردنية المعاصرة"؛ ط١، منشورات وزارة الثقافة، الأردن– عمان، ١٩٩٧.

٢٥. ذريح، (قيس)، "ديوان قيس بن ذريح"؛ تح: عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة، لبنان– بيروت، ٢٠٠٤.

٢٦. الرازي، (أحمد بن فارس بن زكريا)، "معجم مقاييس اللغة"؛ تح: عبد السلام محمد هارون، ج: ٦، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، سوريا– دمشق.

٢٧. زايد، (علي عشري)، "استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر"؛ دار الفكر العربي، مصر– القاهرة، ١٩٩٧.

٢٨. الزبرقان وعمرو بن الأهتم، "شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم"، تح: سعود محمود عبد الجابر، ط١، مؤسسة الرسالة، سوريا– بيروت، ١٩٨٤.

٢٩. الزبيدي، (عمرو بن معد يكرب)، "شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي"؛ تح: مطاوع الطرابيشي، ط٢، مجمع اللغة العربية، سوريا– دمشق، ١٩٨٥.

٣٠. الزركلي، (خير الدين)، "الأعلام"؛ ط١٥،ج٥، دار العلم للملايين، لبنان– بيروت، ٢٠٠٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣١. شامة، (عبد الرحمن بن إسماعيل، بن إبراهيم المقدسي الدمشقي)، "كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية"؛ تح: إبراهيم الزيبق، ج١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، لبنان– بيروت، ١٩٩٧.

٣٢. شداد، (أبو المحاسن بهاء الدين)، "سيرة صلاح الدين الأيوبي المسمى النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية"؛ مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر– القاهرة، ٢٠٠٥.

٣٣. شداد، (عنترة بن شداد بن معاوية بن ذهل بن قراد بن عبس)، "شرح ديوان عنترة"؛ شرح: الخطيب التبريزي، تح: مجيد طراد، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان– بيروت، ١٩٩٢.

٣٤. شريف، (محمود)، "فن المقالة الأدبية والموضوعية والصحفية"؛ مكتبة دار العروبة، الكويت– الكويت.

٣٥. صالحية، (محمد عيسى)؛ وآخرون، "مشاعل عربية على دروب التنوير"؛ ط١، مؤسسة عبد الحميد شومان، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ٢٠٠٩.

٣٦. صبيح، (يوسف)، "المضامين التراثية في الشعر الأردني المعاصر"؛ ط١، منشورات وزارة الثقافة، الأردن– عمان، ١٩٩٠.

٣٧. الصلابي، (علي محمد محمد)، "القائد المجاهد نور الدين محمود زنكي شخصيته وعصره"؛ ط١، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، مصر– القاهرة، ٢٠٠٧.

٣٨. صمة، (دريد بن معاوية بن الحارث بن عدنان)، "ديوان دريد بن الصمة"؛ تح: عمر عبد الرسول، دار المعارف، مصر– القاهرة، ٢٠٠٩.

٣٩. طوقان، (فدوى)، "الأعمال الشعرية الكاملة"؛ ط١، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ١٩٩٣.

٤٠. عباس، (عبد الحليم عباس): "أشرعة السؤال حوارات خالد الكركي"؛ ط١،، وزارة الثقافة، الأردن– عمان، ٢٠٠٨م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤١. العباس، ثعلب، "شرح شعر زهير بن أبي سلمى"، تح: فخر الدين قباوة، ط٣، مكتبة هارون الرشيد، سوريا– دمشق، ٢٠٠٨.

٤٢. عبد الباقي، (محمد فؤاد)، "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم"؛ دار الكتب المصرية، مصر– القاهرة، ١٩٤٤.

٤٣. عبد الحكيم، (شوقي)؛ "الزير سالم أبو ليلى المهلهل، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧.

٤٤. عبد الخالق، (ربيعي)، "فن المقالة الذاتية في الأدب العربي الحديث"؛ دار المعرفة الجامعية، مصر– الإسكندرية، ١٩٨٨.

٤٥. العبد، (طرفة)، "ديوان طرفة بن العبد"؛ شرح: مهدي محمد ناصر الدين، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ٢٠٠٢.

٤٦. علوش، (سعيد)، "معجم المصطلحات المعاصرة"؛ ط١، دار الكتاب اللبناني، لبنان– بيروت، ١٩٨٥م.

٤٧. فرات، (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم)، "تاريخ ابن الفرات"؛ تح: قسطنطين زريق، الجامعة الأمريكية منشورات كلية الآداب والعلوم، مطبعة الأمير كانيه، لبنان– بيروت، ١٩٤٢.

٤٨. الفرج، (قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي)، "نقد النثر"؛ دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٩٨٠.

٤٩. الفرزدق، (همام بن غالب بن صعصعة)، "ديوان الفرزدق"؛ تح: علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٩٨٧.

٥٠. الفيروز أبادي، (مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي)، "القاموس المحيط"؛ ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر– القاهرة، ١٩٧٨.

٥١. فيروز آبادي، (مجد الدين محمد بن يعقوب)، "القاموس المحيط"؛ ط٣، ج٤، مطبعة الأميرة، الإمارات– أبو ظبي ١٨٨٣م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٢. القاضي، (علي)، "أوسمة نبوية لصحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)"؛ ط١، وكالة الصحافة العربية ناشرون، مصر – القاهرة.

٥٣. القشيري، (الصمة بن عبد الله)، "الصمة بن عبد الله القشيري حياته وشعره"؛ تح: خالد عبد الرؤوف الجبر، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ٢٠٠٣.

٥٤. القيس، (امرؤ)،"ديوان امرئ القيس"؛ تح :مصطفى عبد الشافي، ط٥، منشورات محمد علي بيضون المكتبة العلمية، لبنان– بيروت، ٢٠٠٤.

٥٥. الكركي، (خالد): "المنهج والمصطلح في المحاولات العربية الأولى في الأدب المقارن"؛ الملتقى الأول للمقارنين العرب، جامعة الجزائر، الجزائر– عنابة، ١٩٨٤م.

٥٦. الكركي، (خالد): (بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور محمود السمرة وآخرين): الأدب العربي (٢): من نهاية العصر العباسي إلى العصر الحديث؛ ط١، الأردن– عمان ، ١٩٨٥.

٥٧. الكركي، (خالد): "بين الخيام وعرار: دراسة ترجمة عرار للرباعيات وأثره في شعره"؛ ملتقى الرابطة العربية للأدب المقارن، جامعة دمشق، سوريا– دمشق، ١٩٨٦.

٥٨. الكركي، (خالد) وآخرون: المصادر وطريقة البحث في اللغة والأدب، (بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور محمود السمرة، والأستاذ الدكتور صلاح جرار)؛ ط١، الأردن– عمان، ١٩٨٦.

٥٩. الكركي، (خالد): حماسة الشهداء، رؤية الشهادة والشهيد في الشعر العربي الحديث؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان– بيروت، ١٩٨٨.

٦٠. الكركي، (خالد): السياسة والتغيير في الكرك–الأردن، دراسة لبلدة عربية صغيرة ومنطقتها، ترجمة لكتاب: Peter Gubser "Politics and Social Change in Alkarak-Jordan", a Study of a Small Arab Town and its District، راجع الترجمة؛ الأستاذ الدكتور عدنان البخيت، منشورات الجامعة الأردنية، الأردن– عمان، ١٩٨٨.

٦١. الكركي، (خالد): الرموز التراثية العربية في الشعر الحديث؛ دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، لبنان– بيروت، ١٩٨٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٢. الكركي، (خالد): "طه حسين روائيًا؛ مكتبة الرائد العلمية؛ الأردن– عمان، ١٩٩٢.

٦٣. الكركي، (خالد):" حسني فريز شاعراً: هياكل الحب (١٩٣٨) الحضور الأردني في النموذج الرومانسي العربي"؛ نشر في كتاب، أديبان من الأردن: حسني فريز وعيسى الناعوري، منشورات جامعة عمان الأهلية، دار الكرمل، ١٩٩٣.

٦٤. الكركي، (خالد): "الشخصية الوطنية للدولة الأردنية محاضرة في كلية الحرب الملكية الأردنية"؛ ١٩٩٤. وقدمت معدلة مع إضافات جديدة في عامي ١٩٩٥– ١٩٩٦.

٦٥. الكركي (وآخرون)، (خالد): من أجل وحدة ثقافية عربية؛ مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن– عمان، ١٩٩٨.

٦٦. الكركي، (خالد): من دفاتر الوطن؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر؛ ط١، لبنان– بيروت، ١٩٩٩.

٦٧. الكركي، (خالد): "سنوات الصبر والرضا"؛ ط١، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ١٩٩٩.

٦٨. الكركي، (خالد):، سنوات الصبر والرضا؛ ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان– بيروت، ١٩٩٩.

٦٩. الكركي، (خالد): "فتات الحنين"؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان– بيروت، ٢٠٠٠.

٧٠. الكركي، (خالد): قراءات في الثقافة والسلطة والإعلام؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان– بيروت، ٢٠٠١.

٧١. الكركي وآخرون: (خالد): "المشروع الحضاري العربي بين التراث والحداثة"؛ مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن– عمان، ٢٠٠٢.

٧٢. الكركي، (خالد): "منازل الأرجوان، الشهداء القادة في الإسلام"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان– بيروت، ٢٠٠٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٣. الكركي، (خالد): "بغداد لا غالب إلا الله"؛ ط١، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ٢٠٠٣.

٧٤. الكركي، (خالد): "بغداد لا غالب إلا الله"؛ ط١، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ٢٠٠٣.

٧٥. الكركي وآخرون، (خالد): "حوار في الحضارات والمشهد الثقافي العربي"؛ مؤسسة عبدالحميد شومان، الأردن- عمان، ٢٠٠٤.

٧٦. الكركي، (خالد): "تحولات الرجل اليماني"؛ ط١، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، الأردن- عمان، ٢٠٠٤.

٧٧. الكركي، (خالد): النهوض العربي ومواكبة العصر؛ مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن- عمان، ٢٠٠٥.

٧٨. الكركي، (خالد): "مقام الياسمين: "شعر عربي معاصر"؛ ط١، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ٢٠٠٥.

٧٩. الكركي (خالد): وآخرون: تحديات التاريخ والمستقبل: تأملات حضارية؛ مؤسسة عبدالحميد شومان، الأردن- عمان، ٢٠٠٦.

٨٠. الكركي، (خالد): "بكى صاحبي لما.. نصوص مؤابية"؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان- بيروت، ٢٠٠٦.

٨١. الكركي، (خالد): "رجع الصهيل"؛ ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان- بيروت، ٢٠٠٧.

٨٢. الكركي، (خالد): "الرونق العجيب: قراءة في شعر أبي الطيب المتنبي"؛ ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان- بيروت، ٢٠٠٨.

٨٣. الكركي، (خالد): "الصائح المحكي صورة المتنبي في الشعر العربي الحديث"؛ وزارة الثقافة، لأردن- عمان، ٢٠٠٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٤. الكركي، (خالد): الصائح المحكي، صورة المتنبي في الشعر العربي الحديث دراسة ومختارات؛ وزارة الثقافة، الأردن– عمان، ٢٠٠٩.

٨٥. الكركي، (خالد): "فتات الحنين"؛ دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ٢٠١١.

٨٦. الكركي، (خالد): جدل الحرية والآخر والنهضة، دار جداول، لبنان– بيروت ٢٠١٦م.

٨٧. الكركي، (خالد): ديوان عبد الله، الآن ناشرون وموزعون، الأردن– عمان، ٢٠١٦م.

٨٨. كلثوم، (عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن زهير بن جشم التغلبي)، "ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي"؛ تح: أيمن ميدان، ط١، النادي الأدبي الثقافي، السعودية– جدة، ١٩٩٢.

٨٩. الماضي، (شكري)، أبو شعر(هند): "فن المقالة في الأردن"؛ منشورات جامعة آل البيت، الأردن –المفرق، ٢٠٠٠م.

٩٠. المتنبي، (أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي)، "ديوان المتنبي"؛ دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان– بيروت، ١٩٨٣.

٩١. المتنبي، (أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي)، "ديوان أبي الطيب المتنبي شرح أبو الفرج المنصوري"، تح: عبد الوهاب عزام، ط٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر– القاهرة.

٩٢. مجاهد، (أحمد)، "أشكال التناص الشعري دراسة في توظيف الشخصيات التراثية"؛ ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر– القاهرة، ١٩٩٨.

٩٣. محمود، (حسين)، "فنون النثر العربي الحديث (١)"، ط١، جامعة القدس المفتوحة، الأردن– عمان، ١٩٩٥م.

٩٤. مراشدة، (عبد الباسط)، "التناص في الشعر العربي الحديث السياب و دنقل ودرويش نموذجاً"؛ ط١، دار ورد للطباعة والنشر، الأردن– عمان، ٢٠٠٦.

٩٥. مراشدة، (عبد الرحيم): "منازل النص خالد الكركي ناقداً وأديباً"؛ دار البيروني ناشرون وموزعون، الأردن– عمان، ٢٠٠٧م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩٦. مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، "تطور العمارة اليمنية عبر العصور المختلفة"؛ مكتبة القاهرة، مصر – القاهرة.

٩٧. مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، "التيجان في ملوك حمير"؛ ط٢، اليمن– صنعاء، ١٣٤٧هـ.

٩٨. معمر، (جميل بن عبد الله بن معمر العذري)، "ديوان جميل بثينة"؛ دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان– بيروت، ١٩٨٢

٩٩. مفتاح، (محمد)، "تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص"؛ ط٣، المركز الثقافي العربي، لبنان– بيروت، ١٩٩٢.

١٠٠. مقبل، (تميم بن عوف بن حنيف بن العجلان)، "ديوان ابن مقبل"؛ تح: عزة حسن،ط١، دار الشرق العربي، سوريا– حلب، ١٩٩٥.

١٠١. المقريزي، (تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي)، "إغاثة الأمة بكشف الغمة"، تح: كرم حلمي فرحات، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة– مصر، ٢٠٠٧.

١٠٢. منظور، (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري)، "لسان العرب"؛ م٧، دار صادر، لبنان– بيروت، ١٩٩٣.

١٠٣. المهلهل ،(عدي بن ربيعة)، "ديوان المهلهل بن ربيعة"؛ شرح طلال حرب، الدار العالمية، مصر– الإسكندرية، ١٩٩٩.

١٠٤. المولى، (محمد أحمد جاد) وآخرون، "أيام العرب في الجاهلية"، دار إحياء الكتب العربية، ط١،، القاهرة– مصر، ١٩٤٢.

١٠٥. الميداني، (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري)، "مجمع الأمثال"؛ ج١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للمعاونية الثقافية للأستانة الرضوية المقدسة، بيروت– لبنان.

١٠٦. النابغة الذبياني، (زياد بن معاوية بن جناب)، "الديوان"؛ شرح: عباس عبد الساتر، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٩٩٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠٧. نجم، (محمد يوسف)، "فن المقالة"؛ ط٢، دار الثقافة، لبنان– بيروت.

١٠٨. نفطويه، (أبو عبد الله)، "ديوان السموأل"؛ تح: واضح الصمد، ط١، دار الجيل، لبنان– بيروت، ١٩٩٦.

١٠٩. هلال، (عبد الناصر): "الالتفات البصري من النص إلى الخطاب (قراءة في تشكيل القصيدة الجديدة)"؛ ط١، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر– كفر الشيخ، ٢٠١٠.

١١٠. واصل (عصام حفظ الله حسين): "التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر أحمد العواضي أنموذجًا"؛ ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ٢٠١١.

١١١. الورد، (عروة): "ديوانا عروة بن الورد والسموأل"؛ دار بيروت للطابعة والنشر، لبنان– بيروت، ١٩٨٢.

١١٢. الورد، (عروة)، "ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك"؛ تح: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٩٩٨.

١١٣. وهبة، (مجدي) وآخرون، "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب"؛ مكتبة لبنان، لبنان– بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

١. أرشيدة، (عمر عبد الكريم مكازي): "المقالة الأدبية في كتابات خالد الكركي"، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن– المفرق، ٢٠٠٥.

٢. باشا، (محمود نهاد محمود)، "توظيف التراث في القصة القصيرة في الأردن (١٩٩٠–١٩٩٧)"، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن– المفرق، ١٩٩٩.

٣. حجاوي، (عز الدين): "التناص وتوليد الدلالة في النقد المغاربي المعاصر"؛ رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر– تلمسان، ٢٠١١.

٤. خالص، (زهرة)، "التناص التراثي في حديث أبو هريرة قال لمحمود المسعدي"؛ رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر– الجزائر، ٢٠٠٦

٥. رحاحلة، (أحمد زهير عبد الكريم)، "توظيف الموروث الجاهلي في الشعر العربي المعاصر"؛ الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير، الأردن– عمان، ٢٠٠٧،

رابعاً: المجلات والدوريات:

١. برقان، (نضال): والعبادي، ياسر: خادم الحرمين يسلم خالد الكركي جائزة الملك فيصل العالمية، الدستور، الأربعاء ٥ نيسان / أبريل ٢٠١٧.

٢. الخطبا، (فوزي)، "الصائح المحكي صورة المتنبي في الشعر العربي الحديث"؛ ع ١٥٤، مجلة أفكار، ٢٠٠١.

٣. الخطيب، (أحمد موسى): "صور الشهيد الفلسطيني في الشعر العربي الحديث قراءة في حماسة الشهداء" لخالد الكركي، مجلة البيان،١٩٩٨.

٤. دلهوم، (ممدوح)، "رؤية ثاقبة في زمن عاصف د. خالد الكركي في أوراق عربية"؛ ع١، م٣، مجلة البيان، جامعة آل البيت ٢٠٠٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. دلهوم، (ممدوح)؛ "د. خالد الكركي في كتاب أوراق عربية"؛ ع١٢، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١

٦. رمضان، (إبراهيم عبد الفتاح): "التناص في الثقافة العربية المعاصرة؛ ع٥، مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية- جدة، ٢٠١٣

٧. الريب، (مالك)، "ديوانه حياته وشعره"؛ تح: نوري حمودي القيسي، مجلة معهد المخطوطات العربية، م١٥، ج ١.

٨. الزعبي، (زياد)، "الصائح المحكي.. الآخرون الصدى"؛ ع ١٩٨، مجلة أفكار، ٢٠٠٥.

٩. زلوم، (بركات): "عربي في أوراق عربية"؛ مجلة أفكار، ع ١٩٨، ٢٠٠٥م.

١٠. السيد (علاء الدين رمضان): "ظاهرة التناص بين الإمام عبد القاهر الجرجاني وجوليا كريستيفا"؛ بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية اللغة العربية بأسيوط (الإمام عبد القاهر الجرجاني وجهوده في إثراء علوم العربية)، م٣، جامعة الأزهر، مصر- أسيوط، ٢٠١٤.

١١. الضمور، (عماد عبد الوهاب)، "الانبعاث التراثي في حماسة الشهداء"، مجلة أفكار، ع١٩٨، ٢٠٠٥.

١٢. غرايبة، (علاء الدين)، "اللغة عند خالد الكركي أوراق عربية نموذجًا"، ع١٩٨، مجلة أفكار، ٢٠٠٥.

١٣. القضاة، (محمد): "الدكتور خالد الكركي قيثارة وطن وبلبل غريد"؛ مجلة أفكار، العدد ١٩٨، ٢٠٠٥م

١٤. الكركي، (خالد): "قراءة في كتاب كيف ينهض العرب لعمر فاخوري محاولة مبكرة لنظرية في القومية العربية"؛ مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، الأردن- عمان، ١٩٨٣

١٥. الكركي، (خالد): "صورة الإنجليز في أدب أحمد فارس الشدياق"؛ ع٣، م١٢، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، الأردن- عمان، ١٩٨٥م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٦. الكركي، (خالد): "الرموز الجاهلية في الشعر العربي الحديث دراسة في قصائد مختارة من الشعر الحر"؛ ع٤، م١٣، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، الأردن- عمان، ١٩٨٦

١٧. الكركي، (خالد)، "رموز الرفض والثورة العربية في الشعر الحديث (دراسة قصائد مختارة من الشعر الحر)"؛ مجلة دراسات، م ١٤، ع٧، ١٩٨٧

١٨. الكركي، (خالد): "الرموز القرآنية في الشعر الحديث، دراسة في قصائد مختارة من الشعر الحر"؛ ع٣، م١٦، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، الأردن- عمان، ١٩٨٩.

١٩. الكركي، (خالد): "مهرجان عرار الأول"؛ جامعة اليرموك، نيسان، ١٩٨٩

٢٠. الكركي، (خالد): "محاضرة بعنوان سياسة الأردن الإعلامية: رؤية لمرحلة ما بعد الميثاق"؛ كلية القيادة والأركان الملكية، ١٩٩٢.

٢١. الكركي، (خالد): "محاضرة بعنوان: الاستراتيجية الإعلامية للأردن"؛ كلية الحرب الملكية الأردنية، ١٩٩٥.

٢٢. الكركي، (خالد): الأردن من (١٩٩٥،١٩٨٥): "رؤية شخصية، محاضرة في يوم الخدمات الطبية الملكية"؛ ألقاها في تاريخ ١٩٩٥/١٢/١١.

٢٣. الكركي، (خالد): "الخطاب الأردني الجديد: الرؤية والتحديات"؛ محاضرة في كلية القيادة والأركان الملكية، ٢٠٠١

٢٤. الكركي، (خالد): "محاضرة بدعوة من المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث"؛ قطر- الدوحة ٢٠٠١،

٢٥. الكركي، (خالد): "مؤتة: إضاءات على الروح الجعفرية"؛ محاضرة بدعوة من مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، ٢٠٠٣

٢٦. الكركي، (خالد): "صلاح الدين الأيوبي: البطل في صورة إنسان"؛ محاضرة بدعوة من مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن- عمان، ٢٠٠٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٧. الكركي، (خالد): "أيدولوجية الدول الأردنية"؛ محاضرة بدعوة من كلية الدفاع الوطني الأردنية، ٢٠٠٥

٢٨. الكركي، (خالد): "الثقافة القومية والثقافة الدينية، صراع أم حوار"؛ مؤتمر التحولات المجتمعية وجدلية الثقافة والقيم، قطر – الدوحة، ٢٠٠٧

٢٩. مراشدة، (عبد الباسط)، "ثقافة المرسل في أوراق عربية "الشخصيات التراثية والمعاصرة أنموذجاً، مجلة اتحاد الجامعات العربية الآداب، ع٢ (ب)، م٩، ٢٠١٢م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Heritage Employment of Khaled AL-Karaki's Essays (Awraq Arabiah) as Acase

Prepared by:

Rahma Aziz Hassan Khader

Supervision:

Prof. Dr. Abd al baset Ahmed Marashdeh

Abstract

This research aims to investigate the heritage that Dr. Khalid Al-Karaki employed it in his book Arabic Papers, which contains rich articles of all kinds of heritage. The research also studies a literary character that has a presence on both the Jordanian and Arab arenas, in addition to shed light on the writer and his literary articles in order to discover the Arab-Islamic heritage, which is considered as a distinctive and a stylistic feature that appears clearly in the articles and reveals creative and artistic aspects that can be followed as a model. The remarkable articles of Al-Karaki, which can be distinguished from the others, prompting the researcher to investigate and deepen into the various kinds of the heritage, besides that, the technical and creative approach, which opens wide prospects for researchers to study the methods of employing the heritage in his articles. Employing heritage in literary works becomes one of the literary phenomena that is noteworthy to be investigated. The writer models his literary material from the heritage with a new vision in such a new dimension and taste. Heritage is constantly changing in such a permanent way which means that heritage is exposed to creativity permanently. Throughout exploring the articles, the researcher noticed that the literary article was one of the works that employed the heritage.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Finally, this study indicates that there are issues that emerged clearly in the articles, which is noteworthy to be investigated and studied, such as the poetic heritage which is crystal clear appeared in the articles, in addition to the sufficient employment of well-known characters, such as; Al-Mutanabi, Salah Al-Din Al-Ayoubi…

The research is divided into three chapters as follows:

Chapter one: the scholar spoke about the career, life and jobs of Khaled AL-Karaki which he filled. Also about his previous books, studies and researches which talked about “Arabic leaves” book.

chapter two: I spoke about recruiting historical, where I mentioned types of historical heritage in essays

chapter three: I spoke about literature heritage and how to recruit literature heritage in poetry and free writing.

Chapter four: I spoke about the religious heritage and about recruiting historical characters, and one of these important characters are political and commanding characters, and how these pivotal characters were mentioned in the script.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com